تقرير
4 الكابرتي بين خوض الانتخابات أو تشكيل تيار سياسي
سيرة
8 حميدة نعنع عن اندريه مالرو: أي كاتب كان؟
منوعات
جنيفر تلي: أثناء الأفلام أحببت أربع مرات! 10
مدارات
سمير ناصيف يتابع رحلة موريس مع المال والصحافة 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة ـ العدد 2448 السبت/الاحد 23/22 آذار (مارس) 1997 ـ 14/13 ذو القعدة 1417هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2448 Saturday-Sunday 22/23 March 1997

ليفي عنف أولبرايت لتهوينها من معلومات عن امكانية وقوع هجوم انتحاري

عودة الهلع الى شوارع تل ابيب وحماس تتوعد بالمزيد
نتنياهو يحمل عرفات المسؤولية ويهدد باجراءات انتقامية

القدس ـ «القدس العربي»ـ

من ماجد عبد الهادي:

دوى انفجار الجمعة في قلب تل ابيب نتيجة عملية انتحارية أدت لمقتل ثلاثة اسرائيليين وجرح 43 آخرين واستشهاد منفذها، وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية العملية، وهدد باتخاذ اجراءات انتقامية ضد السلطة الوطنية الفلسطينية.

واعادت العملية الهلع الى شوارع تل ابيب، خاصة بعد اعلان حركة حماس مسؤوليتها عن الانفجار وتهديدها حكومة الليكود بأن الجهاد والعمليات الانتحارية هي التي ستعيد القدس الى الفلسطينيين وليس للمفاوضات السلمية.

وكانت قوات الجيش الاسرائيلي على أهبة الاستعداد للرد على مظاهرات كانت تتوقعها في الضفة الغربية بعد صلاة الجمعة، ردا على قرار بناء مستوطنة جديدة في منطقة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية، الا ان الرد الأقوى جاء في مقهى مكتظ بالرواد في قلب تل أبيب.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي الرئيس عرفات بأنه حض على العملية وحمله مسؤوليتها. واضاف ان «الأجهزة الأمنية ابلغتنا ان الارهابيين في حركة حماس والجهاد الاسلامي ومنظمات أخرى تلقوا الضوء الأخضر من السلطة الفلسطينية ومن هو على رأسها لارتكاب الجرائم كجريمة اليوم (أمس) الجمعة في تل ابيب».

وتابع نتنياهو يقول ان من الطبيعي ان تحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية لأنها لم تتخذ أي اجراء ضد هؤلاء الارهابيين بل على العكس افرجت عن بعضهم الأمر الذي شجع الارهابيين».

وأوضح ان «تعليمات» اعطيت الى الاجهزة الامنية لكنه رفض اعطاء توضيحات حولها، واكتفى بالقول «سنتخذ القرارات في الايام المقبلة عندما نحصل على كل المعلومات عن الذين ارتكبوا هذا الاعتداء» وفرض اغلاق كامل على الاراضي الفلسطينية بعيد العملية.

وردا على سؤال حول احتمال تعليق كل المفاوضات قال نتنياهو انه ينوي التحدث مع عرفات في الساعات المقبلة.

وقال انه «سيطلب من (عرفات) ان يفرض الضوء الاحمر على المنظمات الارهابية لمنع حدوث اعتداءات جديدة».

وادان الرئيس الفلسطيني الانفجار ورفض المتحدث باسمه بشدة اتهامات اسرائيل بان عرفات يتحمل مسؤولية الهجوم. ووصف المتحدث مروان كنفاني رئيس الوزراء الاسرائيلي بالكذب في اتهامه عرفات والقى بمسؤولية اراقة الدماء على عاتق الزعيم الاسرائيلي.

قال كنفاني ان عرفات اتصل بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن وابلغه انزعاجه الشديد لما وقع من عنف وادان هذا الحادث «الارهابي». واعلنت رئاسة الحكومة الاسرائيلية أن نتنياهو وعرفات أجريا مساء الجمعة أول اتصال بينهما منذ العملية الانتحارية في تل أبيب صباحا.

واضاف المصدر نفسه أن عرفات الذي اتصل بنتنياهو، أعرب عن «اسفه» لوقوع هذا «الاعتداء» في حين أجابه رئيس الوزراء الاسرائيلي مشددا على ضرورة «التصرف بحزم مع الارهابيين والبنى التحتية التي يستخدمونها».

ودان الرئيس الاميركي بيل كلينتون الجمعة في هلسنكي العملية الانتحارية وطلب من الفلسطينيين اظهار التزامهم بمحاربة العنف في الشرق الاوسط.

وصرح كلينتون في ختام قمة استمرت يومين مع نظيره الروسي بوريس يلتسين في هلسنكي «يجب الا يكون هناك اي شك لدى اصدقاء العملية السلمية واعدائها بان السلطة الفلسطينية تعارض بثبات الارهاب وانها ملتزمة بثبات ايضا للحؤول دون وقوع مثل هذه الاعمال».

وانتقد وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي الجمعة وزارة الخارجية الامريكية قائلا انها هونت من شأن معلومات مخابرات نقلها مسؤولون اسرائيليون الى نظرائهم الامريكيين عن امكانية وقوع هجوم انتحاري.

وقال ليفي للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي انه كتب «رسالة شديدة اللهجة» يوم الخميس الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول «اسلوب الهوادة الذي اتبعه الامريكيون في معالجة الامر».

وكان مسؤولو امن اسرائيليون قد حذروا من امكانية تفجر العنف هذا الاسبوع بما في ذلك احتمال وقوع هجمات انتحارية ردا على بدء العمل في انشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان مجهولا اتصل بمكتبها في تل ابيب معلنا مسؤولية حركة حماس عن الهجوم.

وتفيد اوراق هوية عثر عليها بين الانقاض اثر الانفجار ان الانتحاري فلسطيني في الثامنة والعشرين من العمر من قرية صوريف عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل.

ولم تدل الشرطة باسم الفلسطيني الذي كان لديه تصريح من السلطات العسكرية الاسرائيلية بدخول اسرائيل.

وقال الجيران ان المنزل هو لموسى عبد القادر ابو ضيا (28 سنة) الذي كان لديه تصريح من السلطات العسكرية بالعمل في مطعم بتل ابيب.

وقال زعيم بحركة حماس كانت السلطات الفلسطينية قد اطلقت سراحه في الاسبوع الماضي ان القنابل وحدها هي التي يمكنها منع اسرائيل من الاستمرار في خطط بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقال ابراهيم المقادمة في كلمة القاها في مهرجان حضره الاف من انصار حماس في قطاع غزة الجمعة انه يجب ان تكون لهم السيطرة والقوة لوقف جرافات العدو. واضاف ان الشعب الفلسطيني الاعزل لن يمنعها وانما المجاهدون الذين يحملون المتفجرات على اكتافهم وينسفون «اعداء الله».

(تفاصيل ص 5)


رجال انقاذ ينقلون جثة احد القتلى بالهجوم الانتحاري في تل أبيب الجمعة (رويتر)

مصادر مخابراتية: بن لادن يشكل «خلايا» لانصاره في اليمن

صنعاء ـ من باري ماي:

قالت مصادر دبلوماسية عربية ومن اجهزة مخابرات غربية الجمعة ان المتشدد اسامة بن لادن الذي جردته المملكة العربية السعودية من جنسيته حصل على موطىء قدم في اليمن.

وهدد بن لادن الذي جرد من جنسيته بسبب انشطته المناهضة للاسرة الحاكمة بشن حرب مقدسة ضد القوات الامريكية في السعودية.

وقالت المصادر ان مجموعة من انصاره شكلت خلايا في اليمن الذي يشارك السعودية في حدود متنازع عليها بينهما.

ولم تذكر المصادر اذا كان لديها ادلة على وصول بن لادن نفسه الى اليمن او اذا كان ما يزال في افغانستان مقره منذ العام الماضي عندما اضطر لمغادرة السودان بعد اربعة اعوام بضغط سعودي على الخرطوم.

ومول بن لادن وقاد الافا ممن يطلق عليهم العرب الافغان وهم مقاتلون اسلاميون من السعودية ودول عربية اخرى خلال الحرب الافغانية ضد الاتحاد السوفيتي في الثمانينات.

ووصفه مسؤولون امريكيون في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بانه المشتبه به الرئيسي في تفجيرين وقعا في السعودية واسفرا عن مقتل 24 عسكريا أمريكيا ومدنيين واصابا اكثر من 400 اخرين.

ونفى بن لادن اي تورط له في التفجيرين قائلا انهما مجرد تحذير للولايات المتحدة لتسحب قواتها من السعودية.

واعدم اربعة سعوديين فيما يتعلق بالتفجير الاول الذي وقع في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995. والتحقيقات السعودية والامريكية مازالت مستمرة في التفجير الثاني الذي وقع في شرق السعودية في حزيران (يونيو) الماضي. ولم تنشر اي ادلة تربط بن لادن بهذا التفجير.

وتحذر السفارة الامريكية في السعودية بشكل متكرر رعاياها البالغ عددهم 35 الف امريكيا في المملكة منهم نحو خمسة الاف من افراد الجيش بان يكونوا على اهبة الاستعداد تحسبا لهجمات جديدة.

وقال السعوديون الاربعة وثلاثة منهم من العرب الافغان في اعترافات اذاعها التلفزيون قبل اعدامهم انهم تأثروا بين لادن وغيره من المنفيين المعارضين للاسرة الحاكمة. وقالت صحيفة «القدس العربي» في الاسبوع الماضي ان معارضين في المنفى للاسرة الحاكمة في السعودية اتهموا صنعاء بتسليم 12 معارضا من اعضاء الحركة التي يتزعمها بن لادن غير ان الحكومة اليمنية نفت ذلك.

وقالت الصحيفة ان العلاقات بين اليمن افقر دول الشرق الاوسط والسعودية اغنى هذه الدول تتجه نحو مرحلة من التوترات بعد ان اخفقت زيارات لمسؤولين على مستوى عال في تسوية نزاعات بينهما.

وطردت السعودية وغيرها من الدول العربية الخليجية نحو 700 الف يمني يعملون بها خلال ازمة الخليج بين عامي 1990 و1991 بسبب تعاطف صنعاء مع بغداد بشأن الغزو العراقي للكويت.

ونسبت الصحيفة نفسها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى بن لادن قوله انه يفكر في الانتقال الى اليمن بصرف النظر عن موافقة الحكومة اليمنية على ذلك. ونقلت عنه «القدس العربي» قوله في حديث لها ان العراق غير وارد وانه يفضل الموت على الحياة في دولة اوروبية وانه يتعين ان يقيم في دولة اسلامية لذلك فاختياره ينصب على اليمن او افغانستان.

(رويتر)

ياسر السري: اعتقال الجزائرية تلفيق للضغط على السلطات البريطانية لتسليمي للقاهرة

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى ياسر السري الناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن الجمعة ان تكون له اي معرفة بالسيدة الجزائرية التي اعتقلتها السلطات المصرية الخميس واتهمتها بنقل اموال وتعليمات منه الى احد المسجونين في القاهرة.

وقال السري في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» انه يتحدى ان تبرز الاجهزة المصرية اي وثائق او ادلة يمكن ان تدينه او تدين تلك السيدة، معتبرا ان القضية لا تتعدى كونها محاولة من الاجهزة المصرية لتصعيد الضغوط على السلطات البريطانية التي رفضت ثلاثة طلبات رسمية بتسليمه للقاهرة.

وكان حكم بالاعدام صدر ضد السري في القاهرة اثر اتهامه بالتورط في محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي عام 1993.

وكان بيان لوزارة الداخلية المصرية اكد الخميس ان السري قام بتجنيد الجزائرية جميلة معالي الفلكي وارسالها الى مصر باموال وتكليفات للاعداد لعمليات ارهابية.

واضاف ان الفلكي اتصلت باحد المحامين الذين يستطيعون مقابلة المتهمين في السجون لمساعدتها على اداء مهمتها.

ورد السري على ذلك بأن المتهم الذي يلمح اليه البيان مسجون في احد المعتقلات خارج القاهرة الذي لا يسمح لاحد حتى المحامين بزيارة نزلائه، وهو ما كانت ادانته منظمة العفو الدولية في بياناتها.

وقال: اذا اردت ان اتصل بذلك المتهم وهو ينتمي الى مدينة السويس التي جئت منها لاستعنت باحد اقاربي الذين يعرفونه.

واضاف اذا لم تبرز السلطات المصرية الادلة التي تستند عليها في اتهام تلك السيدة فهذا يعني انهم يؤكدون تلفيق القضية.

واكد السري انه يعيش على المعونة الاجتماعية المتواضعة التي تمنحها الحكومة البريطانية لطالبي اللجوء السياسي. وقال ساخرا «لو اتهموا احدا بارسال اموال الي من مصر لربما كان ذلك معقولا اكثر».

قمة هلسنكي: 5 بيانات تعكس اتفاقا حول أوروبا وخلافا على «الأطلسي»

هلسنكي ـ برونو فرانسيشكي:

تبنى الامريكيون والروس الجمعة في هلسنكي خمسة بيانات يتعلق أحدها بالأمن الاوروبي ولكن لا تزال بينهم خلافات في وجهات النظر بشأن توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي بعد يومين من اجتماعات القمة في هلسنكي.

وأعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية سيرغي ياسترجيمبسكي ان البيان الاول يتعلق بالأمن الاوروبي والثاني «بمعايير خفض الأسلحة النووية في المستقبل» (معاهدة ستارت) والثالث بالصواريخ المضادة للصواريخ الموجهة (معاهدة اي بي ام) والرابع بالاسلحة الكيميائية والخامس «بالمبادرات الاقتصادية» الامريكية لصالح روسيا.

وقال المتحدث «ان البيان بشأن اوروبا يتضمن فقرة عن حلف شمال الاطلسي». ولم يدل بمزيد من الايضاحات.

واوضحت مصادر دبلوماسية ان البيان بشأن اوروبا يثبت خلافا بين الروس والامريكيين بشأن توسيع الحلف الاطلسي الذي تعارضه روسيا خلافا لواشنطن. وكان الرئيس يلتسين قد أكد صباح امس انه لا يزال يعتبر الحلف الاطلسي تهديدا لبلاده مبررا بذلك معارضته لتوسيع نطاق الحلف ليشمل الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفييتي السابق.

واضاف المتحدث الروسي قائلا «ان الجانب الروسي يتمسك بادراج هذه المعارضة المبدئية لتوسيع حلف شمال الاطلسي في بيان». وكان الامريكيون والروس قد هولوا الامر وطرحوا احتمال عدم التوصل الى اتفاق في هلسنكي. وتغيرت اللهجة تماما في الحادثات الاولى للقمة. وقد أعلن ياسترجمبسكي صباح امس «لا استبعد ان يكون هناك بيان مشترك عن الامن في أوروبا» يوضح الخطوط العريضة للأمن الاوروبي بعد مرور ثماني سنوات على سقوط حائط برلين. ووصف المتحدث الروسي المباحثات بأنها كانت «مكثفة وصريحة وبناءة». وقد تناولت بصفة اساسية «الأمن في أوروبا بالمعنى الواسع بما في ذلك تفهم الطرفين لأهمية منظمة الامن والتعاون في أوروبا في عمليات السلام وايضا بالمعنى الضيق أي العلاقات بين روسيا وبين حلف شمال الاطلسي».

ISSN 1358-3379



صفقة نفطية بين العراق وروسيا بـ3,5 مليار لا ترتبط برفع الحظر

■ بغداد ـ اف ب: أعلن وزير الطاقة الروسي بيتر روديونوف في بغداد ان العراق وروسيا ابرما الجمعة عقدا لتطوير حقل نفطي عراقي بقيمة 3.5 مليار دولار تقريبا دون الالتزام بالحظر المفروض على العراق.

ويشمل العقد الذي يستمر لمدة 23 عاما اعتبارا من تاريخ تطبيقه، تنفيذ المرحلة الثانية من تطوير حقل القرنة النفطي في جنوب العراق وهو من أهم حقول البلاد.

وأوضح الوزير الروسي ان «تنفيذ هذا العقد سيبدأ بصرف النظر عن رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق» منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

واضاف قائلا «يبدأ سريان العقد فور تصديقه من قبل الحكومتين وبرلماني البلدين وبعد تبادل وسائل التصديق بين البلدين».

ويرأس روديونوف مع وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد أعمال لجنة مشتركة روسية ـ عراقية في مجال التعاون. وكان الاتحاد السوفييتي السابق نفذ المرحلة الاولى من هذا العقد في مطلع السبعينات بعد تأميم المنشآت النفطية في العراق.

وقال الفريق عامر رشيد للصحافيين «ان الاحتياطي المقدر لهذا الحقل يقدر بحدود 7 الى 8 مليارات برميل وسيكون الانتاج اليومي نحو 600 الف برميل»، مشيرا الى ان «فوائد العراق المالية خلال مدة تنفيذ العقد تبلغ 70 مليار دولار». وأوضح الوزير الروسي ان بلاده «ستبدأ بتصنيع المعدات اللازمة (لتنفيذ العقد) فيما يقوم العراق بتنفيذ الاعمال المطلوبة داخل اراضيه بالتنسيق مع الجانب الروسي»، مشددا على التزام روسيا بهذا العقد.

وكان العراق وروسيا ابرما الخميس اتفاقا لتشكيل شركة عراقية ـ روسية للحفر في مجال النفط في ختام اليوم الثاني من اجتماعات لجنة التعاون المشتركة.

وستمارس هذه الشركة اعمال الحفر في العراق الذي يبلغ احتياطه من النفط اكثر من 110 مليارات برميل.

ولم يتوفر أي ايضاح حول رأسمال الشركة أو حول آلية عملها في العراق.

وأدت أعمال اللجنة التي عقدت اجتماعها الاول في موسكو في 1994، أيضا الى توقيع اتفاق تعاون علمي وثقافي ومحضر عام للتعاون النفطي والصناعي وفي مجالات الطاقة.

وسلم روديونوف نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان رسالة من رئيس الحكومة الروسية فكتور تشرنوميردين موجهة الى الرئيس العراقي صدام حسين تؤكد على رغبة موسكو في تطوير التعاون الثنائي.

وكان العراق بدأ مفاوضات مع شركات عدة لتطوير حقوله النفطية من دون ان يوقع أي عقد حتى الان.

وكان العراق شريكا كبيرا للاتحاد السوفييتي السابق وهو مدين لروسيا حاليا بمبلغ يتراوح بين 10 و16 مليار دولار. وتؤيد موسكو رفع الحظر النفطي المفروض على العراق. وكان البلدان وقعا في حزيران (يونيو) 1995 اتفاقا تمهيديا لتطوير الحقول النفطية العراقية التي تتجاوز قدرتها الانتاجية مليون برميل يوميا.

وقد تلقى العراق الخميس أول شحنة من المواد الغذائية التي اشتراها في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم مع الامم المتحدة.


وزير النفط العراقي عامر رشيد يصافح نظيره الروسي بيتر روديونوف في بغداد الجمعة (رويتر)

معظم الفرنسيين يعتبر عدد العرب «أكثر من اللازم»

■ باريس ـ رويتر: ذكر تقرير عن حقوق الانسان الجمعة ان ما يقرب من ثلثي الشعب الفرنسي يعتقد ان عدد العرب في بلادهم أصبح أكبر من اللازم رغم ان معظمهم يستنكر العنصرية ويعتبرها خطرا على فرنسا.

وقالت اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الانسان ان مكراهية الأجانب تتزايد بصورة خطيرة».

وأظهر استطلاعها ان 61 في المئة من الفرنسيين الذين استطلعت اراؤهم يرون ان عدد العرب أكبر مما يجب في فرنسا وان 58 في المئة يعتقدون ان عدد المسلمين أكبر من اللازم و38 في المئة ان عدد السود في فرنسا أكثر مما ينبغي.

ورأى 79 في المئة ان سلوك بعض المهاجرين يبرر ردود الأفعال العنصرية.

وترضي هذه الأرقام حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف المعادي للمهاجرين الذي يبسط سيطرته على مدينة رابعة في انتخابات محلية الشهر الماضي. وقالت اللجنة «يجتاح المجتمع الفرنسي تيار من الكراهية للاجانب وتزايدت صراحة الناس في التعبير عن هذا الشعور».

غير ان اغلب من شملهم الاستطلاع يشعرون ان العنصرية تشكل خطرا على فرنسا وان كانت هذه المخاوف جاءت في المركز السابع بعد القلق من البطالة والفقر والعزلة والايدز والمخدرات وعدم توفر الامن الكافي.

الجيش السوداني يؤكد ان احدى طائراته تحطمت في الجنوب

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن الجيش السوداني الجمعة ان طائرة حربية تابعة للقوات السودانية تحطمت امس الخميس في جنوب السودان وقتل ركابها الاربعة.

واشار الجيش السوداني ان الحادث نجم عن عطل في الطائرة. وكانت المعارضة المسلحة في جنوب السودان قد اكدت الخميس انها اسقطت الطائرة، وهي من طراز «انتونوف» فوق جوبا.

وقال اللواء محمد السنوسي احمد المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية ان «الطائرة تحطمت عندما كانت عائدة الى قاعدتها في جوبا مساء الخميس بعد ان قصفت مواقع معادية حول مدينة ياي». واشار المتحدث في تصريح لاذاعة ام درمان الرسمية الى عطل فني في الطائرة. وقال «اثناء الهبوط ابلغ قائد الطائرة السلطات بانه يواجه مشكلة فنية في احد محركاتها وانه لا يريد ان يحط على المدرج حتى لا يسبب اضرارا بطائرات اخرى».

يطالبون بـ100 مليون ريال تعويضا عن رمزهم الذي اقتنصه الناصريون

اليمن: «شمس» الاسلاميين تزيد «سخونة» معركة الانتخابات العامة

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ

من خالد الحمادي:

يبدو أن حزب «الاصلاح» الاسلامي مصمم على زيادة «السخونة» في موسم الانتخابات التشريعية باليمن، رغم ان الاجواء مشحونة بالفعل بالاتهامات والمنافسات في كافة أرجاء البلاد، خاصة بعد قرار الحزب «الاشتراكي» بمقاطعة الانتخابات.

ويعتبر قادة الحزب المعروف بتوجهاته الاسلامية ان اللجنة العليا للانتخابات قد ارتكبت لتباكا خطيرا الوائح بموافقتها على (الهلال والنجمة) كرمز انتخابي للتنظيم الوحدوي الناصري، رغم تشابهه الشديد مع (الهلال) وهو الرمز التقليدي للاصلاح.

ولذلك لم يتردد الحزب في رفع دعوى قضائية ضد اللجنة العليا ـ تنتظرها حاليا محكمة في جنوب غرب صنعاء ـ عندما رفضت احتجاجاته على قرارها.

وطالب «الاصلاح» بتعويض مالي ـ كما جاء في الدعوى ـ يقدر بمئة مليون ريال (حوالي 800 الف دولار) لما لحقه من أضرار مادية لاعتماده رمزا جديدا والذي ترتب عليه الغاء جميع المواد الاعلانية والدعائية والمطبوعات الانتخابية السابقة بشعاره القديم الذي اعتمد أصلا من لجنة الانتخابات.

ونسبت صحيفة «الصحوة» الناطقة باسم الاصلاح أمس الى المحامي محمد فرحان الذي رفع الدعوى ضد لجنة الانتخابات قوله «ان الدعوى المقامة ضد لجنة الانتخابات ركزت على مخالفتها للمادة 60 من قانون الانتخابات والمادة 20 من الدليل الانتخابي التنفيذي له اللتين تمنعان اعتماد رمزين انتخابيين متشابهين».

وأضاف بأن «الدعوى طالبت المحكمة بالحكم على اللجنة العليا للانتخابات بعدم صلاحيتها والمطالبة بعزلها لثبوت عدم حياديتها ومخالفتها للأمانة». ويذكر ان رئيس اللجنة العليا للانتخابات محسن العلفي رفض اعتماد الرمز الانتخابي الذي تقدم به حزب البعث العربي الاشتراكي القومي بزعامة قاسم سلام وهو «البراق» لتشابهه مع الرمز الانتخابي لحزب المؤتمر الشعبي العام وهو «الحصان».

من جهة أخرى أعربت الاحزاب السياسية المعارضة الموقعة لاتفاق التنسيق الانتخابي مع حزبي الائتلاف «الوحدوي الناصري، البعث القومي، اتحاد القوى الشعبية وحزب الحق» عن استيائها من التلكؤ لدى حزبي الائتلاف الحكومي ـ المؤتمر والاصلاح ـ في تنفيذ بنود الاتفاق السياسي الموقع معهما في 9 آذار (مارس) الجاري، رغم مضي أكثر من عشرة أيام على توقيع الاتفاق.

وذكرت هذه الأحزاب في رسالة وجهت الى الأمناء العامين لحزبي الائتلاف أمس الأول ان موقف الائتلاف تجاه الاتفاق وتزامنه مع ممارسات اللجنة العليا للانتخابات في تشكيل وتوزيع اللجان الانتخابية يتنافى مع ما تم الاتفاق عليه، معربة عن أملها في ان يحرص حزبا الائتلاف على تنفيذ بنود الاتفاق بنفس الارادة التي أوصلت هذه الأحزاب الى التوقيع عليه.

وكانت اللجنة العليا للانتخابات يوم الخميس باستقبال طلبات الترشيح في كافة الدوائر الانتخابية الـ301 للراغبين في ترشيح أنفسهم لمجلس النواب (البرلمان) المقبل.

وذكرت أنباء صحافية في صنعاء أن باب التسجيل لطلبات الترشيح سيستمر عشرة أيام مصاحبا باستلام الرموز الانتخابية وبرامج الدعاية الانتخابية من قبل المرشحين، وسيتم بدء عملية ممارسة الدعاية للمرشحين المستوفين للشروط الدستورية والقانونية، بعد ذلك مباشرة.

ووفقا لقانون الانتخابات والبرنامج الزمني الانتخابي أصدرت اللجنة العليا للانتخابات الاعلان الخاص بفتح باب الترشيح ابتداء من يوم أمس، موضحا الشروط الترشيح للافراد وللاحزاب. وواكب تلك اعلان لجنة الانتخابات حول تنظيم استخدام وسائل الاعلام الرسمية في الدعاية الانتخابية للأحزاب والتنظيمات السياسية والمرشحين المستقلين، والذي بدأ من يوم أمس تزامنا مع فتح باب الترشيح لمجلس النواب

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يلتسين يتمسك برفضه توسيع الحلف شرقا

تقارب المواقف الامريكية والروسية بشأن اعداد وثيقة لتحديد مجال العلاقات بين موسكو والاطلسي

■ هلسنكي - وكالات: اختتم الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين قمتهما امس الجمعة وقال مسؤول امريكي ان المحادثات جرت بشكل طيب وتركزت على مسألة توسع حلف شمال الاطلسي.

وكان الرئيسان باشرا اجتماعهما في فيلا تطل على بحر البلطيق وهي المقر الرسمي لاقامة الرئيس الفنلندي مارتتي اهتيساري الذي كان في استقبالهما هناك ثم غادر مقره قبل بدء اجتماع القمة.

وأعرب الرئيسان عن تفاؤلهما في تصريحات للصحافيين في بداية الاجتماع الا ان يلتسين أكد أنه لا يزال غير مقتنع بفكرة توسيع حلف الاطلسي.

وقال كلينتون «أعتقد أنه سيكون اجتماعا جيدا».

وقال يلتسين «أعتقد ان الجانبين مستعدان للالتقاء وحل المشكلات والخلافات من خلال حلول وسط».

وسأل صحافيون يلتسين ان كان قد اقتنع الان بأن توسيع حلف شمال الاطلسي لا يشكل تهديدا لروسيا فرد قائلا «لم أغير قناعاتي».

واكد مرافقو الرئيس الروسي ان الاخير تمسك بموقفه المعارض لتوسيع حلف شمال الاطلسي خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ولكنهما اقتربا من التوصل الى اتفاق بشأن تعزيز العلاقات بين موسكو والحلف.

وردا على سؤال عما اذا كان يلتسين غير موقفه بشأن خطط توسيع الحلف ليضم دولا من الكتلة السوفييتية السابقة خلال الجلسة الاولى من محادثاته مع كلينتون قال سيرجي ياسترجمبسكي المتحدث باسم الكرملين للصحافيين «لم يغير موقفه ولا حتى تلميحا».

وقال المتحدث مشيرا الى العلاقات بين روسيا والحلف «لدي انطباع ان الرئيسين على مدى اجتماعهما الذي دام ساعتين لم يتوصلا فقط الى التفاهم بشأن موقفيهما ولكنهما فعلا اكثر من ذلك فقد قربا من مواقفهما».

ويتفاوض الحلف مع موسكو بشأن ميثاق لاقامة علاقات جديدة مع روسيا وأعطائها صوتا مسموعا فيما يتعلق بالامن الاوروبي دون السماح لها بحق الاعتراض على قرارات الحلف.

وقال ياسترجمسكي ان الرئيسين سيصدران بيانا مشتركا بشأن الامن الاوروبي بعد اختتام محادثاتهما. وقالت روسيا التي تعارض توسيع نطاق الحلف انها ترغب في اقامة علاقات طيبة مع الحلف الذي يضم 16 دولة.

واكد المتحدث الروسي تقييم البيت الابيض للجلسة الاولى من المحادثات بين الرئيسين قائلا ان المناقشات كانت مكثفة ولكنها لم تكن جدلية.

من جهة اخرى اشار المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري مساء امس الاول الخميس اثناء العشاء الذي افتتح قمة هلسنكي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين «يبدو شاحبا بعض الشيء».

واضاف «يبدو كشخص اجريت له اخيرا عملية جراحية» واكد ان الرئيس كلينتون يبدو ايضا كشخص اخضع لعملية جراحية.

وفي الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) اجريت ليلتسين عملية جراحية في القلب كما اصيب في مطلع كانون الثاني (يناير) بالتهاب رئوي. في حين اجريت لكلينتون في 14 آذار (مارس) الجاري عملية شد الاربطة في ركبته اليمنى ما يضطره الى التنقل في كرسي متحرك.

واعلن ماكاري ان الرئيس الروسي شارك بصورة ناشطة في المحادثات الا انه اكد انه لم يتميز «بنشاطه المعهود».

وتبدو هذه التصريحات التي تفتقر نوعا ما الى الدبلوماسية وكأنها رد فعل من البيت الابيض على الظروف الكارثية التي وصل فيها كلينتون الى هلسنكي. فقد انزل الرئيس الامريكي من الطائرة التي كانت تقله على كرسي متحرك ونقل في حاوية محمولة على شاحنة لتوزيع المواد الغذائية تابعة لشركة الطيران الفنلندية.

وعندما سئل ماكاري اذا ما ادى ذلك الى احراج الرئيس الامريكي اجاب بالنفي مؤكدا انها الوسيلة الوحيدة لانزال الكرسي المتحرك من الطائرة.

مرافقو الرئيس الامريكي بيل كلينتون يساعدونه على الجلوس على كرسي وقد بدا الى يمينه نظيره الروسي بوريس يلتسين قبل بدء اجتماعهما امس في هلسنكي (رويتر)

استعداد روسي مشروط لبيع مقاتلات «سوخوي» لليابان

■ موسكو - ق ن ا: أعربت روسيا عن استعداد مشروط لبيع مقاتلات من طراز «سوخوي» القاذفة المقاتلة لليابان.

وقال الكسي كريمنشيف وهو مسؤول كبير في مجموعة «سوخوي» في تصريح اذاعة راديو موسكو أمس ان روسيا على استعداد لبيع الطائرة بشرط ان تطلب اليابان دفعة كاملة من هذه الطائرات.

وكان كريمنشيف يعلق بذلك على نبأ نشرته الصحف اليابانية جاء فيه ان حكومة طوكيو تخطط لشراء عدة طائرات من طراز «سوخوي 27» من روسيا لاغراض البحث.

وقال المسؤول الروسي ان مثل هذه المعلومات بدأت تتسرب الى الصحافة بعد ان قامت بلاده في العام الماضي بتطوير أول دفعة من هذه الطائرة.

يرفضون دعوته لوقف القتال وتشكيل حكومة وطنية

المتمردون التوتسي يصرون على التخلص من نظام موبوتو

■ نيس - كيسانغاني - اف ب - رويتر: قال شهود ان الرئيس الزائيري المريض موبوتو سيسي سيكو غادر فرنسا عائدا الى بلاده امس الجمعة في محاولة لحماية سلطته المتداعية في مواجهة تأييد متزايد للمتمردين الذين يقودهم لوران كابيلا.

وغادر موبوتو (66 عاما) الذي يقضي اغلب وقته في اوروبا منذ اجراء جراحة لازالة ورم سرطاني في البروستاتا في اب (اغسطس) الماضي مطار نيس متوجها الى كينشاسا الساعة 9.45 صباحا (0845 بتوقيت غرينتش) بعد ان وجه دعوة للوحدة الوطنية ووقف اطلاق النار رفضها المتمردون مساء الخميس.

فقد دعا في بيان مساء امس الاول مواطني زائير الى موقفة موحدة، واقترح تشكيل مجلس وطني لحل الازمة التي تواجهها البلاد. وقال مزاتقا ابن موبوتو ان والده لم يعد يستبعد اجراء محادثات مع زعماء المتمردين ولكنه يرغب في اشراك الحكومة والجيش والبرلمان المؤقت في الامر.

الا ان المتمردين التوتسي رفضوا امس الجمعة دعوة الرئيس موبوتو سيسي سيكو لوقف القتال قائلين انه يحاول كسب الوقت وان عودته الى البلاد لن تحدث اي تغيير.

ورد ديو بوجيرا القائد السياسي للمتمردين على سؤال بشان دعوة موبوتو للهدنة وعودته الى كانشاسا قادما من فرنسا قائلا «اننا لا نتلقي الاوامر من موبوتو. اذا عاد موبوتو فان ذلك لن يحدث اي تغيير».

واضاف «اننا ماضون الى تحرير شعبنا. انه دائما يسعي لكسب الوقت. لكنا لن نسايره في لعبته».

وكان بوجيرا يتحدث في مدينة كيسانغاني الشمالية الشرقية التي استولي المتمردون عليها في مطلع الاسبوع. وتوجه لوران كابيلا زعيم المتمردين من مقره في جوما الى كيسانغاني امس الجمعة في اول زيارة له للمدينة منذ سقوطها في ايدي المتمردين.

وكان محمد سحنون مبعوث الامم المتحدة الى زائير وصل الى كيسانغاني امس بعد ان اجرى محادثات مع الرئيس الاوغندي ياوري موسيفيني بهدف الضغط على كابيلا لقبول الهدنة.

ويطالب زعيم المتمردين باجراء محادثات مع موبوتو او ممثل عنه قبل اي وقف لاطلاق النار قائلا انه لن يتفاوض الا بشان كيفية تنحي الرئيس عن السلطة.

في الوقت ذاته اكد «وزير» المالية في الائتلاف الزائيري المتمرد ماوامبانغا موانا نانغا مجددا مساء الخميس ان المتمردين الزائيريين قرروا «التخلص» من الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول دعوة الرئيس الزائيري الى وقف اطلاق النار وتشكيل مجلس وطني، اعتبر موانا نانغا ان «موبوتو يسعى بكل الوسائل الى ارضائنا لكنه تأخر كثيرا».

واضاف «لم نحمل السلاح لنترك موبوتو يستمر في خداعنا وهدفنا هو التخلص منه».

واكد ان المتمردين «سيلقون السلاح في اليوم الذي سيعلن فيه موبوتو تخليه عن السلطة والا سنواصل الحرب».

وكان موبوتو قد صرح في بيان ان «العملية السياسية المقررة منذ وقت طويل ستبدأ في الحال لاقامة مؤسسات دائمة وتعيين ممثلين ينتخبهم الشعب بحرية».

كوبا تتجاوب مع توجه ياباني بمنح اللجوء لمحتجزي الرهائن في البيرو

■ هافانا - ليما - اف ب - رويتر: اكدت كوبا انها قبلت طلبا رسميا من اليابان لمنح اللجوء لثوار ماركسيين يحتجزون 72 شخصا رهائن في مقر اقامة السفير الياباني في عاصمة بيرو اذا تم التوصل الى حل عن طريق التفاوض للازمة التي مضى عليها 93 يوما.

وسلم ماساهيكو كومورا نائب وزير الخارجية الياباني الطلب للرئيس الكوبي فيدل كاسترو في هافانا مساء الاربعاء.

وغادر كومورا هافانا ليل امس الى جمهورية الدومينيكان التي من المعتقد ايضا انها تعرض منح حق اللجوء لبعض محتجزي الرهائن.

وابلغ كاسترو رئيس بيرو البرتو فوجيموري في هافانا في وقت سابق من الشهر الحالي ان كوبا مستعدة لمنح حق اللجوء لثوار حركة توباك امارو الذين يحتجزون الرهائن في ليما.

وقال كاسترو في ذلك الوقت انه يتعين ان توافق جميع الاطراف المعنية بما في ذلك الثوار رسميا على مثل هذه الخطوة.

لم يعلق محتجزو الرهائن حتى الان على احتمال اللجوء في كوبا.

وجاء تعقيب كوبا على زيارة كومورا مقتضبا وبعبارات حذرة. وقالت صحيفة «غرانما» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحاكم «كومورا يحمل طلبا رسميا من الحكومة اليابانية لان تستقبل كوبا لاسباب انسانية مجموعة ثوار توباك امارو الثورية التي تحتل السفارة اليابانية في ليما».

واضافت الصحيفة «واكدت الحكومة الكوبية استعدادها للتعاون كلما كان ذلك ممكنا في حل الازمة على اساس اتفاق بين الاطراف المعنية».

وسئل جورج بولانوس نائب وزير الخارجية الكوبي عن العرض الكوبي فقال للصحافيين في مطار هافانا بعد توديعه كومورا ان حلا للازمة ما زال يعتمد على المفاوضات الجارية في ليما.

وسئل بولانوس عن تكهنات بان اليابان قد تدفع اموالا لكوبا مقابل قبول محتجزي الرهائن فقال «الدافع الوحيد الذي يحرك كوبا هو الدافع الانساني».

من جهة اخرى نفي الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري الخميس «نفيا قاطعا وباتا» الانباء التي تحدثت عن استعداده للموافقة على الافراج عن بعض سجناء حركة توباك امارو الثورية لانهاء ازمة احتجاز الرهائن في ليما.

وقال فوجيموري «اني انفي نفيا قاطعا هذه الرواية. وموقف حكومتي ما زال على حاله، ولن يكون هناك افراج عن سجناء حركة توباك امارو الثورية».

واضاف ان «كل نبأ خلاف ذلك خاطىء تماما»، موضحا ان قراره بعدم الافراج عن اي من اعضاء حركة توباك امارو يستند الى مبادىء الامن القومي «الذي يعلو على اي اعتبار».

وكانت وكالة كيودو نيوز اليابانية، للانباء ذكرت الاربعاء من طوكيو ان الرئيس البيروفي مستعد للموافقة على «تسوية» حول الافراج عن عناصر حركة توباك امارو للسجونين وهو المطلب الاول للمجموعة المسلحة التابعة للحركة التي ما زالت تحتجز 72 رهينة في منزل السفير الياباني في ليما منذ 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف الرئيس البيروفي ان حكومته مستمرة في البحث عن مخرج سلمي للازمة وانه يأمل في التوصل الى تسوية في اقرب وقت. وقال «اننا نبذل كافة الجهود الضرورية في هذا الشأن لانقاذ حياة الرهائن».

هافانا تعتقل امريكيا بتهمة التخطيط لاعمال ارهابية

■ هافانا - اف ب: ذكر التلفزيون الكوبي (رسمي) مساء الخميس ان امريكيا احيل على القضاء بتهمة التخطيط لارتكاب اعتداءات ارهابية في كوبا ضد اهداف عسكرية واقتصادية ودينية.

واوضح التلفزيون في نشرته الاخبارية ان والتر كي. فان دير فير الذي وصف بانه «مرتزقة خطير جدا»، اعتقل في هافانا في 21 اب/اغسطس الماضي بتهمة التخطيط للقيام باعمال تخريبية.

واكد المصدر نفسه انه «ثبت خلال التحقيق ان هذا المرتزقة الخطير ادخل سرا الى البلاد معدات عسكرية تستخدمها القوات المسلحة الامريكية بهدف الاخلال بالامن الداخلي».

وتابع المصدر انه «الامريكي عميل في منظمة ارهابية في ميامي واعد زجاجات حارقة وقام بنشاطات مناهضة للثورة ووزع منشورات تدعو الى الانتفاضة وتشجع الاعمال الارهابية ضد مراكز اجتماعية واقتصادية ودينية وعسكرية».

واستنادا الى النشرة الاخبارية فان فان دير فير قام بنشاطاته «باشراف ودعم وتمويل منظمة جبهة التحرير الكوبية الارهابية التي تقوم بتدريبات في الولايات المتحدة حيث يقع مقرها».

اطلاق صاروخ على طائرة امريكية

تيرانا تطالب بمساعدات اوروبية عقب نهب احتياطي الاغذية

تيرانا - من بريسيدا ميما:

باتت البانيا ساحة مشرعة أمام عصابات تعيث فيها قتلا ونهبا بقوة السلاح، مستغلة الفوضى وانهيار المؤسسات، في حين تنتظر تيرانا المساعدات لتخطي الأزمة الأخطر في تاريخها الحديث.

وقتل أربعة أشخاص على الأقل في الساعات الـ24 الأخيرة، من بينهم اثنان من مسلحي هذه العصابات التي لم تردعها تهديدات الحكومة بالقمع.

وأردى مسلحون من كورسا (جنوب) رجلا في الثالثة والخمسين وامرأة في الثانية والخمسين داخل منزليهما. وفي الحادث الأول، قتل أحد المسلحين المعتدين على الرجل الخمسيني، وهو في الثامنة عشرة، على ما ذكرت مصادر وزارة الداخلية.

كذلك قتل رجل مساء الخميس في تيرانا جراء مواجهة مسلحة عنيفة.

وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أن صاروخ أرض - جو أطلق من منصة محمولة على طائرة أميركية الاثنين، في ثالث حادث من نوعه منذ بدء اجلاء الرعايا الأمريكيين.

وأرغم المسلحون صحافيين غربيين عدة عنوة على التخلي لهم عن سياراتهم وتجهيزاتهم الصحافية والتلفزيونية.

ومن المتوقع أن يلتقي رئيس الوزراء الاشتراكي باشكيم فينو الثلاثاء المقبل في روما وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للمطالبة بمساعدة انسانية ومالية عاجلة، فضلا عن مساعدة تقنية لاعادة الأمور الى نصابها في البانيا.

ونفذ الجيش الايطالي صباح أمس الخميس أول عملية له في البانيا، اذ أنزلت البحرية الايطالية فرقة خاصة على شاطئ قريب من مرفأ دوريس الالباني (الى الغرب من تيرانا) لتأمين عودة اللاجئين، وحماية عمليات المساعدة الانسانية.

وتهدد الفوضى السائدة مصير الانتخابات المقبلة المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل.

ووعد فينو بأن تقمع السلطات «من دون شفقة اولئك الذين يروعون المواطنين».

لكن الجيش الألباني لم يعد موجودا عمليا، في حين باتت الشرطة تفتقر الى التنظيم.

وارتفع عدد القتلى في ألبانيا الى 120 والجرحى الى 700 منذ بدء اعمال العنف في 28 شباط (فبراير) المنصرم، حين راح الألبانيون يستولون على الأسلحة.

وبدأ احتمال النقص في المواد الغذائية يقلق المجتمع الدولي وخصوصا أن ألبانيا محرومة من المؤن منذ عشرة ايام.

وقال وزير الدفاع الأميركي ويليام كوهين أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب أن «النقص في المواد الغذائية سيصبح مشكلة أساسية قريبا».

واضاف «اعتقد ان الدول المحيطة (بألبانيا) قلقة جدا من احتمال توسع عدم الاستقرار»، في اشارة الى تدفق اللاجئين الألبان الى البلدان المجاورة.

واعتبر وزير الزراعة الألباني هاكشي اليكو أن «وضع الاحتياط الغذائي الوطني خطر جدا ووضع البلد في حال طوارىء».

واشار الوزير الألباني الى أن ما بين 80 و90 في المئة من احتياط الدولة من المواد الغذائية نهب جزئيا أو كليا ابان الاضطرابات التي سادت ألبانيا خلال الأسبوع المنصرم.

ومن المتوقع أن تشرع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في توزيع المساعدات الأولى الاثنين أو الثلاثاء المقبلين.

وأوضحت اللجنة أن الوضع أخطر في المؤسسات الاجتماعية، كدور الأيتام أو العجزة التي كانت في عهدة المؤسسات الوطنية أو المحلية.

وأدى تردي حال الطقس، فضلا عن الاجراءات التي اتخذتها السلطات الايطالية، الى الحد من تدفق اللاجئين الالبانيين الذين انتقلوا الى ايطاليا بكثافة الأسبوع المنصرم.

أعضاء الكونغرس يطالبون بسحب القوات الأمريكية من البوسنة

■ واشنطن - ا ف ب: طالب عدد من البرلمانيين الامريكيين امس الخميس بسحب القوات الامريكية من البوسنة قبل نهاية هذا العام اي قبل ستة أشهر من الموعد الذي حدده الرئيس بيل كلينتون.

وطالب ثمانية نواب من الحزبين الجمهوري والديمقراطي بسحب القوات الامريكية في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) المقبل ولكنهم عبروا في الوقت نفسه عن استعدادهم للموافقة على بقاء هذه القوات في البوسنة حتى نهاية العام في حال طلب الرئيس ذلك.

يذكر ان حوالي تسعة الاف جندي امريكي يشاركون في قوة حفظ الاستقرار التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة (سفور). وكان يفترض ان يغادر هؤلاء الجنود البوسنة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ولكن الرئيس كلينتون مدد مهمتهم 18 شهرا.

وقال جون كاسيش احد زعماء الحزب الجمهوري في مجلس النواب «آن الاوان للاعتراف بأن واشنطن لا يمكنها تسوية مشاكل البوسنة وانه يتوجب على المجموعة الاوروبية القيام بدور اكبر من الذي تقوم به حاليا».

وأضاف «نعتقد ان المهمة في البوسنة يجب ان تنتهي عندما يكون حلفاؤنا الاوروبيون قادرين على توليها ويمكن لقواتنا عندئذ العودة الى البلاد بسلام».

وأوضح ان «موعد الثلاثين من ايلول (سبتمبر) المقبل يعطي الادارة (الامريكية) الوقت الكافي لتحقيق هذين الهدفين».

واقترح اقتطاع اموال من المهمة الامريكية اعتبارا من الثلاثين من ايلول (سبتمبر).

واكد فلويد سبينسي رئيس لجنة الامن القومي في مجلس النواب والذي يطالب ايضا بسحب القوات الامريكية من البوسنة، ان تكاليف العملية البرية الامريكية في البوسنة تبلغ حوالي 5,5 مليار دولار.

معونات غذائية امريكية لكوريا الشمالية

اتهام موظف سابق بالمارينز بالتجسس لمصلحة حكومة سيول

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة العدل الامريكية الخميس ان لائحة اتهام صدرت بحق موظف سابق في دائرة الاستخبارات التابعة للبحرية الامريكية (المارينز) تشمل ثلاث تهم بالتجسس لتقديمه معلومات محظورة الى كوريا الجنوبية العام الماضي.

واضافت ان هيئة محلفين اتحادية في الاكساندريا بولاية فرجينيا اتهمت كيم بتقديم او محاولة تقديم سبع وثائق تتعلق بالجيش الامريكي الى مسؤول من كوريا الجنوبية.

وعمل كيم (56) اخصائيا مدنيا للكمبيوتر لدى البحرية الامريكية منذ عام 1978 مما اتاح له الاطلاع على معلومات سرية واخرى عالية السرية اثناء عمله. وحصل كيم الكوري المولد على الجنسية الامريكية عام 1974.

وتقول لائحة الاتهام ان كيم سلم وارسل وثائق محظورة الى مقر اقامة المسؤول الكوري. وضمت الوثائق معلومات عن شبه الجزيرة الكورية ونظام الكتروني للتعقب البحري.

وتصل عقوبة تهم التجسس الى السجن مدى الحياة. وكان كيم قد اعتقل في ايلول (سبتمبر) الماضي وتم تحديد يوم 31 اذار (مارس) الجاري لعرضه على المحكمة.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ان سفينتين تحملان شحنتين من المعونات الغذائية الامريكية لكوريا الشمالية ستصلان الى ميناء نامبو الكوري الشمالي في النصف الاول من ايار (مايو).

واضاف المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان السفينة الاولى وترفع علم الولايات المتحدة ستصل حوالي الرابع من ايار (مايو) وان السفينة الثانية وترفع علم دولة لم يذكر اسمها ستصل حوالي الثاني عشر من الشهر نفسه. وتبلغ قيمة الشحنتين وهما من الذرة والارز وخليط من الذرة وفول الصويا عشرة ملايين دولار.

وقد اعلنت الولايات المتحدة تلك المعونة في التاسع عشر من شباط (فبراير) استجابة لنداء من برنامج الغذاء العالمي لتقديم معونات لتخفيف نقص حاد في الاغذية في كوريا الشمالية نجم بين اسباب اخرى عن فيضانات شديدة.

بمرور 50 عاما على استقلالها

الباكستان تستضيف مؤتمر قمة اسلامي

اسلام اباد - من اليستير ليون:

تحتفل باكستان بمرور 50 عاما على استقلالها باستضافة اجتماع قمة اسلامي يوم الاحد من المحتمل ان تطغى فيه الاجراءات الاحتفالية على الامور الجوهرية.

وستناقش منظمة المؤتمر الاسلامي خلال اجتماعها الذي يستمر يوما واحدا جدول اعمال غامضا مؤلفا من نقطة واحدة بشأن «اعداد العالم الاسلامي للقرن الحادي والعشرين».

ويقول مسؤولو وزارة الخارجية انهم يتوقعون وصول 1500 مندوب وصحافي الى اسلام اباد لحضور ما وصفوه اول اجتماع قمة غير عادي لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وصرح متحدث باسم اجتماع القمة في بيان صحافي هذا الاسبوع «انه يهدف الى تأكيد تضامن الدول الاسلامية مع باكستان وتضامن باكستان مع العالم الاسلامي».

والرئيسان الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني والتركي سليمان ديميريل هما ابرز الزعماء الذين من المقرر ان يحضروا الاجتماع الذي قال دبلوماسيون انه قد لايشارك فيه عدد كبير من زعماء الدول.

ووعد الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية بالحضور ولكن من غير المتوقع حضور عدد كبير من الزعماء العرب البارزين.

ولن يشارك في المؤتمر الرئيس المصري حسني مبارك، مشيرا الى التوترات في الشرق الاوسط وكذلك الحال بالنسبة للرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس العراقي صدام حسين والملك حسين عاهل الاردن.

وقد يحضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي من المقرر ان يزور سريلانكا في الاسبوع المقبل ما لم تمنعه الازمة الناجمة عن قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

ولكن من غير المتوقع حضور اي من زعماء دول الخليج بينما سيمثل المغرب رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي.

وستكون الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش احدى بضع زعيمات يشاركن في المؤتمر الذي يتزامن مع العيد الوطني لباكستان.

وتعين على حكومة نواز شريف رئيس وزراء باكستان التي انتخبت في الثالث من شباط (فبراير) ان تتولى التحضيرات النهائية لما وصفته رئيسة الوزراء السابقة بينظير بوتو بانه حدث مبهر عندما اقنعت منظمة المؤتمر الاسلامي في عام 1995 بان تستضيف باكستان اجتماع القمة.

واشار معراج خالد الذي قاد حكومة انتقالية لمدة ثلاثة اشهر بعد سقوط بوتو في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الى ضرورة الغاء هذا الاجتماع لانه ليس لدى باكستان شيء يذكر تحتفل به ولا يمكن تحمل نفقات استضافة الاجتماع.

وعلى الرغم من ذلك استمر العمل على قدم وساق خلال الاسابيع القليلة الماضية لاستكمال مركز مؤتمرات جديد تعقد فيه القمة واعداد اماكن اقامة المندوبين.

وسيشهد مندوبو منظمة المؤتمر الاسلامي هذا العام العرض العسكري التقليدي الذي تقيمه باكستان في 23 اذار (مارس) بمناسبة استقلالها في الشارع الرئيسي باسلام اباد قبل بدء جلسات المؤتمر.

وانتشر الاف من جنود الجيش والقوات شبه العسكرية في المناطق السكنية في العاصمة الباكستانية واقاموا معسكرات مؤقتة بعضها يتضمن مخيمات تحمل علامات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

تعديل حكومي في يوغوسلافيا

■ بلغراد - ا ف ب: أجرى البرلمان اليوغوسلافي الخميس تعديلا واسعا في حكومة رادويي كونتيتش مع تعيين 14 وزيرا جديدا بينهم اثنان مقربان من الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وأصبح زوران سوكولوفيتش، احد المقربين من الرئيس ميلوسيفيتش، وزيرا للداخلية خلفا لفوكاسين جوكانوفيتش.

وكان سوكولوفيتش وزيرا للداخلية في الحكومة الصربية.

وعين فلادان كوتليسيتش الذي كان يشغل منصب مستشار الرئيس الصربي، نائبا لرئيس الحكومة. وجاء تعيين سوكولوفيتش وكوتليسيتش وزيرين على المستوى الفدرالي لتأكيد الشائعات التي تحدثت عن ان ميلوسيفيتش سيتولى منصب رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو). وقد احتفظ وزيرا الخارجية والدفاع ميلان ميلوتينوفيتش وباقلي تولاتوفيتش بحقيبتيهما.

وأصبحت الحكومة الجديدة تتالف من عشرين وزيرا مقابل 14 في الحكومة السابقة.

ووافق البرلمان على الحكومة الجديدة باكثرية 107 أصوات مقابل اثنين ووجدت ورقتان لاغيتان.

وقد قاطع نواب الائتلاف المعارض جلسة البرلمان.

استجواب ابن رئيس كوريا الجنوبية بتهمة تلقي رشاوى

■ سيول - رويتر: قال مسؤولو ادعاء ان الشرطة اغارت امس على مكتب رجل أعمال كوري جنوبي في اطار التحقيق بشأن مزاعم عن دفعه 200 مليار وون (226 مليون دولار) لابن الرئيس كيم يونغ سام.

وقالوا ان الادعاء يحقق في شائعات عن قبول كيم هايون تشول للمال من رجل الأعمال الذي يعمل وكلا لشركة هانبو ستيل المنهارة.

وقال أحد المسؤولين لرويتر «الهدف هو التأكد من صحة شائعات بان كيم هايون تشول تلقى 200 مليار وون».

وانهارت هانبو ستيل لصناعة الصلب في كانون الثاني (يناير) الماضي تحت وطأة ديون بلغت 5,8 مليار دولار في اكبر كارثة شركات تشهدها كوريا الجنوبية. وتجري محاكمة عشرة أشخاص من بينهم وزير سابق لتلقيهم رشي تتعلق بقروض معدومة للشركة.

وبدأ البرلمان امس الجمعة تحقيقا يتعلق بتمويل الشركة ومن المقرر ان يستدعي كيم هايون تشول للشهادة.

ووافق حزب كوريا الجديدة الحاكم على التحقيق الذي بدأه البرلمان بعد ان هاجمت أحزاب المعارضة تحقيقا سابقا بدأه ممثلو الادعاء باعتباره تحقيقا شكليا اخفق في استدعاء شركاء رئيسين في الفضيحة الى المحكمة.

واعلن وزير العدل أمس انه تم تغيير كبير محققي الادعاء.

وزعمت أحزاب المعارضة ان ثاني اكبر أبناء الرئيس آذار (مارس) ضغوطا من اجل استمرار تقديم القروض للشركة.

واصدر كيم هايون تشول اعتذارا يوم الاثنين الماضي لاثارته مشكلات وقلق قائلا انه مستعد لتقبل العقوبة اذا كان قد ارتكب أي مخالفات.

وقال والده في حديث تلفزيوني في الشهر الماضي انه يشعر بالخزي لربط اسم ابنه بفضيحة هانبو.

ولا يتولى كيم الابن أي منصب رسمي ولكن الصحف تصفه بانه «ولي العهد» وتقول انه لعب دورا رئيسيا في الانتخابات التي فاز فيها والده عام 1992.

وقالت محطة الاذاعة الرسمية ومحطات أخرى ان رجل الأعمال بارك تاي جونغ كان مقربا من كيم هايون تشول وكان يدير أمواله. وطالبت احزاب المعارضة امس بان يشمل تحقيق البرلمان كذلك انهيار شركة أخرى لصناعة الصلب هي شركة سامي ستيل مشيرين الى تكهنات باحتمال أن يكون ابن الرئيس قد مارس ضغوطا مماثلة عليها.

تضاؤل ثقتها في قدرة السياسيين على معالجة مشاكلها

الاجيال الشابة في بريطانيا تعزف عن المشاركة في الانتخابات

لندن - من جيل سيرجنت:

يتزايد في بريطانيا انفصال الشبان عن السياسة مع تضاؤل ثقتهم في قدرة المسؤولين على معالجة المشاكل لذلك يحاول السياسيون من الحزب الحاكم والمعارضة استقطاب الجيل الذي سيتخذ القرار في القرن الحادي والعشرين.

وقالت سو امس الاولون (18 عاما) التي اصبحت مؤهلة للادلاء بصوتها في الانتخابات العامة للمرة الاولى وعاشت كل حياتها تقريبا في ظل حكم المحافظين «من المؤسف ان يكون لي صوت ولا يوجد ما اصوت من اجله. لا يفهم احد ما يفعله الساسة في الحقيقة».

وقال جيوف مولجان مدير مركز ديموس المستقل للابحاث «يعتبر كثير من الشبان السياسة عالما قذرا. اختار جيل باكمله في بريطانيا عدم التعامل مع المؤسسات التقليدية وفقد الثقة في قدرتها على معالجة المشاكل الحقيقية التي يواجهها الشبان مثل البطالة والتشرد وتلوث البيئة».

واصبح المألوف في بريطانيا في التسعينات ان يحتج الشبان على شق طريق جديد يهدد الطبيعة او يتظاهر على تصدير الحيوانات لا ان يمارس نشاطات سياسية معروفة مثل توزيع المنشورات لترويج افكار حزب سياسي.

وادرك السياسيون اخيرا انهم فقدوا الصلة بالجيل الذي سيكون مسؤولا عن اتخاذ القرار في القرن القادم ويحاولون جذبهم بعيدا عن اعمال الاحتجاج المباشرة والجماعات التي تدافع عن فكرة واحدة الى دائرة السياسة الفعلية.

ودعت حملة شاركت فيها كل الاحزاب بالتعاون مع صناعة الموسيقى حوالي 400 الف شاب دون سن الخامس الاولة والعشرين الى تسجيل اسمائهم للتصويت في انتخابات اول ايار (مايو).

ويرسل الحزب الديمقراطي الحر بطاقات تهنئة بعيد ميلاد سياسي لكل المواطنين في سن الثامنة عشرة ويوزع نادي «مينستري اوف ساوند» الليلي في لندن لافتات ومنشورات يحث فيها الشبان على استخدام حقهم في التصويت.

وقال مدير النادي مارك رودول «نفعل ذلك لاننا نشعر بالمسؤولية. الذهاب الى النوادي ظاهرة تدعو للاعجاب، ولكن لا يوجد صوت لالاف الشبان الذين يخرجون للنزهة في العطلات. نريدهم ان يعرفوا ان باستطاعتهم ان يصبحوا قوة لا يستهان بها».

ويري كثير من الشباب الاهتمام المفاجئ نوعا من التسلط وان الدافع له هو الرغبة في الاستغلال ولكن مولجان يرى المبادرات التي اتخذت في العام الماضي مشجعة. وقال «اعتقد ان هناك قلقا حقيقيا بين كثير من الساسة من كل الاحزاب. انهم يخشون فعلا من جيل منعزل تماما عن السياسة ويشعرون انهم الملومون في ذلك ويريدون ان يفعلوا شيئا لتغييره».

ويبدو ان حزب العمال الذي يتقدم باكثر من 20 نقطة عن حزب المحافظين في استطلاعات الرأي سيحصد كل المكسب.

ووعد الحزب بتخصيص المزيد من الاموال اكثر للمدارس وخلق 250 الف فرصة عمل للشباب. ويقول مسؤولون ان عضوية جناح الشباب في الحزب تضاعفت وارتفع عدد افرادها الى 30 الف عضو منذ ان تولى توني بلير زعامته عام 1994.

ومن ناحية اخرى تضاءلت العضوية في المؤسسة نفسها التابعة لحزب المحافظين الى ثمانية الاف بعد ان كانت تقدر يوما بنصف مليون.

واظهر استطلاع حديث للرأي اذا قرر 64 في المئة من الشبان بين 18 و24 عاما الادلاء باصواتهم فانهم سيؤيدون حزب العمال. وكانت النسبة 23 في المئة للمحافظين وثمانية في المئة للحزب الديمقراطي الحر.

وقالت جوديث تشورش النائبة من حزب العمال «كثيرا من الشبان ان الحكومة لم تتغير على مدى 18 عاما. انهم يشعرون بخيبة أمل ازاء احداث كثيرة في السياسة ويفكرون في اهمية كل ذلك بالنسبة لحياتهم».

السعودية أجلت اعلان نتائج الخبر لانجاح السياسة الأمريكية

أنباء عن مراجعة واشنطن لسياسة «احتواء» طهران مقابل التزامها بتعايش سلمي مع دول الخليج

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر غربية مطلعة ان تعيد واشنطن النظر في سياستها تجاه دول الخليج وايران. واستبعدت هذه المصادر لجوء الادارة الامريكية لخيار القوة لتحجيم «التهديد» الايراني لدول الخليج، مشيرة الى ظهور قناعات لدى بعض المسؤولين الامريكيين بضرورة استيعاب ايران وتطوير العلاقات الاقتصادية معها مقابل التزامها بنوع من «التعايش السلمي» مع جيرانها.

وذكرت صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» أن صانعي السياسة الخارجية في الادارة الأمريكية يناقشون هذه الأيام مستقبل الاستقرار في منطقة الخليج، وبشكل خاص مدى احتمالات تغير السياسة الأمريكية تجاه ايران.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين سابقين ووزراء عرب قولهم إن النقاشات الأمريكية العالية المستوى حول التوصل الى خيار طويل المدى تجاه العلاقة مع طهران، من شأنه ان يضع حدا للمداولات الامريكية بشأن القيام برد عسكري في حالة التوصل الى ادلة حول تورط طهران في انفجار الخبر في السعودية في شهر حزيران (يونيو) الماضي، والذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا.

ورفض مسؤول في البيض الأبيض التعليق على الموضوع، واصفا اياه بأنه مخنساس للغاية». وقال إنه بسبب كون الرهانات الأمريكية في الخليج «عالية للغاية، فاننا سندير الوضع بالسرعة والطريقة التي نراها مناسبة».

وقالت الصحيفة ان اي اشارة لاعادة العلاقات مع ايران، حيث يواجه نظامها (الاسلامي) عزلة منذ سيطرة آية الله خميني على السلطة قبل 18 عاما، تثير اشكالات في واشنطن.

ولا يحظى شكل علاقة واشنطن مع طهران باهتمام السعودية فحسب، وانما الحكومات الاوروبية ايضا نظرا لأهمية الخليج الاستراتيجية بالنسبة لها.

وبينما اقترح اكاديميون في الاشهر الاخيرة ان ايران بدأت تفقد حماسها لاثارة القلاقل لدى جيرانها، بدأ مستشارو الرئيس الامريكي بيل كلينتون للشؤون الاستراتيجية باعادة النظرة في خيارات الولايات المتحدة للبحث فيما اذا كان هناك خيار آخر لسياسة «الاحتواء المزدوج» التي تتبعها واشنطن تجاه العراق وايران.

ووصف زبغنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي السابق الموقف الامريكي السابق بأنه «حالة مزاجية وليست سياسة»، حيث انها لا تسمح بلجراء اي تقييم للسلوك الايراني.

وقال انه يوجد الآن «تروء تجاه ايران بين مجموعة صغيرة من المسؤولين في واشنطن. واضاف ان الهدف الامريكي هو رؤية فيما اذا كان هناك ارضية للتقارب التدريجي في وجهات النظر، ربما خلال عقد من الزمان، خاصة في البحث عن وسائل للمحافظة على استقرار الخليج.

واحد الخيارات المحتملة هو تبني موقف غربي عام يمنح طهران عقودا اقتصادية تدريجية مقابل توقيعها على اتفاق عام يقضي بالتعايش السلمي مع الدول النفطية المجاورة.

ولإحداث توافق مع السياسة الاوروبية تجاه طهران، فان واشنطن لن تحاول الزام اوروبا بوضع ضغوط اقتصادية على ايران لاحكام عزلتها السياسية، مقابل ان توافق المانيا وفرنسا وايطاليا على عدم توسيع اتفاقاتها التجارية مع طهران.

وحسب دبلوماسيين غربيين، فان الافعال الايرانية في المستقبل تحكم امكانية اجراء تعديلات على الموقف الاوروبي.

وتعكس هذه النظرية تعليقات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء زيارتها لباريس اخيرا حيث قالت ان الولايات المتحدة بالتعاون مع اوروبا تحاول ان تتوصل الى نتيجة مشتركة حول العلاقة مع ايران، مشيرة الى فشل سياسة «الحوار النقدي» التي اتبعتها اوروبا والولايات المتحدة في السابق.

يشار الى ان الاقتصاد الايراني اصيب بالشلل بسبب المقاطعة الاقتصادية الامريكية، والتي ازدادت قوة بفعل القانون المثير للجدل، والذي يقضي بمقاطعة شركات النفط الاجنبية التي تقيم علاقات استثمارية قوية مع مؤسسات الطاقة الايرانية.

ورغم ان ايران تقيم علاقات اقتصادية متطورة مع روسيا، الا ان المسؤولين الامريكيين والعرب يعتقدون ان سياسة «العصا والجزرة» التي ستتبعها واشنطن ودول اوروبا قد تنجح في عرض اتفاق للتعايش بين ايران وجيرانها.

وقالت «هيرالد تريبيون» ان السعودية كي تمنح واشنطن بعض الوقت لانجاح خياراتها السياسية الجديدة اجلت مرة أخرى نشر نتائج تحقيقاتها في انفجار الخبر، مشيرة الى ان تقرير التحقيقات قد يستخدم كورقة ضغط لاحداث تقارب مع ايران، او اللجوء الى رد عسكري امريكي سريع ضدها.

واضافت ان وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بعد ان اجرى مشاورات في واشنطن وعواصم اوروبية اعلن عن تمديد فترة التحقيقات الخاصة بانفجار الخبر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سعوديين وبحرينيين قولهم ان ايران هددت بضرب اهداف في السعودية والبحرين في حال قيام واشنطن بضربات جوية عسكرية ضد أهداف ايرانية.

مسؤول أمريكي يعلن خيبة امله لعدم اتمام «صفقة القرن» خلال معرض ابوظبي للاسلحة

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

بعد خمسة ايام من الآمال العريضة في المعرض الدولي لمعدات الدفاع في ابوظبي (ايدكس) لم تبرم صفقات كبيرة وبدا ان واشنطن تراجعت امام منافسين اوروبيين في سباق لبيع طائرات حربية بمبلغ ستة مليارات دولار لدولة الامارات العربية المتحدة.

وصرح مسؤول اسلحة امريكي في المعرض وهو أحد اكبر المعارض في العالم والذي انتهى الخميس في ابو ظبي «لقد كانت خيبة امل كبيرة. لم يحدث شيء». وهناك اسباب وجيهة تدعو الى قلق الامريكيين. فقد اعلنت ابوظبي خلال المعرض ان الطائرة الاوروبية المقاتلة دخلت من جديد الى المنافسة لبيع دولة الامارات ما يصل الى 80 طائرة حربية متنافسة بذلك مع الشركتين المرشحتين اصلا للفوز بالصفقة وهما لوكهيد مارتن الامريكية وداسو الفرنسية لصناعة الطائرات.

وتوقعت مصادر الصناعة ودبلوماسيون ان تتمكن لوكهيد من الفوز بالجزء الاكبر من الصفقة في الوقت الذي اعتمدت فيه واشنطن على التعاطف مع الامريكيين الذي اكتسبته من جراء حرب الخليج لمساعدتها في الحصول على صفقة كبيرة.

وقال العقيد عبيد الكتبي نائب المدير العام لمشتريات الاسلحة بدولة الامارات العربية المتحدة في مؤتمر صحافي ان ابوظبي واجهت بعض المشكلات الفنية مع لوكهيد واشار الى ان عرض داسو الجديد جذاب. وقال دبلوماسي غربي ان «الامريكيين قلقون جدا بسبب هذه الخطوة.

انهم يتفاوضون مع دولة الامارات منذ سنوات والان يتساءلون الى متى سيستمر هذا».

وصرح كيث موردوف المتحدث باسم لوكهيد ان «القرار في يد دولة الامارات العربية. المنافسة ما زالت مفتوحة».

وقال مسؤولون في لوكهيد لرويتر هذا الاسبوع ان الحكومة الامريكية وافقت تقريبا على كل متطلبات اسلحة وتكنولوجيا دولة الامارات لطائرات ف 16 التي تسعى الى بيعها لدولة الامارات وهي خطوة اعتبرت تعزيزا للشركة.

ولكن دبلوماسيين غربيين ومسؤولي الصناعة قالوا ان من المحتمل ان يكون قرار دولة الامارات بدراسة اقتراح الطائرة الاوروبية المقاتلة الجديد سياسيا.

وصرح الدبلوماسي الغربي ان «علاقات دولة الامارات العربية والولايات المتحدة وثيقة. ومواطنو دولة الامارات يرسلون اولادهم الى المدارس الامريكية ولكنهم يعترضون على السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الأوسط. ويعتبرون الامريكيين منحازين (الى جانب اسرائيل)».

واتفق بعض مسؤولي الصناعة مع هذا الرأي.

وقال احدهم «لا اعتقد ان المشكلة فنية. ربما يكون هذا ضربة على يد الامريكيين». وعندما سئل عما اذا كان الخلاف مع لوكهيد له صلة بخلافات سياسية مع الحكومة الامريكية أصر الكتبي على ان المشكلة ليست سوى فنية. ولكنه رفض الادلاء بتفصيلات.

واعربت اسرائيل عن قلقها بشأن احتمال ابرام صفقة امريكية لبيع ما يصل الى 100 طائرة من طراز ف 16 من شركة لوكهيد للسعودية. وحضرت اكثر من 750 شركة واكثر من 50 وزير دفاع معرض ايدكس. ولكن يبدو ان الصفقات التي اعلنت بسيطة بالمقارنة مع المنافسة لابرام صفقات في ابوظبي بما في ذلك صفقة الطائرات وصفقة صواريخ.

واعلنت دولة الامارات انها وقعت على عقود تراوحت بين صفقة قيمتها 75 مليون دولار لشراء 136 عربة مدرعة من شركة اف ام سي ـ نورول وعقد تدريب قيمته اربعة ملايين دولار لمرضات القوات المسلحة.

كلاشينكوف يشكو من حالته المادية في أبوظبي ويحمل الألمان مسؤولية اختراع رشاشه الشهير

أبوظبي ـ نديم كعوش:

لم يخطر في بال ميخائيل كلاشنيكوف يوما انه سيخترع سلاحا يستخدم في قتل الاف من الأشخاص الى ان قام الجيش الالماني بغزو روسيا قبل اكثر من نصف قرن.

ولطالما حلم كلاشنيكوف (78 عاما) الذي ولد في سيبيريا واخترع سلاحه الرشاش ان يكون مصمما بدلا من ان يخترع معدات عسكرية.

وصرح لوكالة فرانس برس في ابو ظبي لمناسبة معرض التسلح «ايدكس 97» الذي اختتم الخميس «عندما كنت طفلا كنت احلم بان اصبح مصمما. واصبحت مهندسا واخترعت معدات وانظمة مختلفة لم تكن على علاقة بالسلاح الرشاش».

وروى «عندما قام الجيش الالماني بغزو بلادي خلال الحرب العالمية الثانية أصبت بجروح أثناء المعارك وقررت حينها لاختراع سلاح ناري. فبدأت عملي في العام 1942 واخترعت رشاش كلاشنيكوف في العام 1947».

وقال «ترون لقد دفعوا بي (الالمان) الى اختراع الرشاش وعليكم بالتالي تحميلهم المسؤولية».

ويؤكد كلاشنيكوف انه لا يشعر بالندم لاختراعه هذا السلاح لكنه اعلن انه لن يقوم باختراع أسلحة أخرى باستثناء بنادق الصيد.

وتابع «أعرف ان الكثير من الاشخاص قتلوا برصاص رشاشي لكن لماذا توجهون اللوم الي؟ فانا لم اقم شخصيا باطلاق النار عليهم» واضاف «انهم يتحاربون بسبب السياسة ولا علاقة لي بهذه المعارك. فلماذا أشعر بالذنب؟ أمل في ان يضعوا حدا لحروبهم وان يعيشوا في سلام».

وقد بيعت مئات ملايين القطع من هذا الرشاش الى الجيش الروسي ودول أخرى في مختلف انحاء العالم.

وبالرغم من نجاحه في صناعة المعدات العسكرية يؤكد كلاشنيكوف انه لا يملك اي ثروة وانه يكافح لكسب عيشه.

وقال أحد زملائه الروس انه «يقول الحقيقة. واذا اردتم معرفة السبب الذي يكمن وراء وضعه المادي المتواضع فاسألوا الشيوعيين في تلك الحقبة».

فقد خصص كلاشنيكوف الكثير من وقته للتصاميم الصناعية التي كانت تتناول أنظمة المراقبة والقياس.

وبعد ان اكتشف الجيش الروسي مواهب كلاشنيكوف وظفه كمصمم أسلحة. وهو لا يزال يعمل لحساب الحكومة لكنه لم يعد يصمم معدات عسكرية.

ويؤكد كلاشنيكوف الخجول والمصاب بصمم جزئي انه لا يزال قادرا على اختراع معدات جديدة بالرغم من سنه المتقدمة. وتساءل «لماذا اتقاعد الآن؟».

وعندما سئل ما اذا كان يعتبر سلاحه افضل سلاح انتج حتى الان اجاب «لم اقل يوما انه أفضل سلاح. انه سلاح رشاش ممتاز لكن بعض الخبراء يعتبره الأفضل».

وفي الجناح الروسي وهو واحد من أهم أجنحة المعرض الذي دام خمسة أيام وشاركت فيه 740 شركة و50 بلدا كان كلاشنيكوف محط الانظار.

المجلس الإسلامي البريطاني يحتج على محاكمات أمن الدولة

مسيرات في البحرين تطالب بإعادة العمل بالدستور

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر بحرينية معارضة إن مسيرات احتجاجية جرت في البحرين امس طالبت باطلاق سراح الشيخ الجمري واعادة العمل بالدستور، مشيرة الى حدوث اعتقالات ومواجهات في مناطق مختلفة.

وأضافت «حركة احرار البحرين» في بيان لها ان اضطرابات جرت ايضا داخل سجن الحوض بمنطقة المحرق على اثر تعذيب معتقلين، واتهمت قوات مكافحة الشغب باحداث حرائق في اماكن عامة لتبرير الاعتقالات والتعذيب.

الى ذلك وصفت منظمة العفو الدولية محاكمة مدنيين بحرينيين امام محكمة امن الدولة بأنها جائرة. وقالت ان المعتقلين يتعرضون لتعذيب يجبرهم على توقيع «اعترافات».

وبعث «المجلس الاسلامي» في بريطانيا برسالة الى امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة جاء فيها ان محكمة امن الدولة «لا توفر محاكمة عادلة» للمدنيين.

وناشدت الرسالة التي أرسلت نسخة منها لصحيفة «القدس العربي» الأمير ان يضع هؤلاء امام محاكم مدنية توفر لهم حق الدفاع عن انفسهم، مشيرة الى انه «اذا تعذر ذلك، فإنه يجب اطلاق سراح جميع المعتقلين».

العراق يتوقع رفعا كاملا للحظر هذا العام رغم معارضة امريكا لأي تخفيف

طوكيو ـ من ميهو يوشيكاوا:

طارق عزيز

قال مسؤول عراقي امس الجمعة ان العراق ستزيل قريبا عوامل القلق المتعلقة ببرنامج تسليحها مما سيمهد الطريق امام انتهاء الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الامم المتحدة على بغداد وعودتها الكاملة الى سوق النفط العالمية.

وقال عبد الامير الانباري المبعوث العراقي الذي مثل بغداد في المحادثات التي أسفرت عن التوصل الى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء مع الامم المتحدة لرويتر انه يأمل رفع الحظر على صادرات النفط العراقي بحلول نهاية هذا العام.

واشار الى انه يعتقد ان العراق سيتمكن من الوفاء بالشروط الرئيسية لرفع العقوبات التي تلتزم بغداد بها بشكل كامل من اجل ازالة كافة اسلحة الدمار الشامل.

ويزور الانباري اليابان منذ يوم الاثنين الماضي في اطار سعي بغداد للحصول على تأييد عالمي لضمان رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الامم المتحدة عليها منذ غزو القوات العراقية للكويت عام 1990.

وقال ان اتجاه الرأي العام داخل مجلس الامن التابع للأمم المتحدة يتحول باتجاه تأييد رفع العقوبات بنهاية هذا العام.

وقرر مجلس الامن الابقاء على العقوبات خلال اجتماعه في وقت سابق من هذا الشهر لمراجعة العقوبات المفروضة على العراق التي تجري كل 60 يوما.

وابلغ رالف ايكيوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المسؤولة عن نزع اسلحة الدمار الشامل في العراق المجلس ان اللجنة غير راضية بالكامل بشأن عدم كشف بغداد عن كل برامج تسليحها. غير ان المبعوث العراقي اشار الى ان هذه المشكلة ستحل قريبا.

واعرب عن اعتقاده ان بلاده قد تجاوزت بالفعل مسألة الصواريخ وانه يعتقد ان مسألة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية ستحل قريبا.

وفيما يتعلق باتفاق مبادلة النفط بالغذاء اعرب الانباري عن عميق اسفه ازاء بطء وصول الامدادات الانسانية التي تم شراؤها باموال بيع كميات محدودة من النفط.

ويسمح الاتفاق الذي بدا تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء.

واعرب الانباري عن استيائه ازاء الحد الاقصى المفروض على مبيعات العراق من النفط قائلا ان نصيب الفرد من سكان العراق من هذه الكمية يكاد يكون «لا شيء».

واضاف ان العراق كان يصدر نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا من النفط الخام قبل حرب الخليج وكانت عائداته بين عشرة مليارات و 12 مليار دولار سنويا. واضاف ان العراق كان سابقا ينفق نحو ثلاثة مليارات دولار سنويا على الغذاء والدواء فقط.

ووصلت اول شحنة غذاء بمقتضى الاتفاق الخميس اي بعد اكثر من ثلاثة اشهر من بدء تنفيذ الاتفاق.

واتهم المبعوث العراقي الولايات المتحدة وبريطانيا بتعطيل شحنات الاغاثة.

وابلغ مسؤولون من وزارة الخارجية اليابانية الانباري يوم الاربعاء ان العلاقات الثنائية ستتحسن اذا عاد العراق الى المجتمع الدولي بالالتزام الكامل بجميع قرارات مجلس الامن.

من جهة اخرى دعا طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي اليوم الجمعة الى رفع العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الامم المتحدة على بلاده ولكنه قال ان واشنطن ستبذل ما في وسعها للابقاء على الحظر النفطي.

وابلغ الصحفيين خلال زيارة رسمية يقوم بها لبروكسل بدعوة من جماعة من انصار السلام «اننا نأمل ان يبحث مجلس الامن رفع العقوبات بحلول نهاية هذا العام».

واتهم عزيز واشنطن بمعارضة اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة والذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء.

واوضح ان العراق لم يتلق سوى عشرة في المئة فقط من الاموال التي استحقها بمقتضى الاتفاق.

وقال «هناك اختلال في التوازن بين ما هو في مصلحة الامم المتحدة وما هو في مصلحة العراق». واضاف ان واشنطن ستعارض اي تخفيف اضافي للعقوبات «باي ثمن».

من جهة اخرى عبرت الولايات المتحدة عن ارتياحها لوصول اولى شحنات للمواد الغذائية الى العراق تم شراؤها من عائدات النفط العراقي طبقا لاتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الخميس ان «اطنانا عدة من المواد الغذائية اجتازت الحدود في شمال العراق انطلاقا من تركيا في 19 اذار (مارس)» وان «سلعا استهلاكية عديدة بدأت تصل الى الشعب العراقي».

وقد وصلت اولى شحنات المواد الغذائية الى العراق بعد ثلاثة اشهر من استئناف تصدير النفط العراقي. وكان العراق ينتظر منذ اسابيع وصول الشحنات الاولى التي تم تمويل شراؤها من عائدات النفط الذي يصدره منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتيح قرار مجلس الامن الدولي 986 للعراق تصدير قسم من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

وكان مجلس الامن قد تبنى هذا القرار في 1995 لتخفيف معاناة الشعب العراقي بسبب الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990. وقبلت بغداد بهذا القرار مطلع العام 1996.

من جهة اخرى قال متحدث باسم الامم المتحدة ان اول شحنات غذائية بمقتضى صفقة النفط مقابل الغذاء وصلت الى المناطق الكردية بشمال العراق بعد اكثر من ثلاثة اشهر من سريان الخطة.

واضاف المتحدث خوان كارلوس برانت ان ثماني شاحنات تحمل 16 طنا متريا من الحمص وسبع شاحنات تحمل 109.2 طن من الزيوت النباتية وصلت الى زاخو بشمال العراق يوم الاربعاء قادمة من تركيا حيث جرى شراؤها.

وتشكل تلك الشحنات جزءا من عقود تشمل ستة الاف طن من الحمص وعشرة الاف طن من الزيوت النباتية.

ومضى المتحدث يقول «لهذا فان الشحنات ما زالت صغيرة من حيث الحجم. سيصل المزيد من الشحنات في وقت لاحق».

وفي مسعى للرد على وصف مسؤولين عراقيين كبار للخطة بانها «النفط مقابل لا شيء» قال مسؤولون بالامم المتحدة ان نحو 13 ألف طن من الارز من تايلاند من المتوقع ان تصل الى ميناء ام قصر بجنوب العراق الاحد.

البشير يزور أبوظبي لأول مرة منذ حرب الخليج

اجتماع المعارضة السودانية في اسمرا يؤكد قدرته على اطاحة حكومة الخرطوم خلال شهور

ضابط في قوات المتمردين في مدينة ياي الاستراتيجية في جنوب السودان (رويتر)

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان الرئيس السوداني عمر البشير وصل الجمعة الى ابو ظبي في زيارة تستغرق يومين سيتوجه في نهايتها الى اسلام اباد.

واستقبل نائب رئيس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان في المطار الرئيس السوداني الذي سيمثل بلاده في القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الاسلامي المقررة يوم الاحد في اسلام اباد.

واعرب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن استعداده في شباط (فبراير) الماضي للقيام بوساطة بين المعارضة والسلطات السودانية لوقف المعارك في شرق البلاد وجنوبها.

من جهة اخرى اكد احد ممثلي المعارضة السودانية الجمعة في اسمرا ان قوات المعارضة ستقضي على النظام في الخرطوم خلال بضعة اشهر.

وقال علي بونا ملوال، وزير الاعلام السوداني السابق، احد المشاركين في اجتماع المجلس الاعلى للتجمع الوطني الديمقراطي (معارضة سودانية جنوبية شمالية) الذي انهى اعماله ليل الخميس الجمعة في اسمرة، في تصريح لوكالة فرانس برس، ان «هذا الاجتماع هو الاكثر جدية والافضل ومعنويات المعارضة عالية جدا والتنسيق قائم بين مختلف فصائلها».

واضاف ان المعارضة «ستقضي على النظام في الخرطوم خلال بضعة اشهر».

وقال بونا ملوال ان الوضع العسكري تصدر اعمال الاجتماع الذي دار في اقصى سرية ممكنة.

وقد عقد هذا الاجتماع المغلق الذي شارك فيه ممثلو المعارضة السودانية الجنوبية والشمالية منذ الثلاثاء فيما تحاول قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» السيطرة على جوبا كبرى مدن جنوب السودان واستؤنفت المعارك في منطقة النيل الازرق القريبة من الحدود الاثيوبية.

ولم يشارك زعيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان» جون قرنق الذي يقود حاليا قواته في جنوب السودان في الاجتماع الذي ضم كبار قادة المعارضة ومن بينهم محمد عثمان الميرغني ورئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي.

وانضمت ثلاث حركات جديدة الى التجمع الوطني الديمقراطي هي «الحزب الافريقي لجنوب السودان» و«الحزب الوطني في السودان» و«التحالف الفيدرالي في السودان». ورفض سبعة عشر ترشيحا آخر. ويخوض المتمردون الجنوبيون المسيحيون والاحيائيون الذين انضموا الى المعارضة الشمالية العربية ـ المسلمة في اطار التجمع الوطني الديمقراطي حربا منذ 13 عاما ضد النظام في الخرطوم.

وجاء في الاعلان الذي وقع في اسمرا في 1995 والذي يرسي مبادئ التجمع الوطني الديمقراطي ان حكومة مؤقتة ستشكل لاربعة اعوام بعد سقوط نظام الرئيس عمر البشير.

على ان يجري استفتاء في الجنوب للاختيار بين الانضمام الى دولة فيدرالية او الاستقلال.

وخلص بونا ملوال المتحدر من الجنوب والذي لا ينتمي الى اي حركة الى القول ان «الاخطاء التي ارتكبت في الماضي يجب ألا تتكرر والا فاننا سنحشد شعبنا في الجنوب للتصويت ضد الاتحاد مع الشمال».

الأمم المتحدة توافق على نقل حجاج ليبيا على طائرات مصرية

■ الأمم المتحدة ـ رويتر: قالت لجنة عقوبات تابعة للامم المتحدة مساء الخميس انها وافقت على تسيير شركة مصر للطيران 45 رحلة ذهابا وعودة بين ليبيا ومدينة جدة بالمملكة العربية السعودية لنقل الحجاج الليبيين اثناء موسم الحج.

وكانت اللجنة وافقت العام الماضي على ترتيب مماثل.

وتم السماح للشركة المصرية بتشغيل 45 رحلة من القاهرة الى مدينتي طرابلس وبنغازي في ليبيا لنقل الحجاج الليبيين الى جدة ثم اعادتهم الى وطنهم بعد اداء شعائر الحج.

وتخضع ليبيا لعقوبات فرضتها الامم المتحدة منذ عام 1992 شملت حظر الرحلات الدولية بسبب عدم تسليمها اثنين من مواطنيها تتهمهما الولايات المتحدة وبريطانيا بالتورط في تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة بان امريكان الامريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 مما أدى الى مقتل 270 شخصا.

وسيقوم مسؤولون من الامم المتحدة بتفتيش طائرات مصر للطيران عند الاقلاع والهبوط في المدن الأربعة.

وطلبت لجنة العقوبات من مصر امدادها مسبقا بمواعيد الرحلات وخطط سيرها وارقام تسجيل الطائرات.

والزمت اللجنة الشركة المصرية بعدم توقف الرحلات بين الوجهات المصرح بها والا تكون أي من الطائرات المستخدمة مملوكة لليبيا او مستأجرة منها. ولن تستفيد ليبيا ماديا من هذه الرحلات.

أمير قطر تبرع بمليوني دولار لايتام الأردن

■ عمان ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي أن العاهل الاردني الملك حسين بعث الجمعة برسالة شكر الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعدما تبرع بمليوني دولار للمساهمة في رعاية أيتام الاردن.

وكان العاهل الاردني تدخل شخصيا لرعاية وعلاج نزلاء دور الايتام في بلاده، وقرر في الاول من آذار (مارس) الحالي تحويل «قصر الهاشمية» المخصص لاستضافة قادة العالم الى «دار البر بالبراعم البريئة».

واتخذ الملك حسين قرار استضافة الايتام في هذا القصر بعدما لمس تقصيرا وسوء ادارة في المؤسسات الحكومية المعنية برعاية الاطفال المحرومين.

الحكم في قضية مقتل أربعة معارضين أكراد ايرانيين في برلين يصدر في نيسان

■ برلين ـ ا ف ب: أعلن في برلين ان القضاء الالماني سيصدر في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل الحكم في قضية مقتل أربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين الذي يمكن ان تكون له انعكاسات كبيرة على العلاقات بين بون وطهران.

وكانت النيابة العامة الفدرالية الالمانية قد اتهمت مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله خامنئي باصدار الامر بقتل المعارضين الاربعة.

ويمثل ايراني وأربعة لبنانيين منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993 امام القضاء الالماني في دعوى قتل معارضين اكراد بالاسلحة الاوتوماتيكية في مطعم «ميكونوس» في برلين في 1992.

وطلبت النيابة الفدرالية الالمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي السجن المؤبد للايراني قاسم درابي الذي يشتبه في انتمائه الى اجهزة الاستخبارات في بلاده ولاحد اللبنانيين الاربعة اتهم باطلاق النار على المعارضين. وطلبت انزال عقوبة السجن من خمس الى احدى عشرة سنة بالثلاثة الاخرين.

وقد انهى الدفاع الخميس مرافعاته وطالب بابراء بعض الموكلين وبتخفيف العقوبات لاخرين.

وستعقد المحكمة جلسة أخيرة في الاول من نيسان (ابريل) يستطيع المتهمون فيها الادلاء بأقوال، قبل ان تصدر حكمها النهائي في العاشر من نيسان (ابريل).

«مسيرة الحرية من أجل كردستان» أمام قصر أوروبا

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: تظاهر حوالي 350 كرديا انطلقوا سيرا على الاقدام من بروكسل في السادس من اذار (مارس) الجاري، الخميس امام قصر اوروبا في ستراسبورغ (شرق) مطالبين بـ«وقف الحرب» في كردستان والاعتراف بالهوية الكردية.

ومن المقرر ان يستقبل كريستيان كروغر امين سر اللجنة الاوروبية لحقوق الانسان وجان ـ كلود فريتز رئيس وفد البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ وفدا برئاسة كمال يوجيل المسؤول عن «مسيرة الحرية من أجل كردستان».

من جهة ثانية لم توافق اي هيئة سياسية او نائب في مجلس اوروبا على استقبال الاكراد بسبب وجود انصار لحزب العمال الكردستاني الانفصالي بينهم.

وقال يوجيل المسؤول عن اتحاد الجمعيات الكردية في اوروبا ان وجود انصار لحزب العمال الكردستاني في المسيرة أمر «طبيعي لان كثيرا من الاكراد في الشتات يتعاطفون مع هذا الحزب».

والى جانب الاعلام الكردستانية رفع المشاركون في المسيرة شعارات حزب العمال الكردستاني والجبهة الوطنية لتحرير كردستان.

وقال كروغر انه سيستقبل الوفد ليس لأسباب سياسية انما لأنه سيتسلم منه ملفا.

سفير مصر في لندن ما زال ابرز المرشحين لرئاسة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

■ فيينا ـ ا ف ب: علم من مصادر دبلوماسية في مقر الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان اعضاء مجلس الحكام (الادارة السياسية في الوكالة) فشلوا الجمعة في الاتفاق على خلف لمديرها العام الحالي السويدي هانس بليكس.

واضافت المصادر ذاتها ان الحكام صوتوا ثلاث مرات من دون التوصل الى الفصل بين المرشحين لخلافة بليكس وهما الدبلوماسي محمد شاكر والموظف السويسري المتخصص الرفيع اليك بير.

واستنادا الى المصادر ذاتها فان شاكر حصل على 18 صوتا مقابل 16 لمنافسه خلال دورات الاقتراع الثلاث التي جرت صباح امس. وينبغي على المرشح الحصول على اغلبية ثلثي اصوات الحكام الـ35 ليتم تعيينه على ان يتم اقرار هذا التعيين رسميا خلال الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية المقرر عقدها بين 29 ايلول (سبتمبر) والثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

وقرر مجلس الحكام التصويت مجددا الاثنين المقبل.

ويضم مجلس الحكام 35 بلدا من بين الدول الـ124 الاعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويتولى بليكس (68 عاما) ادارة الوكالة منذ 16 عاما تقريبا. وكان اعلن في نهاية العام الماضي عزمه عدم ترشيح نفسه لولاية خامسة. وتنتهي ولايته الحالية في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الشرطة الأثيوبية تعتقل 200 محتج من الطلاب

■ اديس ابابا ـ رويتر: قالت محطة اذاعة حكومية ان الشرطة الاثيوبية اعتقلت نحو 200 طالب من جامعة اديس ابابا كانوا يتظاهرون الجمعة احتجاجا على اعادة توزيع الأراضي في اقليم امهارا الشمالي.

ونقلت الاذاعة عن الشرطة قولها ان المظاهرة كانت غير مشروعة.

وقال شهود ان الطلاب كانوا يتظاهرون بشكل سلمي عندما حاصرتهم الشرطة واقتادتهم في شاحنات صغيرة.

تظاهرة للمعارضين العراقيين على هامش قمة هلسنكي

■ هلسنكي ـ ا ف ب: أعلنت الشرطة ان خمسين من الشيعة العراقيين تظاهروا الجمعة بهدوء في هلسنكي قرب القصر الرئاسي، حيث تعقد القمة بين الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين.

وأوضح مفوض الشرطة في هلسنكي ان المتظاهرين يريدون لفت الانظار الى أعمال الاضطهاد التي يقوم بها نظام الرئيس صدام حسين حيال شيعة العراق.

وسجلت القمة الامريكية ـ الروسية تظاهرات من مختلف الأنواع: فقد تظاهر استونيون وليتوانيون امس لقبول عضوية البلدين في حلف شمال الاطلسي، ودعا متظاهرون اخرون الى احترام حقوق الانسان في روسيا وفي الولايات المتحدة. كما أعرب اخرون مساء امس أمام القصر الرئاسي عن معارضتهم لاستخدام تعبير «القوة العظمى».

عرفات يريد بحث اقتراح زعيم الليكود لتعجيل مفاوضات الوضع النهائي

«معاريف»: نتنياهو مستعد لقبول قيام لدولة فلسطينية بدون جيش وعلى 50% من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة

القدس ـ غزة ـ القاهرة ـ

من ماجد عبد الهادي وميرال فهمي:

ذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستعد لمنح الفلسطينيين دولة بدون جيش لكن على ما بين 45 و50 بالمئة فقط من الضفة الغربية اضافة الى قطاع غزة.

وقالت الصحيفة ان النقاط الرئيسية لخطة نتنياهو من اجل الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة هي:

ـ 45 الى 50 % من مساحة الضفة الغربية تسلم الى الفلسطينيين على اساس «خريطة المصالح الاستراتيجية» لاسرائيل التي وضعها الجيش. وتحتفظ الدولة العبرية بوادي الاردن ومجموعة مستوطنات غوش عتصيون والقدس الكبرى وشريط على طول الخط الاخضر الذي يفصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية وعلى معظم المستوطنات. ويمكن ازالة المستوطنات الصغيرة المعزولة.

ـ تبقى القدس تحت السيادة الاسرائيلية حصرا، ولكن يمكن التفكير بادارة دولية تشمل تمثيلا فلسطينيا للاماكن المقدسة التي يمكن ان ترفع عليها اعلام اجنبية الى جانب العلم الاسرائيلي.

ـ في مثل هذه الشروط يصبح الاعتراف بدولة فلسطينية ممكنا ولكن بدون جيش او اسلحة ثقيلة وبوجود عسكري اسرائيلي في مطار ومرفأ غزة.

وقالت (معاريف) ان رئيس الوزراء مقتنع بان خطته يمكن ان تحصل على تأييد الشعب وغالبية اعضاء الكنيست.

واضافت ان نتنياهو عرض هذه الخطة على العاهل الاردني الملك حسين اثناء زيارته لاسرائيل الاسبوع الماضي حيث قدم تعازيه لاسر ضحايا اعتداء الباقورة.

لكن نتنياهو نفى بشكل قاطع ردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية الحكومية تأييده قيام دولة فلسطينية.

وقال «انفي وسعيا الانباء التي نشرتها (معاريف) ولا انوي ازالة المستوطنات».

واضاف ان «الفلسطينيين يعلقون آمالا اكبر من اللازم على الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (معاريف) ايضا الى جانب معلوماتها، قال نتنياهو ان لديه منذ ثلاث سنوات «خطة جاهزة وخريطة محددة للتسوية النهائية».

واكد انه «اذا تمسك الفلسطينيون بكل مطالبهم فلن يكون هناك اي ترتيب. عليهم ان يلائموا مطالبهم مع الواقع كما فعلنا نحن. انهم لا يدركون اننا موجودون وما زالوا يتصورون ان وجودنا عابر وان حرب الايام الستة في حزيران (يونيو) 1967 لم تحدث واننا سنقبل بأن نتراجع لنصبح محصورين في سهل ساحلي تشرف عليه دولة يمكن ان تهددنا.

ليعوا جيدا ان هذا لن يحصل».

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو دافع في رسالة وجهها الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن مشروعه التخلي عن مواصلة الاتفاق الانتقالي والبدء مباشرة بمفاوضات الوضع النهائي.

وقال نتنياهو في الرسالة التي حصلت الصحيفة على نسخة منها انه «بدون تسوية نهائية مباشرة ستنهار عملية السلام ولنتجنب ذلك علينا ان تجمع كل القوى السياسية في اسرائيل».

واعلن نتنياهو الجمعة ان اسرائيل لن تسلم معظم الضفة الغربية الى الفلسطينيين في عمليات انسحاب بموجب اتفاقية السلام المؤقتة قبل التوصل الى اتفاقية سلام نهائية.

واضاف ان اقتراحه يتجنب ثلاث عمليات انسحاب مؤقتة اسرائيلية من الضفة الغربية للانتهاء من محادثات «الوضع النهائي» في غضون ستة اشهر اي قبل الموعد المقرر بعامين سيغني عن الحاجة الى اضاعة الوقت في التفاوض بشأن اعادة الانتشار.

وقال نتنياهو لاذاعة اسرائيل «ان عمليات اعادة الانتشار يتضح للفلسطينيين بالفعل ان فكرة ان نعطيهم 20 في المئة او 30 في المئة او نسبة مئوية كبيرة كل مرة- غير واقعية».

واضاف «هذا لن ينجح مع الحكومة ليس مع حكومتي.. اقترح الاتجاه الى عملية اخرى».

ورفض مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية القرار الذي اتخذته اسرائيل من جانب واحد بالا تمثل اول عملية انسحاب سوى تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية يخضع اثنان في المئة منها فقط للسيطرة الاسرائيلية في حين تخضع السبعة في المئة الاخرى للسيطرة المشتركة لاسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وسلمت اسرائيل ثماني بلدات رئيسية في الضفة الغربية ومعظم قطاع غزة الى الحكم الفلسطيني منذ التوقيع على اتفاقية سلام تاريخية مؤقتة في عام 1993.

واعاد نتنياهو التزام اسرائيل بمزيد من عمليات الانسحاب تكون لخرها في منتصف عام 1998 في اتفاقية وقعت تحت رعاية امريكية في كانون الثاني (يناير). ولم تستأنف محادثات سلام الوضع النهائي في 17 اذار (مارس) مثلما تم الاتفاق عليه في اتفاقية كانون الثاني (يناير) بعد القرارات التي اتخذتها اسرائيل من جانب واحد ببناء المستوطنة اليهودية وبشأن اعادة الانتشار.

ومن جهته أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في غزة انه يرغب في البحث في اقتراح نتنياهو تعجيل مفاوضات الوضع النهائي.

ولدى عودته من زيارة الى القاهرة دامت 24 ساعة، قال عرفات ان اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك كشف له تفاصيل خطة نتنياهو. وكان المفاوض الاسرائيلي دوري غولد ابلغ الباز بهذه الخطة الخميس في القاهرة.

وقال عرفات للصحافيين الذين سألوه ما اذا كان الفلسطينيون راغبون في الموافقة على الاقتراح الاسرائيلي «ستبحث هذه المسألة خلال اجتماع الحكومة (الفلسطينية)».

واعتبرت مصر الخميس ان المقترحات التي نقلها الى القاهرة دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «غير مقنعة».

وردا على الصحافيين الذين سألوه هل المقترحات التي نقلها غولد تختلف عن المقترحات التي نقلها العاهل الاردني الملك حسين الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى «بصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف فكلها غير مقنعة».

وكان موسى يتحدث للصحافيين بعدما حضر لقاء عمل بين عرفات والرئيس المصري حسني مبارك.

واضاف موسى «ليس في وسعي الان ان اتحدث عن اي افكار من هذا الجانب (اسرائيل). لكن احب ان اقول ان اي افكار يتحدثون عنها (الاسرائيليون) تحاول ان تبرر او تتجنب ما يدور في القدس ومن ثم فان هذا المنطق مرفوض. غولد عرف موقفنا بالضبط».

وكان نتنياهو اقترح تسريع المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي للضفة الغربية وانهائها خلال ستة اشهر بدلا من سنتين. وقد نقل هذا الاقتراح مطلع الاسبوع الى عرفات بواسطة الملك حسين.

وقال موسى «اننا جميعا لا نعتقد ان هناك عرضا له قيمة في هذا الشأن».

وقد وصل غولد بعد ظهر الخميس الى القاهرة حيث التقى اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك.

وردا على سؤال عن الروح المعنوية لعرفات قال موسى «ان الرجل مستفز لكنه يبقى زعيم الفلسطينيين». واضاف «ان عرفات ومبارك وكلنا ما زلنا ملتزمين بعملية السلام».

كذلك اجرى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع محادثات الخميس في القاهرة حول قرار اسرائيل القفز فوق الاحتجاجات الدولية وبناء المستوطنة اليهودية الحادية عشرة في القدس الشرقية.

واشار شعث الى الاقتراح الاسرائيلي متسائلا لماذا يحاول الاسرائيليون ان يبيعوا الفلسطينيين أشياء سبق وان باعوها عدة مرات من قبل.

وقال ان المهم هو ان ينفذوا ما تم الاتفاق عليه وان يوقفوا على الفور عملية المستوطنات والبناء في القدس حتى يمكن السير قدما نحو مفاوضات «الوضع النهائي» لانه لا يمكن البدء بجرافات نتنياهو ودباباته.

وقال شعث ان الفلسطينيين سيطرقون كل باب في حملتهم الدبلوماسية لكنهم لن يلجأوا الى العنف للاحتجاج على المستوطنة الجديدة التي بدأت اسرائيل بناءها هذا الاسبوع.

وقال ان الفلسطينيين سيستخدمون جميع الوسائل السياسية المتاحة لهم وسيبذلون كل جهدهم للاستمرار في استغلال الوسائل السياسية كلما كانت هناك فرصة من القمة الاسلامية في باكستان الى قمة القدس في الرباط الى القمة العربية المقترحة أو مجلس الامن.

وسئل شعث بشأن الاشتباكات التي وقعت في بيت لحم الخميس بين قوات اسرائيلية وفلسطينيين يحتجون على مستوطنة القدس الشرقية فرد بقوله ان الفلسطينيين يستخدمون الاحتجاج السلمي بينما تطلق القوات الاسرائيلية الرصاص على متظاهرين مسالمين.

شارون: على اسرائيل ان تستعد لاقامة دولة فلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر امس ان الاغلبية الساحقة من الائتلاف تؤيد التبكير في المفاوضات حول التسوية الدائمة قبل المرحلة الثانية والثالثة.

وصرح معظم اعضاء الكنيست من الليكود ومن الاحزاب المختلفة في الائتلاف عن تأييدهم للبدء فورا في المفاوضات حول التسوية الدائمة. ويبدو انه اذا طرح الموضوع في الكنيست ستقف غالبية اعضاء الائتلاف الى جانب هذا الاقتراح. وقال وزير البنى التحتية اريل شارون «اذا واصلنا البحث في مراحل الانسحاب حسب اتفاقيات اوسلو ستجد انفسنا بدون ذخر استراتيجي قرب الخط الاخضر قبل ان تبدأ في التسوية الدائمة». واضاف شارون، ولأول مرة، انه يجب على اسرائيل ان تستعد لمواجهة امكانية اقامة دولة فلسطينية. وقال في لقاء مع اذاعة الجيش نحن لا نريد ان نرى دولة فلسطينية ولا نريد دولة قادرة على التسلح. ولكني لا اعتقد ان بوسعنا منع ذلك اذا جاء الفلسطينيون في مرحلة معينة للامم المتحدة وطلبوا الاعتراف بهم كدولة فان الغالبية العظمى من الدول ستعترف بها.

واضاف «ان الاسم اقل اهمية في نظري. ليس لنا الان سيطرة. واذا حدث مثل هذا التطور، وانا اعتقد اننا غير قادرين على منع اقامة دولة فلسطينية من المهم ان يتوفر لاسرائيل القدرة على منعها من ان تشكل خطرا امنيا».

يكتفي حاليا بالجلوس في بيته واستقبال الأصدقاء

الكباريتي يستعد للسفر من اجل الراحة والاسترخاء ويدرس الاختيار بين خوض الانتخابات أو تشكيل تيار سياسي

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

منذ قدمت حكومته استقالتها يوم الاربعاء الماضي بطريقة لا تخلو من الاثارة يرفض الرئيس المستقيل عبد الكريم الكباريتي الادلاء بأي تعليقات صحافية عن تجربته المثيرة جدا في الحكم، ويكتفي بالجلوس في بيته في ضاحية عبدون الراقية غرب العاصمة ويستقبل اصدقاءه من السياسيين والصحافيين الذين كانوا جزءا من تجربته أو تعاطفوا معها، ويتواجد معه بشكل شبه دائم وزير الاعلام السابق مروان المعشر الذي كان عمليا أقرب الوزراء الى الكباريتي وأكثرهم تعبيرا عن أفكاره.

ولا يستطيع أي من المراقبين الآن القول أن رسالة الاقالة الملكية القاسية قد تمنحه الفرصة لاستئناف مستقبله السياسي بشكل لا يقل توصيفه وظيفيا عن منصب رئيس الوزراء حسب التقاليد السياسية الأردنية، علما بأن الملك حسين قال في نفس الرسالة للكباريتي ان الفرصة ما زالت سانحة أمامه وأمام غيره من شباب الوطن، مشددا على ان المحظوظ هو من يعترف بخطئه ويعالجه لا من يلجأ للتبرير.

وباجماع المراقبين كان مشهد خروج الكباريتي من الحكم يشكل لوحة في الدراما السياسية الأردنية لم يعهدها من قبل تاريخ تشكيل الحكومات في عمان، ويبدو ان هذه الدراما توازنت نسبيا مع الاثارة التي خلقها في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي دخول الكباريتي الى نادي «الباشوات» الذي يضم كبار رجال الحكم والدولة.

وبدا واضحا من حيثيات الرسالة الملكية وحسب سياسي يعمل في القصر انها خرجت عن المألوف في الخطابات الموجهة لرؤساء الوزارات لأنها عبقت بالأبوة. فالرسالة عبرت عن خيبة أمل شديدة حسب السياسي المذكور تماثل خيبة أمل الوالد من ولده، ويشار هنا الى ان الملك حسين كان يضفي رعاية خاصة على الكباريتي منذ أكثر من ربع قرن وكان خلال فترة رئاسة الوزراء يعرب أمام الجميع عن اعجابه الشخصي به. ولذلك حظي الكباريتي الذي لقب بالرئيس المدلل بدعم قل نظيره من القصر تم التعبير عنه باحضار اصدقائه والمقربين منه الى سدة أعلى الوظائف في الدولة لينسجموا مع مبادئ الثورة البيضاء، ومنح صلاحيات مطلقة.

الصالونات السياسية الان مشغولة بتحديد المستقبل السياسي للكباريتي الذي يفكر بالسفر الى احدى الدول الأوروبية للراحة والاسترخاء، علما بأن مقربين منه نصحوه بالتراجع عن فكرة السفر في هذه المرحلة، ويتردد في هذا الاتجاه ان الخيارات العملية أمام الكباريتي محدودة بخيارين هما ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية القادمة والعودة الى البرلمان كما كان عام 1989، أو تشكيل وتزعم تيار سياسي يزاحم التيارات التي صنعها باشوات سابقون في خانة المعارضة أحيانا وفي خانة الدعوة الى ليبرالية الحياة المدنية احيانا أخرى مثل أحمد عبيدات وطاهر المصري.

لكن مقربين من القصر يرجحون احتمالية وجود خيار ثالث يستند الى الحميمية التي ربطت بين القصر والكباريتي على أساس انه يستطيع العودة للاضواء السياسية اذا استطاع اعادة انتاج برنامجه في الحكم مستفيدا من تجربة الممارسة، خصوصا وان الجانب الليبرالي لهذا البرنامج، نجح في تسويق نفسه لدى العديد من الدوائر في الداخل والخارج ويبدو واضحا من سياق الأحداث ان الخطأ الاستراتيجي الذي تورط فيه الكباريتي هو اصراره على الاثارة السياسية عند خروجه من الحكم فقد كان وحسب اقرار الملك حسين نفسه يتصدر قائمة المرشحين لقيادة المرحلة اللاحقة، الا ان تمسكه بقصة المرجعية الهاشمية الوحيدة للملك متجاوزا مؤسسة ولاية العهد اجهضت تجربته المثيرة، واغضبت القصر في الوقت ذاته.

عبد الكريم الكباريتي

الحكومة الجديدة تعد لتغييرات في أجهزة ودوائر الدولة

عمان ـ «القدس العربي»:

توقعت مصادر رسمية اردنية ان تتخذ الحكومة الأردنية الجديدة برئاسة عبد السلام المجالي جملة من القرارات على صعيد التغييرات والتشكيلات القيادية في أجهزة ودوائر الدولة، يشمل ذلك اجراء سلسلة من التشكيلات في أجهزة الحكام الاداريين ومدراء الدوائر والمحافظين.

وعادة ما يقرر القصر اجراء تشكيلات أخرى في القيادات العليا بعد التغيير الوزاري، ويشمل ذلك تعيين شخصيات جديدة في رئاسة الديوان الملكي والأجهزة الامنية والدوائر العامة الملحقة بالوزارات الرئيسية، وترجح العديد من المصادر بقاء المستشار عون الخصاونة بموقعه في رئاسة الديوان الملكي. في حين تقول بعض المعلومات ان مدير المخابرات السابق الجنرال مصطفى القيسي سيعود الى الواجهة الأمامية بسبب خبرته في ادارة العملية الانتخابية. وكان القيسي واخرون قد خرجوا من دائرة الاضواء بسبب خلافاتهم مع حكومة الكباريتي السابقة.

ومن المقرر أيضا ان تتخذ اجراءات مماثلة على صعيد الاطقم الاعلامية الرئيسية التي تدير أجهزة الاعلام في الحكومة ومؤسسة القصر.

صوت المرأة: السائحات الاسرائيليات شتمن الاسلام وسخرن من الدقامسة وهو يصلي مما ادى لاستفزازه

الصحف الاردنية تدين هجوم الباقورة وتطالب بالتركيز على اسبابه
الكيلاني ينفي مشاركة اسرائيل بالتحقيق ويؤكد ان الجندي عاقل

عمان ـ «القدس العربي»:

طالب رئيس لجنة التحقيق الاردنية بحادث الباقورة الجنرال محمد رسول الكيلاني بوضع (...) في فم من يتجرأ على القول بان الاسرائيليين يشاركون في التحقيق بالحادث، واكد كيلاني في حديث نشرته اسبوعية «شيحان» ان الجندي احمد الدقامسة الذي اطلق النار على الاسرائيليات عاقل وليس مجنونا ملمحا الى ضرورة انتظار نتائج التحقيقات قبل الحكم على الامور.

وكانت جميع الصحف الاردنية تقريبا قد انشغلت الاسبوع الماضي بالبحث في دلالات ومؤشرات تعيين الجنرال المتقاعد الكيلاني رئيسا لهيئة التحقيق، ونشرت صحيفتا «الدستور» و«الرأي» عدة مقالات لمحامين بارزين اعترضوا فيها على اجراء التحقيق من قبل اي اشخاص بعيدا عن النيابة العسكرية، وقال الكيلاني ان على المعارضين لتعيينه في لجنة التحقيق ان يقرأوا بيان رسالة التبليغ الملكية له، على اعتبار ان هذه الرسالة تطلب البحث في الاسباب الاخرى للحادث والتأكد من عدم ارتباطه باي جهات داخلية او خارجية.

وعلى مدار الاسبوع الماضي انشغلت الصحافة الاردنية بموضوعين رئيسيين هما نتائج عملية الباقورة، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد السلام المجالي، وفيما اكتفت الصحف اليومية بنشر الخطابات الرسمية لتكليف المجالي واقالة الكباريتي دون التعليق على الطريقة التي خرج بها الكباريتي من الحكم، كانت الاسبوعيات التي صدرت بعد التشكيل تغرق في الاجتهادات والبحث عن اسباب الخروج المبكر للكباريتي، وفي الوقت ذاته اجمعت الصحافة الاسبوعية على تشبيه الجندي الاردني الذي اطلق النار على الاسرائيليات بالجندي المصري سليمان خاطر.

واعتبرت «شيحان» في عددها الاخير ان رئيس الديوان الملكي عون الخصاونة كان له الجهد المباشر في الاطاحة بحكومة صديقه الكباريتي، وقالت الصحيفة ان الاخير اختلف مع الاول واتهمه بتضخيم قصة دار الايتام امام الملك من وراء ظهر الحكومة. كما اتهمه اي الخصاونة بانه كان وراء ارسال الملك حسين رسالة حول القضاء احرجت الحكومة قبل اقالتها، وقالت ان الكباريتي كان يتدخل بعمل وصلاحيات الخصاونة علما بانهما صديقان حميمان.

وفي تعليقها على حادثة الباقورة توقعت «البلاد» ان تتخذ القيادة الاردنية قرارا باحداث تغيرات وتشكيلات هامة في اجهزة الدولة العليا، ويشمل ذلك الاجهزة الحكومية والامنية، واستندت الى تعيين الجنرال الكيلاني في لجنة التحقيق كمؤشر مباشر على ما ذهبت اليه وتحدثت «البلاد» ايضا عن خلافات اردنية ـ فلسطينية سببتها نصائح غير سياسية من الكباريتي لبعض القيادات الفلسطينية عجلت في اقالة حكومة الكباريتي.

اما اسبوعية «الحدث» فعرضت بشكل مفصل تفاصيل حادثة الباقورة وقالت «ان الجندي الدقامسة اختطف البندقية التي اطلق النار منها من احد زملائه وقال في التحقيق انه فقد اعصابه عندما شاهد الاسرائيليات في الارض الاردنية» واشارت الى ان قوات الامن ما زالت تحاصر بيت وقرية الجندي المذكور وتمنع الصحافيين من الوصول اليهما مؤكدة ان مجريات التحقيق اثبتت حتى الان انها عملية فردية لا ترتبط بجهات داخلية او خارجية، وان اسرائيل تراجعت عن اتهاماتها للملك حسين بعد ان هدد الرئيس المستقيل الكباريتي نظيره الاسرائيلي بتصعيد الموقف من قبل عمان في حالة استمرار هذه الاتهامات.

وكانت «الحدث» وقبل اقالة الكباريتي بيومين، قد اكدت انه سيعيد تشكيل الحكومة الجديدة مشيرة الى ان الكباريتي التقى عددا من الشخصيات البارزة ومن بينها زيد الرفاعي وابراهيم عز الدين في هذا الاطار، لكن اسبوعية «المجد» المعارضة عارضت هذا التوجه ونشرت خبرا على صفحتها الاولى اكدت فيه أن الكباريتي لن يشكل الحكومة الجديدة وتحدثت عن عملية الباقورة باعتبارها من اهم العوامل التي ستسقط هذه الحكومة.

وفي تغطيتها للمسألة تساءلت اسبوعية «صوت المرأة» هل الجندي الدقامسة بطل ام مجرم؟ ونشرت الصحيفة رواية مختلفة للحادث جاء فيها ان الطالبات الاسرائيليات في منطقة الباقورة شتمن الاسلام، وسخرن من الجندي الدقامسة اثناء الصلاة، الامر الذي استفزه ودفعه لاطلاق النار، وفي تغطيتها المنفردة للوضع في العراق قالت الصحيفة ان الرئيس صدام حسين انقلب فجأة على دائرة المقربين منه من عائلته وعنف نجله الاكبر عدي متهما اياه بممارسة سلوكيات مشينة لا يقبلها العقل ولا الدين.

اما اسبوعية «الاردن» فقد تحدثت عن الثورة الادارية المنتظرة باعتبارها اصبحت تشكل هاجس قلق للحكومة والموظفين على حد سواء مشيرة الى مظاهر القلق الشعبي، ونصح رئيس تحريرها موسى الكيلاني الاسرائيليين باتقاء غضب الحسين الحليم وقال: القرارات الاسرائيلية لتهويد القدس لم تصدر عن عاقل يتبنى مفاهيم السلام بالقدر الذي يحمله جلالة الملك. وعندما يغضب الحسين وهو صاحب الحلم فان ذلك له تعبير اخر قد لا يفهمه نتنياهو ومن حوله.

وفي صحيفة «الدستور» اليومية طالب الكاتب جورج حداد بدراسة العبر بعد حادثة الباقورة، وقال «اننا ـ مرة اخرى وعاشرة، نرفض ونأبى ما قام به الجندي الاردني في الباقورة، ولكننا في ذروة هذا الرفض، نرفض ونأبى في الوقت نفسه، ان تعمينا النتائج عن الاسباب، والغايات عن الدوافع» واضاف «منذ اليوم الاول لتشكيل حكومته لم يتردد نتنياهو في الجهر بان على العراق ان يتكيفوا مع مواقفي، ويعتادوا عليها. فهل ثمة غرابة او استهجان، من اي عمل، بعد ذلك؟

واعلنت يومية «الدستور» السبت الماضي انضمام الصحافي باسم سكجها لاسرة كتابها اليوميين، وفي اول مقالة له بنفس اليوم توقع سكجها حدوث التغيير الوزاري وهاجم فريق الكباريتي، وقال: نحن على ابواب تغيير نعرف مضمونه ولا نعرف شكله، نعرف سياساته ولا نعرف سياسييه، في وقت غلب فيه الشكل على المضمون، والسياسيون على السياسات، واضاف من اضاع من عمرنا عاما كاملا، في برامج ثبت عدم جدواها ويتم التراجع عنها تدريجيا ليس مسموحا له ان يستمر، ومن ازم لا يمكن له ان يفك الازمة.

وبالمناسبة ذاتها كتب رجا طلب رئيس تحرير اسبوعية «شيحان» يقول «ان الكباريتي من اكثر السياسيين الاردنيين فهما للمعادلة السياسية واستيعابا لها» وقال «نزل عن صهوة الحصان لكنه مازال فارسا يستطيع ركوب المهرة المناسبة في الوقت المناسب، فالميدان ما زال رحبا وواسعا امامه».

مسؤولون سياسيون ودينيون يدعون الى الدفاع عن القدس

■ القاهرة ـ اف ب: دعا مسؤولون سياسيون ورجال دين مصريون الى الجهاد ضد اسرائيل والى مقاطعتها خلال اجتماع عقد بعد صلاة الجمعة في مسجد الازهر.

واكد إمام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي خلال الاجتماع ان المسلمين «على استعداد للتضحية بانفسهم من اجل القدس والمسجد الاقصى». واضاف «اننا سنداقع عن القدس وسنقف صفا واحدا من اجل خدمة اخواننا في فلسطين».

من جهته قال وزير الاوقاف المصري حمدي زقزوق «اننا نعلن من هذا المكان الطاهر استنكارنا وادانتنا التامة لكل المشروعات الاستيطانية التي تقوم بها اسرائيل لتهويد القدس». واضاف «اننا جميعا رئيسا وحكومة وشعبا سنقف دائما ضد الظلم وسنداقع عن القدس».

وقد عقد الاجتماع كما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط في حضور الف شخص اوصوا بـ «مقاطعة اسرائيل» وانتقدوا الدعم الامريكي لاسرائيل التي تعرقل عملية السلام واعلنوا الجهاد دفاعا عن القدس».

وقال الشيخ طنطاوي في خطبة الجمعة «اننا ندعم الفلسطينيين ونعارض اغتصاب ارض الاخرين». واتهم الحكومة الاسرائيلية بـ «تحدي» الرأي العام الدولي.

وخلال الاجتماع هتف مئات المصلين بشعارات مناهضة لاسرائيل وحذروا من ان «جيش النبي محمد» في طريقه الى «تحرير الارض الفلسطينية» في القدس.

وفي مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (الاخبار) الحكومية المصرية حذر الشيخ طنطاوي «كل العرب والمسلمين من عقاب الله المترتب على خيانة الامانة التي اوكلها الله في عنق كل عربي ومسلم الا وهي الدفاع عن القدس الشريف وحماية حريتها وعروبتها واسلامها ممن يريدون تهويدها وتدنيس ارضها العربية».

واضاف ان «كل من قبل ذلك ولم يتصد له بالنفس وبالسلاح والمال او حتى برفع الصوت الغاضب او القاء الحجارة لقي الله وهو آثم وخائن لامانته».

وقد بدأت اسرائيل الثلاثاء بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية على رغم الادانة الدولية.

جهاز الأمن الفلسطيني يعمل في تل أبيب لاحباط محاولة بيع اراض بالقدس لليهود

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت انباء صحافية اسرائيلية ان مسؤولي امن فلسطينيين يعملون في تل ابيب لمتابعة الشبهات ببيع اراض لاوساط يهودية.

ونقلت صحيفة «يروشاليم» في عددها الصادر امس عن مصدر كبير في جهاز الامن الفلسطيني قوله هذا الاسبوع ان رجاله نجحوا في احباط محاولة سماسرة اراضي فلسطينيين واردنيين بيع حوالي 12 دونما في شرقي المدينة بعد ان تعقبوا محاميا أردنيا في تل ابيب.

واضاف المصدر ان جهاز الامن الفلسطيني بعث برجاله من اجل تعقب تحركات محام اردني وصل من عمان من اجل استكمال صفقة بيع ارض وبقي في احد فنادق تل ابيب. وكان من المفروض ان تتم الصفقة في الاسبوع الماضي. ويدور الحديث عن 12 دونما تقع في قطعة تسمى شعب العنب في حي رأس العامود.

وتقول مصادر امنية فلسطينية ان عناصر من منظمة عطرات كوهنيم ابدوا مؤخرا اهتماما لشراء القطعة وعرضوا مقابلها ربع مليون دولار. واتضح من تحقيق جهاز الامن الفلسطيني ان المحامي الاردني اجرى مفاوضات مع اصحاب الارض الذين ارسلوا نساءهم الى عمان من اجل الحصول على الوثائق المتعلقة بالارض.

وقال المصدر في جهاز الامن انه في هذه الايام تجري مفاوضات بين مواطن من بيت ساحور وعناصر يهودية معنية بشراء 350 دونما قرب جبل ابوغنيم. والرجل موجود الان في احد فنادق تل ابيب. واكد ان رجال الامن الفلسطينيين يتابعون تحركاته.

جينز ديفنس: اندلاع حرب في الشرق الأوسط محتمل جدا

■ لندن ـ ق. ب: قالت مصادر صحافية تعنى بالتقديرات العسكرية ان منطقة الشرق الاوسط مرشحة لاندلاع نزاع مسلح على المدى القريب. وذكرت نشرة الشؤون العسكرية البريطانية «جينز ديفنس» في تقديرات نشرت في عدد خاص صدر مؤخرا ان «هناك احتمالات عالية جدا لوقوع مجابهة في الشرق الاوسط».

وقالت النشرة في سياق عرض للتطورات التي شهدتها الشرق الاوسط في العام الماضي 1996 والتوقعات المحتملة في نفس المنطقة خلال العام الجاري 1997 ان الوضع الامني ـ في الشرق الاوسط ـ غير مستقر.

واوضحت ان «الانقلاب السياسي في اسرائيل ـ صعود اليمين المتشدد للسلطة في حزيران (يونيو) الماضي ـ وخطوط السياسة التي تتبعها حكومة بنيامين نتنياهو اوجدا ردود فعل متواصلة قد تفضي الى انفجار للوضع».

واضافت ان توسيع الاستيطان اليهودي في القدس العربية المحتلة وسائر مناطق الضفة الغربية وضع حدا لامكانية حل قضية مكانة المدينة المقدسة عن طريق المفاوضات «النهائية» التي لم تبدأ حتى الآن.

واستبعدت النشرة العسكرية البريطانية امكانية اندلاع حرب تقليدية جديدة بين اسرائيل وسورية خلال السنة الحالية، ولكنها توقعت تصاعد عمليات المقاومة المسلحة والاحتجاجات الشعبية المدينة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع، وان يؤدي هذا التصعيد في وقت لاحق الى اندلاع نزاع مسلح في منطقة الشرق الاوسط لم تشر الى طبيعته ومستواه.

كما تكهنت بأن يؤدي اتساع نطاق الاحداث والمواجهات العنيفة المتوقعة في الاراضي الفلسطينية الى امتداد موجة احداث العنف لتجتاح كلا من الاردن ولبنان حسب توقعات المجلة المتخصصة في الشؤون العسكرية، والتي قالت ان احتمالات ذلك ستكون كبيرة جدا، واوجزت النشرة تقديرها بالقول ان «المواجهة في الشرق الاوسط ليست مستحيلة ولكنها توجد بدرجة احتمالية عالية جدا».

تل ابيب تنتقد البرازيل بشأن اجتماعات مع فدائية فلسطينية

■ برازيليا ـ رويتر: احتجت اسرائيل على سلسلة اجتماعات بين فدائية فلسطينية مفرج عنها ومسؤولين في البرازيل وقالت ان المعاملة الخاصة التي لقيتها «لا يمكن تفهمها».

وقالت السفارة الاسرائيلية في برازيليا في بيان الخميس «كان الامل ان يتحاشى انصار السلام وبينهم الممثلون الرسميون لدولة مسالمة مثل البرازيل الاجتماع مع اشخاص يرمزون الى الارهاب والعنف».

وقضت لمياء معروف البرازيلية المولد وعضو حركة فتح الفلسطينية 11 عاما من حكم بالسجن مدى الحياة في اسرائيل عن دورها في قتل ضابط صف بالجيش الاسرائيلي. واطلق سراحها في شباط (فبراير) الماضي. وبعد عودتها الى البرازيل اجتمعت مع عدة مسؤولين برازيليين بينهم رئيسا مجلسي الكونغرس ومسؤول بوزارة الخارجية.

واستقبل رئيس الكونغرس الوطني البرازيلي السناتور انطونيو كارلوس ماغالهايس الخميس استقبالا رسميا لمياء معروف حسن التي افرجت عنها اسرائيل وابعدتها بعد احدى عشرة سنة امضتها في السجن. كذلك استقبل نائب وكيل الشؤون السياسية في وزارة الخارجية ايفان كانابرافا لمياء معروف (32 عاما).

وقد حكم على لمياء معروف بالسجن مدى الحياة ـ مع زوجها توفيق ابراهيم محمد ـ لاشتراكهما في خطف وقتل جندي اسرائيلي في 1986 في ضواحي تل ابيب.

ولمياء معروف ابنة عائلة فلسطينية هاجرت الى البرازيل في الخمسينات. وقد افرج عنها من سجن هاشرون مع ثلاثين سجينة سياسية فلسطينية اخرى بموجب بند في اتفاق السلام الموقع بين الفلسطينيين والاسرائيليين في 1995.

اسرائيل تعلن اكتشاف طريق يؤدي لـ«الهيكل» تحت الأقصى

■ القدس ـ من سعيد عياش: كشف النقاب عن قيام اسرائيل بحفريات جديدة في القدس القديمة تستهدف البحث عن طريق يزعم انها كانت تشكل قبل نحو الفي عام مدخلا رئيسيا لما يسمى بـ«الهيكل المقدس الثاني» الذي تدعي محافل المتطرفين اليهود ان انقاضه مدفونة تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية المحتلة.

وذكرت مصادر اسرائيلية الجمعة ان هذا «الشارع العتيق» اكتشف الاسبوع الفائت «صدفة» اثناء حفريات تقوم بها البلدية الاسرائيلية تحت محيط ساحة البراق ـ باحة حائط المبكى ـ في الجهة الغربية والجنوبية لسور المسجد الاقصى بدعوى مد شبكات تصريف مجاري جديدة في المكان. واضافت المصادر ان بلدية اولمرت اوقفت اثر ذلك عمليات الحفر الجارية على عمق اربعة امتار واستدعت خبراء سلطة الاثار اسرائيلية الذين زعموا بعد معاينتهم للمكان ان «الطريق المكتشف» تحت الارض هو واحد من الطرق الرئيسية التي عبرت القدس القديمة عرضيا من الجنوب الى الشمال بمتاخمة السور الغربي للمسجد الاقصى.

وقالت ان مدير عام سلطة الاثار الاسرائيلية الجنرال احتياط امير دوري سارع الى ابلاغ كافة الجهات الرسمية الاسرائيلية ذات الصلة، ومن بينها وزراء السياحة والاديان والمعارف ورئيس البلدية الاسرائيلية ايهود اولمرت وكبار حاخامات اسرائيل باكتشاف هذا الطريق الذي ادعى مدير سلطة الآثار انه يعود لفترة الهيكل المقدس الثاني لدى اليهود او اواخر الحقبة الرومانية. وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر الجمعة انه من المتوقع ان يؤدي اكتشاف هذا الطريق الى خلق بؤرة توتر شديدة جديدة في مدينة القدس المحتلة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.



منفذ العملية فلسطيني من قرية سوريف.. واسرائيل تعيد اغلاق الضفة وغزة

مقتل اثنين واستشهاد انتحاري وجرح العشرات بعملية فدائية في قلب تل ابيب ونتنياهو يتهم عرفات باعطاء الضوء الاخضر للارهاب.. وحماس تعلن مسؤوليتها

تل ابيب - غزة - القدس - من توفا كوهين ونضال المغربي وجيفري هيلر:

انفجرت قنبلة في مقهى مزدحم في تل ابيب الجمعة فقتلت ثلاثة اشخاص بينما قالت الشرطة انه هجوم انتحاري على ما يبدو.

وقالت الشرطة ان الانفجار الذي وقع في وقت اشتدت فيه حدة التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين بسبب مشروع انشاء مستوطنة جديدة في القدس ادى الى اصابة 43 شخصا.

واضافت ان القتلى الثلاثة كان منهم الانتحاري الذي يشتبه في انه شن الهجوم وكان يحمل بطاقة هوية عربية. وقال شخص لم يكشف عن هويته في اتصال تليفوني بالشرطة ان حركة حماس الاسلامية هي المسؤولة عن الهجوم.

وقالت ايريس جان المضيفة في مقهى «ابروبوس» في شارع «بن غوريون» في وسط تل ابيب «كان انفجارا مدويا وتناثرت قطع الزجاج المهشم.»

واضافت «رأيت امرأة ممددة على الارض تغطيها الدماء ويجري سحبها الى سيارة اسعاف».

وقال مفوض الشرطة عساف حيفيتس للصحافيين «يبدو ان ارهابيا فجر نفسه.. لم تكن القنبلة كبيرة».

وسارع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تل ابيب لزيارة الجرحى.

ووضعت قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى في القدس لمنع اي اضطرابات بعد صلاة الجمعة بسبب معارضة الفلسطينيين لبناء المستوطنة.

واعلن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل قررت الجمعة منع الفلسطينيين من دخول اراضيها حتى اشعار آخر، وذلك اثر الهجوم الانتحاري.

ويلغي هذا الاقفال التام للضفة الغربية وقطاع غزة مجمل تصاريح الدخول الى اسرائيل بحوزة عشرات الآلاف من فلسطينيي اراضي السلطة الفلسطينية.

واستدعى نتنياهو وزراءه البارزين وقادة الجيش والاجهزة الامنية لعقد اجتماع ازمة بعد ظهر الجمعة في وزارة الدفاع في تل ابيب لتقييم الوضع.

وقال زعيم بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانت السلطات الفلسطينية قد اطلقت سراحه في الاسبوع الماضي ان القنابل وحدها هي التي يمكنها منع اسرائيل من الاستمرار في خطط بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

وقال ابراهيم المقادمة في كلمة القاها في اجتماع حاشد لانصار حماس في قطاع غزة الجمعة انه يجب ان تكون لهم السيطرة والقوة لوقف جرافات العدو. واضاف ان الشعب الفلسطيني الاعزل لن يمنعها وانما المجاهدون الذين يحملون المتفجرات على اكتافهم «وينسفون «اعداء الله».

ودعا المقادمة الى قيام انتفاضة فلسطينية جديدة ضد الحكم الاسرائيلي وتوعد بجعل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يندم على افعاله.

وقدر صحافيون عدد من حضروا المهرجان بنحو عشرة الاف شخص.

وقال المقادمة لانصار حماس الذين قاطعوا كلمته مرارا بالهتاف لكتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحماس ان عليهم ان يجعلوا نتنياهو يلعن اليوم الذي ولد فيه.

لكن احدا ممن تحدثوا في المهرجان لم يتحمل مسؤولية انفجار تل ابيب نيابة عن حماس.

ورفض زعماء حماس في الضفة الغربية نفي او تأكيد قيام الحركة بالهجوم.

ومن جهته، قال الشيخ حامد البيتاوي القريب من حماس في مهرجان مماثل في نابلس ان «اسرائيل تفهم لغة الشهداء وحدها».

وسار الاف الفلسطينيين في شوارع نابلس وهم يرفعون اعلاما خضرا ولافتات تشيد بالشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة المعتقل في اسرائيل منذ 1989.

ودعا معظم خطباء المهرجان الى وقف المفاوضات مع اسرائيل من دون ان يدعوا مباشرة الى اللجوء الى العنف.

وقد تقرر اقامة مهرجاني خان يونس ونابلس منذ بضعة ايام للاحتجاج على بدء العمل في مشروع بناء حي استيطاني يهودي جديد في القدس العربية.

وقال شاهد عيان للشرطة انه رأى رجلا في المقهى الذي كان مزدحما قبل عطلة السبت اليهودية وانه كان يحمل حقيبة تثير الريبة.

ودلت اوراق هوية عثر عليها بين انقاض المطعم في تل ابيب ان منفذ العملية فلسطيني من الضفة الغربية.

وتسقط رأس الفلسطيني هو قرية سوريف الواقعة عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل في الضفة الغربية. ولم تفصح الشرطة بعد عن هويته.

وذكرت مصادر قريبة من التحقيق ان الفلسطيني كان لديه تصريح من سلطات الاحتلال العسكرية بدخول الاراضي الاسرائيلية.

وقد قام الفلسطيني بالعملية الانتحارية على رصيف المطعم - المقهى المكتظ بالناس.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان مجهولا ادعى انه من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينية أعلن في اتصال هاتفي مسؤولية الحركة عن الانفجار الذي ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 42 بجروح في تل ابيب الجمعة.

وأكد الرجل في اتصاله مع التلفزيون ان احد عناصر «حماس» نفذ العملية الانتحارية ردا على بدء اسرائيل بناء مستوطن يهودية في القدس الشرقية هذا الاسبوع.

وحمل المتصل المجهول حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية العنف كاملة. ونقل عنه التلفزيون قوله «الحكومة الاسرائيلية هي المسؤولة، بسبب الهجوم الذي شنته على القدس» من خلال بناء الحي الاستيطاني الجديد في جبل أبو غنيم.

واتهم نتنياهو السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بأنها أعطت بصورة غير مباشرة الضوء الاخضر لمنفذي التفجير الذي قتل فيه ثلاثة اشخاص على الاقل في مقهى في تل ابيب الجمعة.

وقال نتنياهو للصحافيين «قلت ان هذه المنظمات فهمت مما قيل لها انها تحظى بموافقة السلطة الفلسطينية... وليس من شك انهم تصرفوا بناء على هذا الفهم».

ولم يقل نتنياهو انه سيوقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وقال ان «عملية السلام مهددة ليس من جراء الاختلافات بين الحين والاخر او سوء الفهم او المأزق. ولكنها مهددة من جراء العقلية التي تقول اذا اختلفنا مع البعض فيمكننا ان نذهب ونسفهم».

واستطرد «انها مهددة بفكرة ان العنف مشروع كجزء من المفاوضات. مهددة بفكرة انك تستطيع ان تذهب وتقتل نساء واطفالا في مقهى بتل ابيب.. هذا ما يهدد عملية السلام».

وجاء الانفجار في الوقت الذي وضعت فيه قوات الامن الاسرائيلية في حالة تأهب قصوى في انحاء البلاد لمنع اي اضطرابات قد يقوم بها الفلسطينيون المعارضون لبدء نتنياهو العمل في انشاء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

غير ان نتنياهو قال اثناء زيارته جرحى الانفجار حيث يعالجون في مستشفى بتل ابيب انه يعتقد ان الهجمات لن تتوقف حتى ولو اوقف انشاء المستوطنة على جبل ابو غنيم.

وقال ان «افرع الامن بالجيش حذرت من ان المنظمات الارهابية فهمت ان لديها ضوءا اخضر من السلطة الفلسطينية وللاسف تبين انها كانت على حق وعملت المنظمات الارهابية على اساس هذا الضوء الاخضر».

ومضى يقول «اود ان اقول ايضا ان السلطة الفلسطينية لم تفعل شيئا او نصف شيء لتصحيح هذا الفهم ولذا فانها تتحمل مسؤولية ثقيلة للغاية».

واكد نتنياهو «لقد تحركنا خلال الايام الاخيرة باتجاه الامريكيين والدول العربية والسلطة الفلسطينية، لكن شيئا لم يحدث حتى لا تتحرك المنظمات الاجرامية، بعد ان تلقت الضوء الاخضر من السلطة الفلسطينية ومن هو على رأسها».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي ان «الاجهزة الامنية ابلغتنا ان لدى المنظمات الارهابية انطباعا بأنها تلقت الضوء الاخضر من السلطة الفلسطينية (لبدء العمل) وللاسف كانت (الاجهزة) على حق».

وقال ان «المنظمات الارهابية، وبناء على هذا الضوء الاخضر تصرفت. لن نستسلم للذعر. سنتخذ اجراءات تكون على مستوى خطورة الوضع».

وردا على سؤال حول ما اذا كان الانفجار يشكل ردا على قراره ببدء العمل في ورشة المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس الشرقية. قال نتنياهو «مهما يكن السبب، ليس هناك اى مبرر لارسال متفجرة بشرية لقتل ابرياء».

رجال انقاذ ينقلون مصابة بانفجار تل ابيب (رويتر)

ومن جهته قال موشيه فوجل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان التفجير الذي وقع في تل ابيب الجمعة قد يخرج عملية السلام عن مسارها.

وقال فوجل لهيئة الاذاعة البريطانية «من الواضح انه (التفجير) سيضر بعملية السلام ان لم يخرج بها تماما عن مسارها».

وقال فوجل «كان عملا فظيعا... ان يحدث التفجير في وقت كهذا.. اقول انه سلوك غير عادي لا يمكن للناس قبوله».

واضاف «لا يمكن ان نقبل وضعا نكون فيه مشاركين في عملية السلام ثم تختلف الاراء ويستخدم الارهاب كاداة لمحاولة التأثير على سياسة الحكومة الاسرائيلية».

واعرب فوجل عن تشككه في ان مرتكبي الهجوم ليسوا على صلة بالمفاوضين الفلسطينيين في عملية السلام.

واضاف ان الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر لهذه المنظمات لكي تشن هجمات ارهابية على اسرائيل. انه غمز لهم بعينه واتخذ اجراء ايجابيا لمحاولي تنفيذ هذه الهجمات الارهابية بافراجه عن اكثر من 100 ارهابي من حماس».

كما حمل وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي السلطة الفلسطينية مسؤولية الهجوم الانتحاري منتقدا في الوقت ذاته الولايات المتحدة.

وقال ليفي في تصريح للمحطة الثانية من التلفزيون الاسرائيلي «اننا نملك منذ ايام عدة ادلة صلبة على ان السلطة الفلسطينية اعطت الضوء الاخضر لتنفيذ اعتداءات ونقلنا هذه المعلومات الى اجهزة الامن الفلسطينية والى الولايات المتحدة».

واضاف ليفي ان «المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية رأى انه من المفيد ان يعبر عن شكوكه ازاء هذه المعلومات. انه خطأ جسيم».

وقال «لقد وجهت رسالة شخصية قاسية جدا الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بشأن هذه المسألة».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية رفضت الثلاثاء الاتهامات التي وجهها رئيس الحكومة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانه يسعى الى تنشيط «الارهاب» ردا على بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وعلق المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز على هذه الاتهامات قائلا «لا نعتقد انها صحيحة».

ووصف المتحدث مروان كنفاني رئيس الوزراء الاسرائيلي بالكذب في اتهامه عرفات والقى بمسؤولية اراقة الدماء على عاتق الزعيم الاسرائيلي.

وقال كنفاني لرويتر ان عرفات اتصل بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن وابلغه انزعاجه الشديد لما وقع من عنف وادان هذا الحادث «الارهابي».

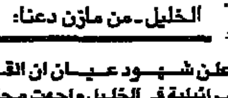
واضاف كنفاني «من المؤسف ان يكذب رئيس الوزراء الاسرائيلي امام شعبه وان يحمل الرئيس ياسر عرفات المسؤولية».

ومضى يقول «ان المسؤول الاساسي عن هذه الاعمال المفجعة هو السيد نتنياهو نفسه الذي لم يستمع لنصائح وتوجيهات الاسرة الدولية وقادنا جميعا الى هذا الموقف والى هذا المناخ اليائس والذي نتج عنه فقدان ارواح ابرياء في تل ابيب وفي الخليل».

وقال كنفاني «ان على رئيس الوزراء نتنياهو ان يتحمل المسؤولية بشجاعة وان يضع يده بيد الرئيس ياسر عرفات لايجاد حل لهذه الازمة بدلا من ان يبدأ بتوجيه الاتهامات التي لن تقود الى اي حل».

اسرائيل تعلن حظر التجول على الجزء الذي تسيطر عليه

الخليل تشهد اسوأ اضطرابات منذ تسليمها للسلطة



جنود اسرائيليون يعالجون زميلا لهم اصيب بقنبلة مسيلة للدموع في الخليل (رويتر)

الخليل - من مازن دعنا:

أعلن شهود عيان ان القوات الاسرائيلية في الخليل واجهت محتجين فلسطينيين عبر الخط الفاصل بين المناطق الفلسطينية والمناطق التي يسيطر عليها الاسرائيليون في الخليل الجمعة في اسوأ اضطرابات منذ ان سلمت اسرائيل معظم المدينة للفلسطينيين في كانون الثاني (يناير).

وأعلن الجيش حظر التجول على الجزء الذي يسيطر عليه في المدينة حيث يقوم الجيش بحراسة 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط الاف الفلسطينيين. وقال متحدث باسم الجيش ان حظر التجول يمنع الفلسطينيين وليس الاسرائيليين من التنقل في المنطقة.

وأعلن الفلسطينيون ان 13 شابا على الاقل اصيبوا بجروح طفيفة بسبب الطلقات المطاطية كما عولج عشرات آخرون بسبب استنشاق الغاز المسيل للدموع. ودوت ابواق سيارات الاسعاف والشرطة في وسط المدينة اثناء نقلها الجرحى الى المستشفى.

وقال شاهد عيان فلسطيني ان «الوضع سيئ جدا. المدينة كلها مقلوبة رأسا على عقب».

وهذه اسوأ اضطرابات في الخليل منذ ان سلمت اسرائيل 80 في المئة من المدينة للسلطة الفلسطينية في كانون الثاني (يناير).

وقال احد زعماء المستوطنين اليهود ان الجنود لم يفعلوا شيئا يذكر لمواجهة الفلسطينيين.

وصرح نعوم ارنون ان حشدا مؤلفا من مئات العرب يلقون الحجارة والقنابل الحارقة والزجاجات من على مسافة قريبة على بيت هداسا».

واضاف «الجنود يراقبون الموقف واحيانا يطلقون عبوات الغاز المسيل للدموع والعرب يصدونها. بعض الجنود استنشقوا الغاز احدهم حطم فكه حجر. وآخر اصيب بقنبلة حارقة وطفل يهودي اصيب بحجر».

وصرحت متحدثة باسم الجيش ان اربعة جنود اصيبوا بالحجارة.

وقال ارنون ان الشرطة الفلسطينية دخلت المنطقة الاسرائيلية حيث تحظر عليها الاتفاقية المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الدخول.

واضاف ان «الشرطة الفلسطينية توغلت في اتش 2 (المنطقة الاسرائيلية) حيث يجب عليها عدم الدخول بما في ذلك المركبات وبنادق الكلاشنيكوف».

وصرح متحدث باسم الجيش ان «الجيش فرض حظر التجول على اتش 2 واغلق مغارة الانبياء امام كل المصلين».

وهاجم الجنود الاسرائيليون المتظاهرين واعتقلوا ثلاثة لفترة وجيزة. ولكنهم افرجوا عنهم بعد تعرضهم لوابل من الحجارة. واصيب مصور لرويتر بطلقة مطاطية في ساقه كما اصيب بحجر في رأسه. وعولج المصور من اصابات طفيفة. وقالت اذاعة اسرائيل ان جبريل الرجوب قائد الامن الفلسطيني بالضفة الغربية ذهب الى الخليل. وقال شاهد عيان انه يبدو ان بعض المفاوضات تجري بين القادة الاسرائيليين والفلسطينيين في مكان الاحداث.

واعلنت حالة التأهب بين قوات الامن الاسرائيلية تحسبا لاحتجاجات في الضفة الغربية والقدس الشرقية بعد صلاة الجمعة. ويعتزم الفلسطينيون القيام بمسيرات في عدة بلدات.

وتزايدت حالة التوتر منذ ان ارسلت حكومة بنيامين نتنياهو الجرافات يوم الثلاثاء الماضي الى تل يقع بين القدس وبيت لحم لبدء انشاء مستوطنة يهودية.

وحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الفلسطينيين على تجنب الاحتجاجات العنيفة وامر شرطته بمنع الاشتباكات.

والقيت زجاجتان على منزل وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريبل شارون بدون ان تؤديا الى وقوع ضحايا.

وتحسبا لاعمال عنف في المدينة القديمة نشرت الشرطة الاسرائيلية الفي رجل في الاحياء القديمة وفي جبل ابو غنيم حيث تظاهر الفلسطينيون اثناء تأدية الصلاة في اطار الاحتجاج على بناء المستوطنة حسبما ذكر المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن - روبي.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي نقلت تصريحاته الصحف الاسرائيلية «لدينا معلومات تفيد ان الفلسطينيين سيحاولون اثناء الصلاة او بعدها التحريض على العنف».

واضاف قائلا «نحن لا نريد ان يحدث هذا لكننا مستعدون لاي احتمال في جميع المناطق التي نتولى فيها المسؤولية».

وفي القدس الشرقية قام فلسطينيون اغضبهم بدء العمل في انشاء مشروع يتضمن 6500 وحدة سكنية لليهود في منطقة جبل ابو غنيم بالقاء قنابل بنزين وحجارة على اسرائيليين قرب بيت لحم بالضفة الغربية الخميس.

ورد جنود اسرائيليون باطلاق الطلقات المطاطية والغاز المسيل للدموع في اشتباكات اعادت الى الاذهان الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت ستة اعوام والتي انهاها اتفاق سلام مؤقت وقع عام 1993 تقول منظمة التحرير الفلسطينية ان حكومة اسرائيل اليمينية تنتهكه الان.

الجامعة العربية: العملية في تل ابيب نتيجة استفزازات حكومة اسرائيل

السلطة الفلسطينية والبيت الابيض وبون وايطاليا والاردن تدين العملية وحزب الله يشيد بها وباريس تعرب عن شعورها بـ«الهول والوجوم»

■ عواصم العالم - وكالات الانباء: قال التلفزيون الاسرائيلي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دان في اتصال هاتفي مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الهجوم الانتحاري في تل ابيب الجمعة الذي اوقع قتيلين و48 جريحا اسرائيليا وادى الى استشهاد منفذه.

واضاف التلفزيون الحكومي ان عرفات حاول عبثا الاتصال برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهم قبل يومين عرفات بانه اعطى «ضوءا اخضر الى ارهابيين» فلسطينيين للقيام بعمليات تفجير في اسرائيل.

وقد سارعت السلطة الوطنية الفلسطينية الى ادانة العملية، وقال المتحدث باسمها احمد عبد الرحمن «اننا ندين قتل المدنيين في تل ابيب ايا كان سببه او دافع القوى التي تقف وراءه».

واضاف «ليس لدينا معلومات عن الانفجار ولا نستطيع التكهن بالمسؤولين عنه، لكن الموقف الفلسطيني الحازم هو اننا ندين ونعارض اي عنف يستهدف المدنيين».

وقد ندد مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني الجمعة بالانفجار وقال «نشعر اننا قريبون من عائلات الضحايا، ونعارض تماما الاعمال التي تطال الابرياء وعملية السلام. يجب بذل كل ما هو ممكن لتجنب تدهور الوضع».

وسئلت حنان عشراوي المسؤولة عن التعليم العالي بالسلطة الوطنية الفلسطينية عما اذا كان لايزال هناك عملية سلمية مع اسرائيل فردت بقولها لشبكة (سي ان ان) الاخبارية التلفزيونية الامريكية «من الصعوبة بمكان قول ذلك».

ومضت تقول «انها على فراش الموت. اتمنى ان توجد الارادة الكافية لمحاولة انقاذها».

من جهته، قال وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي، وهو اسلامي مقرب من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، ان اسرائيل «تتحمل المسؤولية عن اي حادث (امني). لقد نصحناها مرارا بوقف الاستيطان (في الاراضي الفلسطينية) ونأمل في ان تعود اسرائيل الى رشدها وان تتواصل عملية السلام».

وكان الفالوجي يتحدث في مهرجان لحركة حماس ضم نحو ثلاثة الاف شخص في خان يونس في قطاع غزة.

وحذرت جماعات فلسطينية راديكالية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من انه سيواجه هجمات جديدة ضد المستوطنين والجنود الاسرائيليين بسبب رفضه السلام مع العرب.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تعليقه على انفجار قنبلة في مقهى مزدحم في تل ابيب الجمعة الذي قالت الشرطة انه هجوم انتحاري على ما يبدو «اذا كان نتنياهو يعتقد انه يريد ان يحصل على الارض والسلام بذات الوقت فهو مخطئ».

ومضى يقول «طالما هناك استيطان واستمرار للاحتلال يجب ان يتوقع نتنياهو من الشعب الفلسطيني ان يدافع عن نفسه وبكل الوسائل وان يشن المزيد من المواجهات».

وكانت الجبهة الشعبية وجماعات فلسطينية راديكالية اخرى تعارض اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع عام 1993 دعت ابناء الشعب الفلسطيني الاسبوع الماضي لشن هجمات ضد اسرائيل لارغامها على وقف بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وقال الطاهر «اننا نعلن للعالم اجمع ان الشعب الفلسطيني لن يستسلم ولن يقبل الركوع بل اننا نعلن ان الانتفاضة قد تجددت».

واشار الى ان عدة لقاءات عقدت بين القوى الفلسطينية الاساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الايام القليلة الماضية من اجل تجديد الانتفاضة «واشعال الارض تحت اقدام الاحتلال».

وقال «سنواجه المستوطنات والمستوطنين ونناشد الامة العربية شعوبا واحزابا التحرك الفاعل للتضامن مع الشعب الفلسطيني لتأكيد وحدة كفاح الامة العربية ضد العدوان الاسرائيلي».

وطالب الطاهر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان ينسحب من المفاوضات مع اسرائيل وان ينضم للقوى التي قررت مواجهة اسرائيل.

وقال «آن الاوان لان يعلن عرفات الانسحاب الكامل من المفاوضات مع حكومة نتنياهو لان الاستمرار في هذه المفاوضات لا يخدم الا اسرائيل وبالتالي فان اللغة التي تفهمها حكومة نتنياهو هي لغة المقاومة والمواجهة».

وحملت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بقيادة نايف حواتمة) الحكومة الاسرائيلية برئاسة نتنياهو المسؤولية عن انفجار تل ابيب الجمعة.

وقال الناطق الاعلامي باسم الجبهة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان «حكومة نتنياهو تتحمل المسؤولية الكاملة عن دوامة العنف في تل ابيب والخليل وبيت لحم حيث سقط عدد من القتلى والجرحى».

واضاف ان «حكومة نتنياهو باصرارها على البناء والاستيطان في جبل ابو غنيم ومصادرة الاراضي في مناطق القدس والضفة الغربية تعود الى دوامة العنف والدماء».

ومضى يقول ان «وقف دوامة العنف يوقف اسبابه وبالتوقف عن الاستيطان والتهويد ومصادرة الاراضي والنزول عند قرارات الشرعية الدولية».

ومن جهة اخرى اشاد تنظيم «حزب الله» اللبناني امس الجمعة بالهجوم وقال الحزب في بيان وزع في بيروت «نأمل في ان تكون العملية الاستشهادية التي نفذها مجاهد بطل من اخواننا في حركة حماس ضد مستوطنين صهاينة في تل ابيب اول الغيث من شعبنا الفلسطيني المظلوم ضد الاجراءات الصهيونية الاخيرة الهادفة الى استكمال مخطط تهويد القدس وقطع الطريق امام استعادتها الى حضن الامة العربية والاسلامية».

واضاف البيان «على حكومة العدو والمتواطئين معها والداعمين لها ان يفهموا الرسالة جيدا. ذلك ان كل الاتفاقات التي تم توقيعها حول المسألة الفلسطينية هي اتفاقات بائسة ستبقى حبرا على ورق لان الامة ترفضها جملة وتفصيلا وعلى وجه الخصوص الشعب الفلسطيني صاحب الحق في السيادة على كامل تراب فلسطين».

ومضى يقول «ان تجاهل العدو الصهيوني ومن ورائه امريكا لارادة امتنا واصرارهما على شرعنة الاحتلال الصهيوني لن يزيد تيار الجهاد والمقاومة في هذه الامة الا اضطراما وتأججا سوق يحرق بلهيبه كل المتآمرين والمتساقطين والخونة الذين يعبثون بحق الشعوب ومقدساتها».

ومن جهته دان البيت الابيض الهجوم الانتحاري بالمتفجرات. وقال المتحدث باسم الرئاسة ديفيد جونسون في هلسنكي، حيث يعقد الرئيس الامريكي بيل كلينتون قمة مع نظيره الروسي بوريس يلتسين، ان «الولايات المتحدة، على غرار كل اصدقاء السلام، تدين عمل العنف هذا».

واضاف جونسون ان «العنف ليس له مكان في تسوية النزاعات».

وتابع «اننا نفكر بضحايا هذا العمل الحاقد وبعائلاتهم».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت واشنطن تعتبر ان هذا الهجوم هو نتيجة التوتر الاخير في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين رفض جونسون «الانجرار وراء التكهنات».

وفي القاهرة أعربت جامعة الدول العربية الجمعة عن اسفها لسقوط ضحايا ابرياء في العملية الانتحارية في تل ابيب لكنها اعتبرت هذه العملية نتيجة لاستفزازات حكومة نتنياهو وتحديها القرارات الدولية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجامعة طلعت حامد ان المنظمة العربية «تعرب عن اسفها لسقوط ضحايا ابرياء لكنها تعتبر ان ما حدث الجمعة في تل ابيب نتيجة متوقعة للاعمال الاستفزازية لحكومة اسرائيل في القدس وفي الاراضي العربية المحتلة وتحديها السافر لكل قرارات الشرعية الدولية وتعنتها تجاه اسس عملية السلام».

واضاف حامد ان «الاجراءات الاسرائيلية الاستيطانية غير المشروعة في الاراضي العربية المحتلة بصفة عامة والقدس بصفة خاصة ادت الى اشتعال موجة عارمة من الغضب اجتاحت العالم العربي والاسلامي على المستويات كافة».

ومضى يقول ان الجامعة العربية «حذرت حكومة اسرائيل من خطورة هذه الاعمال واحتمال ان تؤدي الى انفجار الموقف وتوليد العنف والعنف المضاد».

واعتبر ان العملية الانتحارية «يجب ان تكون اشارة واضحة لنتنياهو بضرورة التراجع عن مخططاته الاستيطانية والعودة الى مائدة المفاوضات باعتبارها الطريق السليم لحل القضية».

ودان الاردن بشدة الهجوم الانتحاري.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع لوكالة فرانس برس ان الاردن «يدين كل انواع العنف بأي شكل من الاشكال وايا كان مصدره خصوصا اذا استهدف مدنيين عزلا وابرياء».

كما ادان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في برقية تعزية الى نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي «باكبر قدر من الحزم» عملية تل ابيب «الموجهة ايضا ضد عملية السلام في الشرق الاوسط».

واعرب كينكل عن «هوله وسخطه» ازاء العملية التي اوقعت اربعة قتلى و48 جريحا في وسط تل ابيب.

واعربت الحكومة الفرنسية عن شعورها بـ«الهول والوجوم» اثر «الاعتداء البشع» على مطعم في تل ابيب. وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية ان الحكومة الفرنسية «توجه نداء كي يطغى العقل على العاطفة وكي يتم تجنب اي اعمال او اجراءات او تصريحات من شأنها تأزيم الوضع وتصعيد التوتر».

وعبر المتحدث ايضا عن «قلقه وانفعاله ازاء الاحداث الخطيرة التي وقعت في القدس والخليل».

ونددت ايطاليا بالانفجار بوصفه عملا «خسيسا» من اعمال «الهمجية العمياء» وقالت انها تأمل الا يؤدي الى اخراج عملية السلام عن مسارها.

نشروا وثيقة تضمنت برنامجهم للانتخابات العامة المقبلة

المسلمون يتأهبون للتأثير على النظام السياسي البريطاني

لندن ـ «القدس العربي»ـ
من ناصر ياسين:

تستعد الجالية البريطانية المسلمة للمشاركة في الانتخابات العامة المزمع اجراؤها في الأول من أيار (مايو) المقبل. وبادر زعماء مسلمون في خطوة هي الأولى من نوعها لاصدار وثيقة بمثابة دليل لابناء الجالية لارشادهم على كيفية التصويت وحثهم على الاستفادة من النظام السياسي البريطاني في خدمة المصالح التي تهمهم كاقلية عرقية ودينية يجب أن تتمتع بحقوقها كاملة وفق معطيات القانون والدستور البريطانيين.

وحذرت الوثيقة التي حملت عنوان «المسلمون البريطانيون وانتخابات 97: من اجل مجتمع عادل وحريص» الاحزاب الرئيسية الثلاثة (المحافظين، العمال، والأحرار الديموقراطيين) من تجاهل اهتمامات ومصالح المسلمين الواثقين بقوتهم العددية في حسم نتائج ما لا يقل عن 20 مقعدا برلمانيا.

وقال اقبال سكراني رئيس «لجنة العمل البريطانية للشؤون الاسلامية»، والتي تعتبر المظلة الممثلة للمؤسسات الاسلامية في بريطانيا. إن المسلمين يجب ان يعطوا اصواتهم في الانتخابات المقبلة للمرشحين الذين يستجيبون لمخاوفهم المتعلقة بالتفرقة الدينية.

وأضاف أنه «تقليديا كان المسلمون يؤيدون حزب العمال، ولكن في الوقت الراهن ليس هناك حزب بعينه يستجيب لكل بواعث قلق الجالية».

ورأى سكراني في حديث لـ«القدس العربي» أن المسلمين يجب ان يكونوا مؤثرين في منع الذين يحملون اجندة «غير عادلة» ومضادة، لرغباتهم من الوصول الى السلطة، بحيث يمنحون اصواتهم لمرشحين «يحملون اهتمامات اصيلة بالأوضاع الانسانية، ويحرصون على تمتع كل الذين يعيشون في هذا البلد بالعدالة والمساواة».

ويقدر عدد المسلمين البريطانيين بنحو مليوني نسمة، معظمهم ولدوا في بريطانيا لعائلات من اصول هندية وباكستانية وبنغالية، تتركز الغالبية العظمى منهم في مدن لندن، بيرمنغهام، برادفورد، مانشستر، وغلاسكو. وحسب سكراني، فانه ما بين 500 ألف و750 الفا من هؤلاء يحق لهم التصويت في الانتخابات. وليس هناك اعضاء مسلمون في البرلمان حاليا. لكن عدد المسلمين الذين سيخوضون الانتخابات المقبلة كمرشحين عن الاحزاب الرئيسية قد يصل الى 24 مرشحا (مقارنة مع 11 في انتخابات 1992)، احدهم عن دائرة مضمونة لحزب العمال في غلاسكو.

ويتوزع المرشحون المسلمون على مختلف الأحزاب البريطانية: حزب المحافظين (6)، حزب العمال (3)، حزب الأحرار الديموقراطيين (4)، اتحاد مكافحة الاجهاض (6)، حزب الاستفتاء (4)، الحزب الوطني الاسكتلندي (1)، ولم يترشح اي مسلم عن الحزب الأخضر.

وقال سكراني ان اللجنة تعارض ترشيح المسلمين انفسهم لعضوية البرلمان كمستقلين لأنهم لم يجتذبوا في الماضي سوى عدد قليل من الاصوات، وترى ان عليهم بدلا من ذلك العمل على تحقيق مطالبهم من خلال الاحزاب الرئيسية.

وهذه اول انتخابات يسعى فيها المسلمون لتنظيم اصواتهم ككتلة انتخابية واحدة ومؤثرة. فقد كانوا في الماضي يشاركون كافراد غالبا ما يصوتون لحزب العمال، ربما لتعاطفه مع قضايا الهجرة والتمييز العنصري والفرص المتساوية.

لكن قضية الهجرة لم تعد تحظى بذلك الاهتمام الذي كان سائدا في العقود الماضية، حيث ان المسلمين في هذا البلد لم يعودوا ينظرون الى انفسهم كمهاجرين لاسباب اقتصادية سرعان ما يعودون الى وطنهم الأم، وانما بدأوا يتأصلون في المجتمع البريطاني، حيث ظهرت اجيال جديدة لم تعرف غير بريطانيا وطنا لها، وبالتالي فان اهتمامهم سيكون منصبا على مناهج التعليم البريطانية، الخدمات الصحية، مكافحة العنصرية، والتأكيد على الحقوق المتساوية لكل البريطانيين.

وجاء في وثيقة اللجنة أن «العمل من اجل بعض هذه المطالب اصبح ملحا، ومنها على سبيل المثال اصدار تشريع لمعالجة التفرقة في المعاملة على اساس الدين، والقضاء على اتباع معايير مزدوجة فيما يتعلق بتمويل المدارس الاسلامية».

يشار الى ان وزارة التعليم البريطانية ترفض حتى الآن دعم مدارس اسلامية، فيما تمول نحو 4 آلاف مدرسة مسيحية، و25 مدرسة يهودية، و4 مدارس ميثودية، الامر الذي يثير حنق المسلمين ويشعرهم بالتفرقة الدينية.

واستعرضت الوثيقة بعض امثلة التمييز وعدم المساواة التي يواجهها المسلمون في بريطانيا، وحثت الناخبين على أخذ وجهات نظر المرشحين حول هذه القضايا قبل ان يمنحوهم اصواتهم.

ودعت الحكومة الى وضع قوانين تكفل حماية المسلمين من التمييز الديني، ومعالجة مشكلة البطالة في صفوفهم، والتي ترتفع في بعض المناطق الى 50 في المئة.

وتكفل قوانين العنصرية في بريطانيا حماية بعض الاقليات الدينية مثل اليهود والسيخ من التمييز الديني والعنصري. لكن المسلمين لا ينظر اليهم كاقلية اثنية، وهذا صحيح كونهم ينتمون الى اعراق وثقافات مختلفة، الأمر الذي لا يكفل لهم الحماية في ظل القوانين الحالية.

وركزت الوثيقة على قيم العائلة والاخلاق وحماية البيئة. وفي السياسة الخارجية حثت وزارة الخارجية على اتخاذ مواقف عادلة تجاه قضايا العالم الاسلامي والاهتمام بقضايا الحرية وحقوق الانسان أينما وجدت انتهاكات لها. وقالت ان السياسة البريطانية تفتقد المصداقية تجاه الازمات الموجودة في فلسطين والبوسنة وكشمير والسودان والجزائر، مشيرة الى انه ليس من الصعوبة بمكان ملاحظة الانتهاكات التي يتعرض لها شعوب تلك الدول.

ويبدو ان الاحزاب البريطانية بدأت تلاحظ القوة الانتخابية للجالية المسلمة. ففي الوقت الذي يعارض فيه حزب المحافظين الحاكم اصدار تشريعات ضد التمييز الديني، اعلن حزب العمال المعارض رغبته في ادماج التشريعات الأوروبية لحقوق الانسان، والتي تتضمن حماية حرية المعتقد والدين، في القانون البريطاني، فيما وعد حزب الأحرار الديموقراطيين بادخال قانون الحقوق للتساوية.

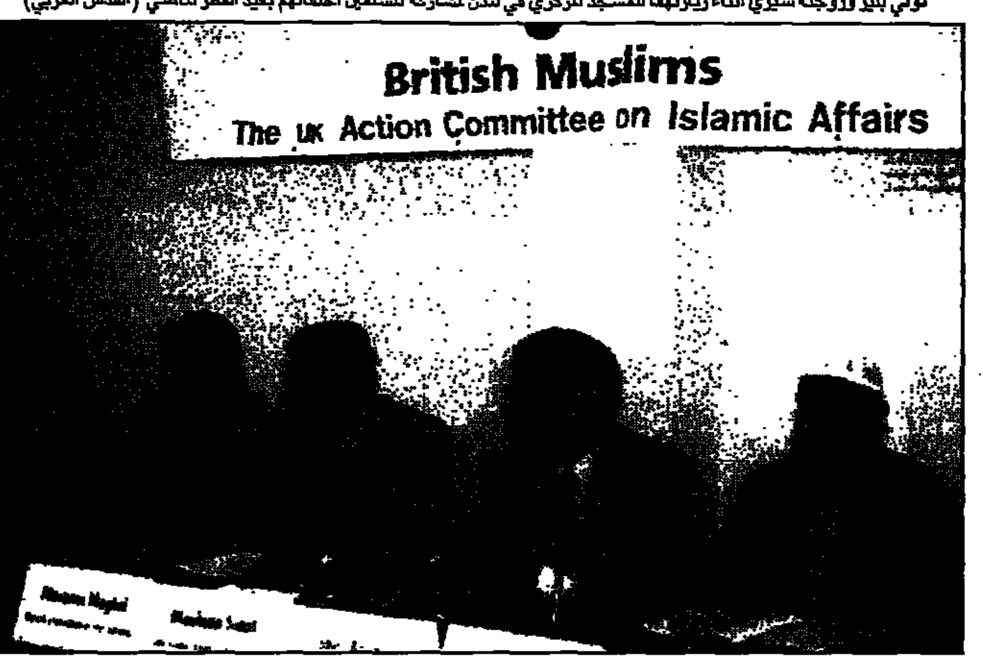
وقال الدكتور براين ماهوني رئيس حزب المحافظين إن «المسلمين في بريطانيا يحترمون القانون، ومعروفون بالتزامهم بالقضايا الأخلاقية وقيم العائلة والمواطنة الصالحة، وهي نفس القيم التي يؤكد عليها حزب المحافظين، وستبقى تمثل الاسس التي ستقوم عليها الانتخابات المقبلة». فيما قال دوغ هندرسون للتحدث باسم حزب العمال للشؤون الداخلية ان حزبه «مستعد لمناقشة الوسائل التي يمكن ان تلجأ اليها الحكومة للاستجابة لاحتياجات المسلمين واصحاب المعتقدات الأخرى. نحن مهتمون بشكل خاص لانهاء المشاعر المجحفة بحق المسلمين في المجتمع البريطاني»، في اشارة الى الدراسة التي اجرتها اخيرا مؤسسة «رونيميد» المختصة بشؤون العلاقات العرقية، والتي اظهرت كراهية البريطانيين للمسلمين.

أما اينا خان المرشحة عن حزب الاحرار الديموقراطيين في منطقة جنوب الفورد، فقد اكدت ان حزبها سيعمل على توفير الدعم للمدارس الاسلامية اسوة بمدارس اصحاب الاديان الأخرى. وقالت إن «حزب الاحرار الديموقراطيين واضح في التزاماته تجاه محاربة التمييز العنصري وتشجيعه المرشحين المسلمين في دوائره الانتخابية». وعلى صعيد السياسة الخارجية، اشارت خان الى قيام رئيس الحزب بادي اشداون بزيارة البوسنة اكثر من 10 مرات في السنوات الأخيرة، الامر الذي يؤكد التزامه بالعمل من اجل تحقيق العدالة لمختلف الشعوب، حسب قولها.

غير ان هذه المبادرة التي شملت تأييد معظم قطاعات الجالية الاسلامية في بريطانيا، لم تحظ بتأييد «البرلمان الاسلامي» المعروف بمواقفه المتشددة تجاه اندماج المسلمين في الحياة البريطانية. ورأى نائب رئيس البرلمان جاهانغير محمدان الجالية بحاجة إلى تجميع قواها خارج النظام قبل ان تصبح قادرة على التأثير في سياساته.

لكن سكراني قال «نحن لسنا، ولا يمكن ان نكون، اصحاب ثقافة غيتو. علينا ان نتفاعل مع المجتمع بمعتقداته وثقافاته المتعددة، ونتعاون مع كل الناس الذين يشاركوننا الهم الانساني».

توني بلير وزوجته شيري اثناء زيارتهما للمسجد المركزي في لندن لمشاركة المسلمين احتفالهم بعيد الفطر الماضي (القدس العربي)



اقبال سكراني «وسط» يقدم مع زعماء مسلمين آخرين برنامج الجالية الانتخابي (القدس العربي)

المؤتمر القومي العربي السابع يناقش تقارير اللجان وتوصياتها ويكرم امينه العام السابق

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

ينهي المؤتمر القومي العربي السابع اعماله في الدار البيضاء اليوم (السبت) باعلان البيان الختامي.

وواصل المؤتمر جملة اعماله حيث عقد اربع جلسات عامة ناقشت تقارير البحث المتخصصة وتوصياتها كما جرت مناقشة تقرير لجنة الامن القومي العربي وتوصياتها بحضور رئيسها اللواء طلعت مسلم (مصر) ولجنة العلاقة بين الدولة والمجتمع التي يرأسها أ. سليم الزعبي (الاردن)، وتقرير لجنة العلاقات العربية العربية التي يرأسها أ. كمال شاتيلا (لبنان)، ولجنة التنمية بحضور رئيسها د. محمد المسعود الشابي (تونس).

وفي الجلسة الاولى اعلن رئيسها د. ولد داده (موريتانيا) وصول برقية من السيد حسن نصر الله امين عام حزب الله الى المؤتمر نقل فيها تحيات المجاهدين في جنوب لبنان الى اعضاء المؤتمر ذكر فيها تمسك الحزب بثوابت الحوار والتلاقي بين القوى الاسلامية والقومية والوطنية في اطار حشد اوسع لطاقات الامة.

وكانت بلدية الدار البيضاء اقامت حفل عشاء على شرف المؤتمرين تحول الى حفل تكريم للامين العام السابق الدكتور خير الدين حسيب تناوب فيه على الكلام أ. اديب الجادر وجاسم القطامي والفقيه محمد البصري وأ. عبد الحميد المهري وأ. رياض الريس ود. عبد الله السيد ولد اباه، وأ. معن بشور وأ. ضياء الفلكي، الذين ادلوا بشهادات تقدير ووفاء لرفيق دربهم خير الدين حسيب.

وناقش المؤتمر تقارير لجان البحث المتخصصة:

لجنة الامن القومي العربي

تناولت لجنة الامن القومي العربي بالبحث والتحليل التحديات المختلفة التي تواجه الامن القومي العربي سيما ما يختص منها بموضوع الصراع العربي الصهيوني وحالات الحصار المفروض على بعض الاقطار العربية (العراق وليبيا والسودان) فضلا عن الابعاد ذات الصلة بالامن الغذائي والمائي والثقافي التي تدخل في صميم مسألة الامن القومي في مفهومه الجامع. وفيما يخص الصراع العربي ـ الاسرائيلي استعرضت اللجنة التطورات الاخيرة التي جرت في الساحة العربية المعنية بالصراع. فلسطين على وجه الخصوص. كما توقفت اللجنة عند موضوع القدس بمناسبة اجراءات الاستيطان الاخير في جبل ابو غنيم، وناقشت اللجنة بالتفصيل موضوع «حق العودة»، اهم الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني. وبخصوص الحصار المضروب على العديد من الاقطار العربية رأت اللجنة فيه التفافا على مقدرات الامة وعزل بعض عناصرها الحيوية في معركة الصراع مع اسرائيل. وتوقفت اللجنة طويلا عند الحصار الجائر على الشعب العراقي منذ سبع سنوات، ونبهت الى آثاره المأساوية الخطيرة وهي في حقيقة الامر ابادة بطيئة لهذا الشعب. وتناولت اللجنة بالتحليل الامن العربي في اوجهه الاستراتيجية والاقتصادية وتوقفت مطولا عند مخططات التحكم في المياه العربية في اطار التحالف بين بعض القوى والاطراف الاقليمية من بلدان الجوار الجغرافي واسرائيل. وتوقفت اللجنة طويلا عند مقومات ومقتضيات الامن الثقافي القومي ونبهت الى المخاطر التي تستهدفه حاليا في سياق محاولات الاختراق الفكري والاعلامي المتكررة من الجانب الصهيوني في الوقت الذي يتكثف نشاط الجماعات المؤيدة للتطبيع.

وتوقفت اللجنة عند موضوع الاقاليم العربية المحتلة ومن بينها مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين فطالبت اسبانيا الجلاء عنهما والدخول مع المغرب في مفاوضات جدية لتحقيق هذا الجلاء.

لجنة العلاقات بين الدولة والمجتمع

تناولت لجنة العلاقات بين الدولة والمجتمع قضية الديمقراطية كقضية ثلاثية الابعاد: سياسية واقتصادية واجتماعية وعلاقاتها الوطيدة بقضية الوحدة العربية. وفي هذا السياق ناقشت اللجنة موضوعين اساسيين: الاول هو استعراض حالة الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي والثاني هو الحوار والمصالحة الداخلية في الاقطار العربية من حيث امكانياتها ووسائلها.

شخصت اللجنة عوائق الانتقال الى الديمقراطية في الوطن العربي بتأسيس النخب العربية لشرعياتها على غير اساس الرضاء الشعبي وتسلط السلطة المركزية على مؤسسات المجتمع المدني وافتقاد منظمات المجتمع المدني لآليات الممارسة الديمقراطية وتآكل الطبقة الوسطى التي تلعب دور الرافعة للشأن الديمقراطي واستغلال الخصوصية في تبرير انتهاك حقوق الانسان والتماهي بين مفاهيم الدولة والسلطة وارهاب المثقفين او توظيفهم واتخاذهم ابواقا لخدمة السلطة.

وقد اكدت اللجنة على آلية الوفاق والحوار الوطني بين السلطة والمعارضة سيما في السلطات التي تشهد مواجهات حادة بين الطرفين كالساحة الجزائرية، مع التشديد على وجود حاجة ماسة لهذا الوفاق.

لجنة العلاقات العربية العربية

استعرضت لجنة العلاقات العربية العربية النظام الاقليمي العربي والوسائل المتاحة لتفعيله، كما ناقشت المشاريع الاقليمية المطروحة وسبل مقاومتها وتوقفت عند الازمات في بعض العلاقات العربية الثنائية، وتطرقت اللجنة الى المحاور التي تثيرها اشكالية العلاقات فيما بين سلطات الدول العربية وما تسببه من ضعف مزمن للفعل العربي في مواجهة تحديات المرحلة، وتوقفت اللجنة عند واقع التجزئة والتشرذم وسيادة الحسابات القطرية الضيقة وتغلب النظرة التكتيكية الانية على الرؤية الاستراتيجية الشاملة مما ادى الى تعطيل الارادة العربية الوحدوية والتسبب في صراعات هامشية كان من نتائجها مشاريع التصفية الكلية لقضية العرب الاولى فلسطين وانهاء الصراع لصالح الكيان الاسرائيلي ووضع مصادر الطاقة العربية تحت الهيمنة المطلقة للقوى العظمى.

وتطرقت اللجنة الى ازدياد ابتعاد الاقطار العربية عن بعضها الآخر في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن «القرية العالمية». كما ناقشت اللجنة المشاريع الاقليمية الموجهة للوطن العربي والتي ترمي الى افراغه من محتواه القومي وتكثيف ارتباطه باستراتيجية القوى العالمية والاقليمية بغية مسخ هويته والقضاء على شخصيته والحاقه بتلك القوى المهيمنة من موقع التابع للمتبوع لتصبح بلداننا عمقا استراتيجيا لمعاركها من اجل مصالحها وسوقا استهلاكيا لمنتجاتها ومستودعات فسيحة لنفاياتها الملوثة.

لجنة التنمية

ناقشت لجنة التنمية قضية التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والثقافة والتقانة. كما توقفت عند عجز برامج التنمية الوطنية ومخاطر تزايد التبعية الاقتصادية واشارت الى اهمية تقرير التعاون والتكامل الاقتصادي العربي وتحصين الثقافة العربية بوجه محاولات الاختراق وتنمية روح الابداع وتطوير واقع المؤسسات الثقافية العربية في ضوء تحديات القرن العشرين الاقتصادية والعلمية والثقافية ومتطلبات مواجهتها. واستعرضت اللجنة المخاطر التي تواجهها الاقتصادات العربية من جراء تزايد التبعية التي تنخرط تلك الاقتصادات فيها مع غياب التنسيق العربي في مواجهة التحديات الكبرى التي تتعرض لها. وتطرقت اللجنة ايضا الى التحديات التي تواجهها عملية التنمية في مجال ادارتها واختيار البرامج الانمائية الملائمة والمنسجمة مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية الملبية لطموحات الانسان العربي وكذلك في مجال نقل التقانة وتوطين التكنولوجيا وتشجيع البحث العلمي ومكافحة الامية. وتوقفت اللجنة بوجه خاص امام ضرورة تحصين الثقافة العربية ضد الاختراقات التي اخذت تنخر جسمها وتهدد لغتنا وتراثنا عبر اشاعة اليأس من مواجهة طروحات العولمة واقتصاد السوق والانفتاح والخصخصة. ولاحظت اللجنة ان هناك قطيعة تكاد تكون كاملة بين ما يدعى بالعولمة وبين مسيرة التنمية في البلدان العربية التي لم يكتب لها قدر من النضج يحميها الامر الذي دعاها الى الانخراط في النظام العالمي للرأسمالية قبل ان تحقق التنمية والنجاح الذي يجعلها قادرة على التجذر في مجتمعاتنا. واعتبرت اللجنة ان عناصر القوى الاساسية هي الانسان فلا بد من بذل المجهود لوضع التنمية في خدمة القوى الاساسية، الانسان العربي. وتوقفت اللجنة ايضا عند ظاهرة استخدام العمالة الاجنبية في دول الخليج وما يسببه ذلك من مضاعفات تمس الامن العربي، كما ناقشت اللجنة واقع المهاجرين العرب في الدول الغربية وما يواجهونه من مشكلات.

أردني يعاير مصر بمعاهدة كامب ديفيد.. وقطامش يستنسخ مئة نسخة من نتنياهو

المفتي يجدد خلافه مع السعودية بسبب هلال رمضان.. ومواصلة الجدل حول البنوك الاسلامية

القاهرة ـ «القدس العربي»ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاجتماعات والتحركات المكثفة للرئيس مبارك من مقابلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء لبنان رفيق الحريري ووزير خارجية سورية فاروق الشرع ووفد مجلس الانقاذ الصومالي، والمواجهات بين الجنود الاسرائيليين والمواطنين الفلسطينيين، واحتفالات عيد الأم، ومناقشات مجلس الشعب، ودعم شركة مصر للطيران، والانتهاء من وضع قواعد الخروج المبكر على المعاش، وبدء الربيع، وحدوث تقلبات في الجو، والقبض على سيدة جزائرية اسمها جميلة معالي الفلكي واتهامها بالعمل لحساب ياسر توفيق السري المصري الموجود في بريطانيا والمحكوم عليه بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي وتوصيل اموال الى محامين مصريين لتوصيلها للارهابيين ومتابعة اخبار معرض القاهرة الصناعي الدولي.

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها عن اسرائيل ونتنياهو، وكثرت المقالات والتعليقات التي تعرضت لمشاكل وقضايا داخلية وخاصة وردود وهجمات متبادلة.

اسرائيل وبيبس نو

لا تزال اسرائيل ورئيس وزرائها وبناء المستوطنة في جبل ابو غنيم بالقدس العربية، ومحاولات ايجاد حل وسط تحظى بالقدر الاكبر من اهتمامات الكتاب والمعلقين الذين يتفقون في الهجوم على اسرائيل ونتنياهو ويطالبون بموقف جديد ثم يختلفون بعد ذلك في طبيعة هذا الموقف وتقييم مواقف الدول العربية وابدى مجدي مهنا في عموده «في الممنوع» حيرته في الموضوعات التي يكتب فيها، لان كل المواضيع كتب عنها دون فائدة، وقال: «هل اكتب عن قضية القدس وما يجري لها والضغوط التي يتعرض لها الفلسطينيون من واشنطن وعواصم اوروبية واخيرا الملك حسين واقناعهم بابتلاع مستعمرة جبل أبوغنيم في القدس الشرقية ومستعمرة تفوت ولا حد يموت! لقد كتبت وكتب غيري الاف المقالات ولا حياة لمن تنادي. واسرائيل ماضية في خطتها، غير عابئة بأحد».

ومن مهنا الى الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وهجومه على تخاذل الانظمة العربية فقال: «وللاسف ان الانظمة العربية مضطرة للرضوخ للنظام العالمي الجديد لاعتمادها عليه في وجودها على قمة السلطة، لانها لم تصل الى ذلك الا بالقوة العسكرية ضاربة عرض الحائط برغبة شعوبها في اختيار من يحكمها بالانتخاب ويعتمد الاسرائيليون في دعايتهم للدولة اليهودية في فلسطين على الخديعة وقلب الحقائق عن الاقتصاد الاسرائيلي، وذلك لجذب مهاجرين جدد من دول العالم الاخرى وايضا لاقناع الموجودين في اسرائيل بالاستقرار بالعيش بها».

اما أسامة هيكل احد محرري (الوفد) فقد كان اكثر عنفا في مطالبه فقال في عموده بالصفحة السادسة: «والعرب ـ بكل اسف ـ لديهم انقسامات عديدة فيما بينهم، تجعلهم عرضة لما هو اكثر. فقد تناسى الخليج اسرائيل كعدو اول لهم وركزوا على عدائهم للعراق. واليمن السعيد، سعيد ببعده عن اسرائيل.. والعرب الافارقة لا يقدمون ولا يؤخرون وتركوا دول الطوق تحل المشكلة مع اسرائيل بمفردها فزادوهم ضعفا ووهنا خاصة ان من بين قادة دول الطوق من باعوا القضية ووضعوا ايديهم في يد اسرائيل واصبحوا حلفاء ولكن مثل هذا الرجل ـ نتنياهو ـ لا يرتدع الا باسلوبه او بأسلوب اقذر من اسلوبه فلا بد من عودة الانتفاضة الفلسطينية للضغط على حكومته حتى يتراجع عن بناء مستوطنة جبل ابوغنيم بالقدس الشرقية وحتى لا يجرؤ على ارتكاب حماقة اخرى جديدة.. ولا بد من تكثيف العمليات الفدائية ضد افراد شعبه فلا يشعرون بالامان ويتأكدون ان بقاءهم على هذه الارض مرهون برغبتهم في السلام الشامل العادل، وانهم ليسوا اسياد المنطقة ولن يستطيعوا بعددهم الذي لا يتجاوز 4 ملايين نسمة ان يسيطروا على اكثر من مئتي مليون مسلم عربي».

اخيرا.. الى تعليق (الوفد) في صفحتها الاولى وقولها فيها: «الثورة يجب ان تبدأ من الداخل ان تعود انتفاضة الحجارة وتعود البندقية للعمل بعد ان سكتت واصابها الصدأ. فاسرائيل لا تعرف الا سلاح البندقية فهي وحدها القادرة على الردع».

ومن (الوفد) الى (الشعب) لسان حال حزب العمل. وتعليق احد محرريها وهو قطب العربي بعنوان «سليمان خاطر يظهر في الاردن» وقوله في نهايته عن الجندي الاردني احمد الدقامسة الذي قتل التلميذات الاسرائيليات: «لقد اراد الدقامسة ان يعطي تلاميذ وتلميذات العدو واباءهم درسا عمليا لعلهم يفيقون ويشعرون بأنهم سيظلون جسما غريبا منبوذا وسط هذه الامة ما لم يتحقق السلام العادل والشامل. وتعود الحقوق لاصحابها. وليعلم الصهاينة ومن ساندهم ان رصاصات البطل احمد الدقامسة لن تكون اخر الرصاصات الموجهة الى صدور العدو طالما استمرت اعتداءاتهم على حرمات الامة».

ومن (الشعب) الى (الاخبار) حيث واصل احمد الجندي هجومه ضد نتنياهو، وتناول تعليق الجريدة وعمود محمود عبد المنعم مراد نفس القضية، ولكن اطرف تعليق جاء من الزجال المهندس ياسر قطامش بعنوان «مقامة الانتفاخ عن نتنياهو والاستنساخ». تخيل نفسه وقد استنسخ نسخة في معمله من نتنياهو حسب طلبه وكانت النتيجة غريبة. نتركه يحدثنا عنها بقوله: «قال البروفيسور (شيكوها او ه) الشهير (ببيسيس نو): دعاني مستر نتنياهو للقاء، فذهبت له لأراه، فقال لي: يا بسيس نو، ان لعب الاستنساخ قد احلو، ولانك بروفيسور كبير، وعالم بالاستنساخ خطير، سمعتك صارت كالطبل، لانك استنسخت من قبل، قرودا او نعاجا، وقططا ودجاجا، لهذا اريدك ان تستنسخ مني، نتنياهو ثانيا لا يختلف عني، واجعله ومحياة ابوك، لخر منهجه.. وذهبت الى معملي على عجل وانهمكت في العمل. ولكن للاسف حدثت مصيبة لانني اخطأت في التركيبة، فتكاثر انقسام الجينات، واستنسخ من نتنياهو العشرات، يطابقونه في الشكل والصفات، فاختبأت منهم وراء المدفأة، وعددتهم فاذا بهم مئة، وقد بدت عليهم الميول العدوانية، والبلطجية والفوضائية، فحطموا معملي وجعلوه خرابة، ثم انطلقوا مثل العصابة، وقد تمادوا في عنفهم ولم يتناهوا، حتى وصلوا لمنزل نتنياهو، فوقف بينهم فاغرا فاه. وهو لا يدري وجهه من قفاه، واخذ يردد وامصيبتاه، وفي اقل من دقيقة، انتشروا في بيته والحديقة فقال لهم: يئلة ومسكنة، لماذا جئتم الى هنا؟! فقالوا: جئنا لنحتل كل الامكنة، ونجعل في بيتك «مستوطنة» ثم انجعص زعيم النتنياهويين المزيفين المنسوخين، وقال بلهجة المغرورين المنتفخين. تكفيك خيبتك الثقيلة فارحل مجتك مليون نيلة. فلطم نتنياهو بيديه، على وجهه وخديه، فأسرعت اليه، لاخفف عنه بلواه، واطلب عفوه ورضاه. فقال: فعلتها يا «بيسيس نو» والله لاقتلك في التو، واطلق علي الرصاص فسقطت على الارض كالبلاص. وانا اقول له: يا نبيه، من نصب لاخيه فخا وقع فيه، ومهما افتخر الثعلب بذكاء عقله. فان المكر السيىء لا يحيق الا باهله».

وننتقل الى (الاهرام) ومقال رئيس تحريره ابراهيم نافع بعنوان «انهيار السلام قنبلة على وشك الانفجار» هاجم فيه امريكا وقال بعد ان اشار الى استمرار نتنياهو في سياساته «نعم، لماذا لا يفعل وبعض التناقضات العربية تعينه على ذلك. لقد ارسل الملك حسين خطابا شديد اللهجة الى نتنياهو منذ اكثر من اسبوع، اعلن فيه عدم ثقته به وبحكومته، وان نتنياهو يقضي بالفعل على عملية السلام. وبعد ايام من هذا الموقف العنيف، تردد ان الملك حسين يضغط على عرفات لكي يلتقي بنتنياهو، مؤكدا له ان هناك اتفاقا قريبا في الطريق اذا تغاضى الفلسطينيون عن مستوطنة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية، وبعده فلن تقيم اسرائيل مستوطنات اخرى في القدس او غيرها، وسوف تبدأ مفاوضات الوضع النهائي بشأنها وبشأن الاراضي الفلسطينية، وتتعهد بانهائها في خلال فترة تتراوح بين 3 و6 اشهر، بشرط ان يتخلى الفلسطينيون عن موقفهم الرافض لمستوطنة جبل «ابو غنيم» فاذا باسرائيل نفسها تؤكد لابو عمار ان هذه القصة او هذه الصفقة لم تحدث، وانها لن توقف الاستيطان، وانه ليس هناك اتفاق او حل وسط للقضية. واذا بها تزعم ان الملك حسين ربما يكون قد اساء فهم الموضوع من اساسه! فكان طبيعيا بعد ذلك ان يرفض عرفات مقابلة نتنياهو».

وردا على غمزة كان قد قام بها وجيه ابو ذكرى في بابه (حكايات عربية) التي يكتبها كل يوم جمعة في الصفحة الاخيرة من (الاخبار). فقد ارسل له الدكتور مصباح خير الدين الاستاذ بالجامعة الاردنية في عمان ردا بواسطة مدير عام وزارة الاعلام ومدير عام دائرة النشر الاردنية. نشره وجيه وفيه دفاع عن معاهدة الاردن مع اسرائيل وهجوم على موقف مصر واتفاقية كامب ديفيد التي سلبت منها جزءا من سيادتها على اراضيها فقال «لقد اعتادت مجموعة من الكتاب ـ للاسف الشديد ـ ان تكذب على الاموات وان يقولوهم ما لم يقولوه او ينسبوا اليهم ما لم يفعلوه. ولكن شهود المعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية ما زالوا احياء عرفوا شروطها وبنودها وكل محتواها وكذلك هم انفسهم هؤلاء الشهود ـ جيلنا الحالي ـ عاشوا ايضا معاهدة كامب ديفيد وعرفوا شروطها».

وقال الدكتور مصباح غامزا ومعايرا «اننا نحترم ارادة مصر الشقيقة حين وقعت المعاهدة مع اسرائيل. ونقدر ظروفها حين لم تستطع التطرق فيها الى موضوع المحافظة على القدس او حتى حقوق اللاجئين الفلسطينيين ونعرف الظروف التي مرت بمصر الشقيقة حين قبلت عودة السيادة على جزء من اراضيها دون الجزء الاخر. نحترم ارادة مصر في ذلك ونقدر الظروف ومصر ادرى بمصالحها الوطنية من اي جهة اخرى. ولكن ان تفتري علينا يا استاذ ابو ذكرى وتحاول الغمز من مواقفنا الوطنية والقومية. وتناقش شروطنا فان ذلك لا يدفعنا للمقارنة حتى لا نتهم بالتشهير او التدخل في امر سيادي لدولة شقيقة ولكن لدعوتك لانعاش معلوماتك والعودة الى النصوص لتعرف الحقيقة وقد يستبد بك التعنت وترفض ذلك فنحن ندعو قراءك الذين قرأوا مقالك للعودة للنصوص والمقارنة وارجو ان اقول ولكن خارج تلميحك الخبيث وما كنت تحاول ان توحي به للقارئ ارجو ان اؤكد واستنادا للوثائق وهي ملك للجميع بان المعاهدة الاردنية هي فعلا ليست نموذجا لسلام كامب ديفيد ولن تكون وارجو ان تتلمس جدران بيتك ان كان من زجاج».

ونخرج بسرعة من هذا الاحراج الذي وضع فيه صاحبنا مصباح انصار الرئيس الراحل انور السادات عليه رحمة الله، لندخل دائرة اخرى.

شيرين والشيخ عبد العزيز

فالى المشاغبات والمعارك والردود حيث واصل رئيس تحرير (الاحرار) صلاح قبضايا الحديث عن قضية الفنانة شيرين سيف النصر والشيخ عبد العزيز الابراهيمي. وممدوح الليثي مستندا في ذلك الى ما جاء في اتهام النيابة الادارية لممدوح الليثي من الحصول على سيارة مرسيدس من الشيخ وحصول شيرين على اخرى من نوع بي ام دبليو وما قيل عن زواجه منها واللغط حول الموضوع فقال قبضايا لكن الذي عجزنا عن فهمه هو مسؤولية الليثي عن قبولها سيارة بي ام من صاحب محطة تلفزيون اخرى وقد سبق ان تعرضنا لطبيعة العلاقة بين الآنسة شيرين سيف النصر وبين صاحب هذه المحطة التلفزيونية وهو شريك رئيسي في محطة فضائية عربية تبث من لندن، وقلنا ان الآنسة شيرين تغيبت عن عملها بالتلفزيون وسافرت مع الشيخ الى الاقصر على طائرته الخاصة، واقامت في الفندق الذي اقام فيه. وقد ثبت ذلك بشهادة الشهود الذين قالوا ان السيد الوزير رئيس المجلس الاعلى لمدينة الاقصر كان في استقبال هذه الطائرة عند وصولها الى مطار الاقصر بعد منتصف الليل. وقد سألنا رئيس مدينة الاقصر في ذلك وقال انه بالفعل استقبل الطائرة باعتبار صاحبها من كبار المستثمرين ورجال الاعمال، وانه لم يكن يعرف ان بصحبته الفنانة المذكورة وكان اهتمامنا بهذا الامر يرجع الى حقنا في نقد تصرف شخصية عامة، تمثل شعب مصر ولنا ان نحاسبها على تجاوزاتها للواجب الوظيفي للوكول اليها. وتلقينا يومها ما يفيد ان الآنسة المذكورة سافرت مع صاحبها باعتبارها زوجته ثم تلقينا من محامي امها يفيد انها لم تتزوج من الشيخ المذكور وانها مرتبطة بعقد زواج من اخر وانتهى الامر بخطاب طويل من الاستاذ مرتضى منصور المحامي ـ وكيلا عن الآنسة شيرين ـ جاء فيه انها لم تعلن زواجها، وان امر زواجها لا يهم احدا سوى اسرتها. وقد حرص الاستاذ مرتضى منصور على التأكيد على انها لم تعلن زواجها على احد، دون ان ينفي واقعة زواجها من عدمه. لكن الامر عاد ليفرض نفسه علينا بعد ان جاء في عريضة الاتهامات الموجهة الى ممدوح الليثي انه قبل سيارة من الشيخ التلفزيوني ـ السابق الاشارة اليه ـ كما ان الفنانة شيرين سيف النصر تلقت سيارة اخرى منه. وما دامت اوراق القضية جمعت من جديد بين واقعة سيارة الليثي وواقعة سيارة الآنسة شيرين، فقد كان علينا ان نتساءل عن العلاقة بين موظف عام وسلوكياته الوظيفية وبين الست شيرين التي تحولت الى لغز يفرض نفسه علينا باعتباره قضية عامة تشابكت خيوطها مع موظفين عموميين تجري محاكمتهم، ونحن نناشد كل المجتهدين المعونة في حل هذا اللغز الذي اصبح ـ رغما عنه ـ قضية عامة».

هذا ما كتبه صلاح قبضايا لكن (الجمهورية) نشرت في صفحتها الثامنة المخصصة للحوادث والقضايا ردا من محامي شيرين سيف النصر مرتضى منصور جاء فيه «ان موكلته لم تستجوب او يحقق معها، ولم تستدعها النيابة الادارية كمتهمة او شاهدة. ولذلك فان ما نشر على لسان السيد المستشار رئيس النيابة الادارية عن تلقيها سيارة هدية من احد اصحاب المحطات الفضائية امر غير حقيقي ومرفق ايصال بسداد ثمن السيارة من حر مالها، وقيمته ثلاثمئة واثنان واربعون الف جنيه».

بنوك وشيخ ازهر

ونظل في دائرة الفلوس والشيوخ ايضا، حيث ابدت (الشعب) اهتماما بقضية البنوك الاسلامية ردا على هجمات صحيفة (اخبار اليوم) وشيخ الازهر ضدها فاعادت نشر حديث ادلى به الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي الى مجلة (المجتمع) الكويتية انتقد فيه شيخ الازهر قائلا «كيف يبيح مسلم لنفسه ان يهاجم بنوكا قامت على اساس من الاسلام، واستقبلها المسلمون في كل انحاء العالم بالترحاب، ويشرف عليها اجلة وكبار العلماء؟ كيف يأتي عالم مهما بلغ منصبه ويهاجم البنوك الاسلامية ويطالب بالغائها؟ لقد خطونا خطوات نحو الحلال.. فيريدنا ان نعود للحرام، هل يستطيع شيخ الازهر ان يجتمع مجمع البحوث الاسلامية من مختلف البلاد وينظر في قضية «فوائد البنوك والمعاملات المصرفية، ويصدر قرارا باسم المجمع يلغي ما اصدره المجمع من قبل سنة 1965 ويقول فيه أن فوائد البنوك حلال، وليس كما قرر المجمع القديم؟».

كما نشرت الجريدة تحقيقا صحافيا عن البنوك الاسلامية اعده علاء البحار وصبحي بحيري، جاء فيه «متى بدأت مسيرة العمل المصرفي الاسلامي في مصر؟ الاجابة: انها بدأت في الستينات بينما كانت الدولة تتبع سياسة اقتصادية «اشتراكية»، وكانت تهدف الى تجميع المدخرات الصغيرة من الفلاحين والعمال لتساهم بها في تنمية المناطق الريفية، تبعها ظهور بنك ناصر الاجتماعي في مصر».

السعودية والمفتي

ومن فتاوى شيخ الازهر بخصوص البنوك الى فتوى المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد بخصوص بدء صوم شهر رمضان الماضي متأخرا عن السعودية بيوم. والتي ترتب عليها غمزات وهجمات ضدها، اذ عاد المفتي الجمعة الى نفس القضية بمناسبة تلقيه بعض التساؤلات عن حكم الشرع فيمن افطر يوم الثلاثين من رمضان لهذا العام 1417هـ ـ وهو مقيم في مصر متبعا رؤية بعض الدول الاسلامية المجاورة تاركا العمل ببيان الحكم الشرعي الصادر عن دار الافتاء المصرية بان يوم الثلاثين من رمضان هو المتمم لشهر الصوم هذا العام؟ فقال ردا عليها مكررا موقفه وغمزاته الخفيفة للسعودية: الرؤية في دولة ما غير ملزمة للدولة الاخرى فلكل بلد ـ دولة رؤيته ـ كما لكل بلد مطلعه، واستند اصحاب الاتجاه الى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «اذا رأيتم الهلال فصوموا، واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فصوموا ثلاثين» مسلم ج 7 ص 193. فقالوا: انه خطاب لكل قوم في بلدهم: دولتهم ـ فلهم رؤيتهم الخاصة بهم فان رأوه في اول رمضان صاموا وان رأوه في اول شوال افطروا فان لم يروه يتموا صيامهم ثلاثين. وقد ساق هذا الرأي الامام الماوردي في الحاوي الكبير فاذا اعلنت دار الافتاء المصرية ان يوم الثلاثين من رمضان هو المتمم لشهر الصوم لعام 1417هـ فعلى المسلمين المقيمين بمصر الاتمام بناء على حكم الحاكم وذلك حفظا لوحدة المسلمين في الدولة الواحدة لان اتباع اجماع المسلمين في الامور التعبدية انما هو اخذ بالسنة ودرء للفتنة ومن خالف فقد شذ عن الجماعة. روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم». ابن ماجة ـ باب الفتن. ويعني بالسواد الاعظم في الحديث جمهرة المسلمين فان اتفاقهم اقرب الى الاجماع وعلى هذا فاذا اقرت الدولة حكما شرعيا واعلنه الحاكم فطرا وصوما فالواجب اتباعه لان من حق الحاكم شرعا حمل الناس على الدخول في الحكم الشرعي بناء على ما تحقق عنده من سبب.

وقد اجمع الفقهاء على انه لا يجوز للمسلمين في البلد الواحد ـ الدولة الواحدة ـ ان يصوم البعض ويفطر البعض الآخر فمن خالف وافطر يوم الثلاثين من رمضان سنة 1417هـ بعد ان امر الحاكم (المفتي) بصيامه فهو آثم لمخالفته جماعة المسلمين وعليه القضاء».

وقد رد عليه في نفس الصفحة المحرر الديني لـ(الجمهورية) عبد اللطيف فايد في مقال بعنوان «وقفة مع بيان المفتي» فدحض حق كل دولة اسلامية في الاخذ بمطالع الهلال وقال «في اختلاف المطالع بين البلاد يفسر فضيلة المفتي في بيانه البلد بالدولة وكأن الامة الاسلامية على اختلاف دولها يطلق عليها معنى الامة التي تدين بدين واحد وهو هنا يرى رؤية خاصة للامة الاسلامية يجوز لبلادها، بمعنى الدول ـ ان تختلف في الثوابت الفقهية وبخاصة في رؤية الهلال الذي تتحدد به المناسك من صيام رمضان وافطار يوم العيد ثم في اداء فريضة الحج فضلا عن ان الاهلة هي المواقيت للناس والحج بصفة عامة. ليست لشهر دون شهر وعلى هذا يجوز لكل بلد يختلف عن غيره في رؤية هلال ذي الحجة ان يصوم وقفة عرفات بحسابه هو وان يذبح اضحيته بحسابه هو حتى لو اختلف ذلك مع ما هو واقع على ارض مناسك الحج. وهذا لم يحدث ابدا في البلاد التي تأخذ باختلاف المطالع ولا تقر المملكة العربية السعودية على الاخذ برؤيتها وحدها في الصيام والافطار وهلال ذي الحجة الذي تؤخر اعلان رؤيته عدة ايام بدون مبرر مع انها حنبلية المذهب الذي يقول بوحدة المطالع».

ينفي التوصل الى اتفاق مع بيريس بشأن تشكيل حكومة وحدة وطنية

نتنياهو: قررت المضي في مشروع ابو غنيم رغم تحذيرات الاجهزة الامنية من مواجهات دموية

■ اجرت صحيفة «معاريف» مقابلة مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وفي ما يلي نصها:

■ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو: هل توجد لديك خارطة دقيقة حول التسوية النهائية كما تراها؟

■ اجل عندي خارطة دقيقة لما كنت اود ان التوصل اليه في التسوية الدائمة ولكن من الاجدر ان اتداول حول ذلك مع اعضاء الحكومة قبل ان اقوم بطرحها على الجمهور. فقد وصلنا للمرحلة التي تتطلب مثل هذا النقاش.

■ هذا يعني انك ستعقد جلسة للحكومة في الايام القادمة من اجل مناقشة التسوية الدائمة؟

■ ستكون هناك مجموعة نقاشات تمتد على مدى الاشهر القريبة حيث سنقوم من خلالها ببلورة موقفنا ووجهة نظرنا لسببين: الاول هو انه من الصعب تخيل تنفيذ اعادة الانتشار الثانية بدون التطرق للهدف النهائي، والثاني لانه من المتوجب ان نبدأ مع الفلسطينيين مباحثات حول التسوية الدائمة. من الاسهل بكثير ان تصل الى غايتك المنشودة ان كنت تعرف الى اين تتوجه واني اعرف بالضبط الى اين اريد التوجه ولكن يجدر ان تكون الحكومة كلها شريكة في ذلك.

■ هل لديك تصور مبلور حول التسوية الدائمة؟

■ منذ ثلاث سنوات.

■ ولم يتغير شيء؟

■ لقد تغير من زاوية نشوء حقائق على الارض وهذا يغير الخارطة بشأن الارض كما يغير خارطة الصلاحيات المعطاة للسلطة الفلسطينية.

■ هل اعلمت مبارك وكلينتون والحسين بهذه الفكرة؟

■ لا، لم اعلمهم وقد لفت اهتمام قسم من هؤلاء الاشخاص لهذه الافكار بشكل اولي جدا.

■ هل تعتقد أنك قادر على الوصول الى التسوية الدائمة وانت تعرف مطالب الفلسطينيين ومواقفهم؟

■ اني اعتقد ذلك وان تشبثوا هم بمطالبهم فلن تكون تسوية بالتأكيد وهذا امر واضح مثل الشمس، وسيضطرون الى ملاءمة وتكييف مطالبهم وهذا احد الشروط التي وضعتها للتوصل للتسوية، مثلما فعلنا نحن اذ قمنا بتكييف توقعاتنا للواقع الموجود على الارض، الفلسطينيون لا يستوعبون بعد اننا موجودون على الارض وهم يعتقدون ان هذا امر موقت وعابر وان حرب الايام الستة ستشطب وكأنها لم تكن واننا سنعود للوضع الجنيني الذي كانت به الدولة في حينه موافقين على الانكماش نحو الساحل تحت دولة فلسطينية مهددة لنا. وهذا امر لن يحدث لنا، وكما نعترف نحن بحقيقة ان علينا ان نقوم بخطوات معينة حتى نتوصل للسلام يتطلب الامر ان يقوم الطرف الاخر بنفس الشيء.

■ هل سمعت الاشاعات عن حكومة وحدة وطنية؟

■ لا، هل يتحدثون عن ذلك؟

■ اجل. فبيريس يقوم بخياطة البدلات ويعطي الانطباع بأنك في صورة الامر؟

■ لم اتوصل مع شمعون بيريس على اتفاق حول حكومة الوحدة، عليك ان تعرف هذا واني اعتقد انه طالما كنا قادرين على مواصلة السير في طريقنا فعلينا ان نواصل ذلك، وكبداية قلنا ان كل من يريد الانضمام للطريق التي نؤمن بها لن نرده ولكن لا يوجد اتفاق كهذا ولذلك ليس هناك حكومة وحدة.

■ ومن وجهة نظرك هل زاد عدد الاسباب التي تصب في صالح اقامة حكومة الوحدة في الآونة الاخيرة؟

■ لا، اني ارى اننا في هذه المرحلة ننجح في القيام بما نعتقده صوابا. صحيح ان تهديدات صدرت ضد الحكومة من قبل عدد من اعضاء الكنيست ولكني آمل ان يكونوا قد استكانوا وليس بشكل مؤقت اذ لن احتمل ان تصدر املاءات بشأن اعادة الانتشار وانا لم اوافق على مثل هذه الاملاءات، وفي مرحلة معينة استسخفت قيامهم بتنظيم مظاهرات ضدي، وبعد ان اصدرت بيانا بأني سأبني في هار حوما وكانوا قد قالوا لي ان لم اقم بالبناء هناك فانهم سيخرجون من الائتلاف، نحن نسمي هذا قطع الكوبونات حيث يكون الواحد عارفا بالنتيجة ويبدو شكليا انه يصر على الزام الحكومة بما قد اتخذت قرارا بشأنه.

■ بيريس هو العصا الموضوعة على طاولتك ضد اليمين؟

■ اني لا ارى ذلك عصا واني ازمع على الوصول الى ما التزمت به في الانتخابات، سلام يمكننا ان نعيش معه بشكل عام، واني آمل ان يدرك الفلسطينيون اننا لن نوافق على اية صيغ اخرى من السلام داخل اقواس وانطلاقا من الافتراض بوجود مثل هذا الفهم عند الطرف الفلسطيني اعتقد بأننا قادرون على استكمال العملية الصعبة والمعقدة معهم، وطالما كنت قادرا على مواصلة هذا الدرب وحظيت باسناد الشعب، وهذا ما اعتقده، سأقوم بذلك.

■ يبدو ان الفلسطينيين لا يدركون ذلك كليا؟

■ انهم يحاولون تجسيد بعد شخصي للمشاكل التي نواجهها وهذا البعد قائم الا انه ثانوي، وما يملي المشاكل مع السلطة ليس شكل علاقتي مع عرفات، فنحن نتفاهم بشكل جيد مع بعضنا البعض، والمشكلة هي ان السلطة تواجه وللمرة الاولى الفهم القائل بأن هذه الحكومة تختلف عن سابقتها، واننا لن ننسحب من 90 بالمئة من الاراضي ولن تقسم القدس ولهذا السبب يعلو زبد السلطة الفلسطينية، الادعاء الجديد الذي يطرحونه ليس الاتفاق لاننا نقوم بتطبيقه، وانما «روح الاتفاق» وهذا هو الشعار الجديد ، «روح الاتفاق» تعني ان السلطة الفلسطينية قادرة على خرق الاتفاق ولكن المهم ان تحافظ على روحه، وهذا امر ليس مقبولا علينا ونحن نطالب ان تنفذ السلطة قسطها في الاتفاق، وهذه هي روح الاتفاق في نظرنا، ومثلما قمنا نحن بالوفاء بالتزامنا، ومسألة القدس لا علاقة لها بالاتفاق كليا، وهي مرتبطة بجوهر وجود الشعب اليهودي ومستقبل دولة اسرائيل.

■ انت تفترض من خلال عملك ان هناك امكانية للمجابهات والصراعات والدم والارهاب على الدرب القائم؟

■ لقد حصلنا على تقديرات واضحة من الاجهزة الاستخبارية حول امكانية حدوث تصعيد بعد البناء في هار حوما، واني اعتقد بأن الحكومة قررت بصوت واحد وهذا امر صحيح اذ يحظر علينا ان ننحني امام التهديد في العنف او الابتزاز من خلال الارهاب في اية مرحلة كانت، وخصوصا اذا كان الامر يتعلق بالقدس، وان استسلمنا في القدس فعلى ماذا لن نستسلم؟ يتوجب ان نأخذ الحساب الوطني العام وان لم نواجه التهديدات ستطاردنا هذه العملية الى الخط الاخضر وما وراءه.

■ هل اعطى عرفات حقا ضوءا اخضر للارهاب وهل توجد معلومات كهذه؟

■ هناك مداولات بين السلطة وحماس وكذلك بين الجهاد الاسلامي والسلطة الفلسطينية، هذه التنظيمات تفسر ما قيل لها كضوء اخضر، وثانيا حدثت عملية اطلاق سراح لنشطاء مركزيين بما في ذلك في الايام الاخيرة ومن بينهم اطلاق سراح رئيس الذراع العسكري لحماس، وهم يعلنون في النشرات التي يصدرونها الان وبعد اطلاق سراحه انهم سيقومون بنشاطات ارهابية، واني مجبر على ان اقول انه يصعب تفسير ذلك بطريقة اخرى فماذا يعني اطلاق سراح هؤلاء؟ فهم لم يتوبوا ولم يعتنقوا اليهودية.

■ ماذا سيكون ردنا ان بدأت الانفجارات في الباصات؟

■ بالتأكيد لن نستطيع مواصلة العملية التي نوجد بها تحت وطأة هجمة ارهابية، واني اميز ايضا بين احداث العنف غير المسيطر عليها وتلك التي تمت حياكتها والتخطيط لها، وقد تحدث امور كهذه على اساس محلي وقد شهدنا مثلها، وهذا لا يعني انها ليست مؤلمة جدا، فنحن لا نتوقع نتائج 100 بالمئة الا اننا نتوقع 100 بالمئة من بذل الجهود، ولكن عندما تقوم السلطة بفتح ابواب السجن امام قادة الارهابيين الذين يعلنون بانفسهم عن نواياهم باستئناف العمليات، فمن الواضح اننا سنعتبر السلطة مسؤولة عن العمليات التي ينفذها اشخاص مثل هؤلاء وسنرد بالشكل المناسب.

■ بعد ان انتخبت تركت عرفات يتصبب عرقا حتى تمت بالالتقاء به والان تبدل الحال فأنت تقف منتظرا بينما هو لا يتلهف للقائك؟

■ اني لا انتظر، وهذه المسرحية تعتبر غريبة ولا تعكس ما يحدث، نحن منفتحون على عقد لقاء ونوصل الرسائل للطرف الفلسطيني ولكني لست بالانتظار، لقد كتبوا اني اجلس هنا حتى ساعة متأخرة بانتظار عرفات وانا اقرض اظافري، واني اقول لك بأنني توجهت للبيت مبكرا وتناولت الطعام مع اسرتي وتوجهت للنوم، احد مساعدي اتصل معي في منتصف الليل حيث كنت اغط في نوم عميق وقال لي انني لن اضطر للنهوض فيما تبقى من الليلة، فقلت له كان بامكانك ان تبلغني ذلك صباحا وهذه هي قصة انتظار اللقاء، انه لهراء، والامر المهم ليس هذا، وانما على الطرف الفلسطيني ان يتخذ قرارا ان كان يريد مواصلة المسيرة السلمية او ان كان يفضل المجابهة والعنف والارهاب، القرار بيدهم. اما نحن فقد قررنا ونحن معنيون بالعملية السياسية ولكننا لن نتحمل الارهاب، فلم يتم انتخابنا من اجل ذلك.

■ زيارة الحسين هنا والساعات الطويلة التي قضيتموها معا حسنت العلاقات بينكم؟

■ لقد قضينا يوما طويلا وهاما لانه كان لدينا متسع للتحدث معا.

■ هل حدثت تطورات جديدة على المسار السوري؟

■ هذا يتعلق برغبة الاسد. وقد اوصلنا له كل الرسائل المطلوبة ونحن الان في انتظار تفرغ الحكومة الامريكية لمعالجة هذا الامر، وعموما هذه السنة هي سنة تكيف في العالم العربي لحقيقة ان اسرائيل هي ديمقراطية اختارت السير في طريق اخر، وعدم الانسحاب حتى خطوط حزيران وعدم قبول كل مطلب عربي.

■ قائد سلاح الجو يتحدث عن تدهور التوازن الاستراتيجي فما وضع التهديدات الوجودية علينا؟

■ انني لا اعتقد ان هناك تهديدا وجوديا على اسرائيل باستثناء التهديد من الشرق وهو تسلح ايران نوويا وباليستيا وهذا امر هام في نظري ، اما بالنسبة للفلسطينيين والسوريين فسنتكيف معهم، والهدف الاساسي لاسرائيل هو وقف التهديد الوجودي الايراني.

■ زيارتك الى روسيا اسهمت في ذلك؟

■ لقد اسهمت بشكل جزئي ولكنه غير كاف، وعلينا ان نتداول حول ذلك مع روسيا ومع الولايات المتحدة ايضا.

■ ويتضح من مقابلة بنيامين نتنياهو في «معاريف» ان لديه خطة مبلورة للتسوية الدائمة ويدور الامر حول صورة دقيقة للخارطة التي كان يود ان يراها في نهاية الطريق. والمشكلة الوحيدة هي ان ياسر عرفات ايضا يطرح خطة خاصة به ولا توجد اوجه شبه بين الخطتين.

واليكم الخطوط العامة لخطة نتنياهو للتسوية الدائمة:

1ـ سيحصل الفلسطينيون على 45ـ50 بالمئة من اراضي يهودا والسامرة والاساس هو خارطة المصالح الامنية الاسرائيلية في يهودا والسامرة التي قدمها جيش الدفاع للحكومة، وحسب هذه الخارطة سيكون من الصعب اعطاء الفلسطينيين اكثر من نصف الضفة من دون ان يمس ذلك بالمناطق التي اعتبرها الجيش «حيوية وهامة». هذه المناطق تشمل الغور (الموسع) غوش عتسيون، القدس الكبرى، قطاع خط التماس واغلبية المستوطنات طبعا.

2ـ نتنياهو سيكون مستعدا لتفكيك جزء من المستوطنات التي هي نقاط بعيدة ونائية وقد تتحول الى جيوب داخل الكيان الفلسطيني. بهذه الطريقة سيعطي نتنياهو قطعة حلوى لعرفات ويطلق له مناطق تعويضا عن كل تلك المناطق التي ستبقى بيد اسرائيل . وعلى حد قول احد المقربين من نتنياهو يعتبر الامر خيارا فقط وهو يتعلق بتطورات المباحثات.

3ـ نتنياهو لن يتنازل عن السيادة الكاملة في القدس وسيرفض تقسيمها بشدة، وسيكون مستعدا للبحث في مكانة الاماكن المقدسة والسير نحو امكانية ادارة دولية مع ممثلية فلسطينية لهذه الاماكن، وفي وضع محدد قد يسمح برفع اعلام اخرى الى جانب العلم الاسرائيلي على الاماكن المقدسة، ولكن من دون الانتقاص من السيادة الاسرائيلية العليا والواضحة على الارض.

4ـ في هذه الظروف لن يواجه نتنياهو مشكلة بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، الا انه سيصر على ان لا تشمل جيشا نظاميا او سلاحا ثقيلا ما، ولهذا السبب ستضطر اسرائيل للتشدد في المفاوضات المتوقعة حول مطار الدهنية والميناء البحري في غزة والاستجابة للمطالب الفلسطينية بأن يكون الوجود الاسرائيلي مقلصا في هذه الاماكن سيسمح للفلسطينيين بادخال واخراج ما يريدونه لدولتهم الجديدة بما في ذلك السلاح الثقيل.

هذه هي أسس خطة نتنياهو التي يعتقد بأنها ستحظى بدعم اغلبية الشعب والكنيست، الامر الذي سيعزز موقفه امام عرفات وفي مواجهة الضغط الدولي وفي كل المجابهات والازمات الدموية على الطريق.

بن كاسبيت
(معاريف) 1997/3/21


الاسد — عرفات — نتنياهو

سيتحول الى اكثر ضواحي القدس اكتظاظا

النقاش السياسي حول بناء حي ابو غنيم يغطي على جوانبه السلبية

■ منطقة هار حوما معزولة عن التتالي البلدي من خلال مناطق لتجمعات قروية الطابع، اذ تقع قرية صور باهر وكيبوتس رمات راحيل شمالها ويحدها من الجنوب بيت ساحور الواقعة شرقي مدينة بيت لحم. ومنطقة التخطيط عبارة عن تلة ترتفع وسط واد منخفض والبنية الطوبغرافية للمنطقة ذات صبغة خاصة يصعب تطويرها وتقع اغلبية مناطق التخطيط على انحدار يزيد على 20 بالمئة، وفي اجزاء اخرى يزيد على 40 بالمئة و 50 بالمئة. والمهم ان هذا الوصف للمساحة المخططة للبناء في هار حوما الحي الذي يقع في اقصى جنوبي القدس قرب ضواحي بيت لحم لم ينشر في صحيفة او مجلة تصدرها المعارضة بل انه يرد على لسان مخططي الحي انفسهم.

وهذا الوصف هو جزء من الخطة الهيكلية ورقمها 5053 التي قدمت للمصادقة عليها من اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس ومنها يظهر ان الامر يدور حول مدينة جديدة في الواقع. ومن ناحية الانفصال عن مركز المدينة لن يشذ هار حوما عن كل الاحياء التي بنيت في القدس بعد 1967 والتي تعتبر في الواقع مدنا محيطة تقع ضمن المسار ومعزولة عن التتالي والتواصل والنسيج البلدي.

لا ضرورة للتطرق الى الدافع السياسي لاقامة هذه المدن المحيطة مثل جيلو، راموت، النبي يعقوب، رمات اشكول، بسغات زئيف وغيرها، اما من الناحية البلدية فقد حولت هذه المدن مدينة القدس من مدينة مكتظة متراصة الى مجموعة من الاحياء المتباعدة التي ترتبط في المركز عن طريق كيلومترات من الطرقات، وتسببت في تشويه مركز المدينة وافساد المشاهد والمناظر المحيطة فيها.

الهيكلية البلدية المتقادمة والاستثمار في احياء جديدة بدلا من اعادة استخدام الاراضي في وسط المدينة للبناء المكتظ والمرتفع حولت القدس الى مدينة تعتبر عملية صيانتها من اكثر عمليات الصيانة ثمنا وصعوبة في البلاد.

حي هار حوما سيقام على اراض تبلغ مساحتها حوالي 2000 دونم وسيبنى به 6500 وحدة سكنية لاسكان 30 الف نسمة، وستقام في الحي مؤسسات عامة محلية وبلدية مثل رياض الاطفال، المدارس، المكتبات، مراكز شبابية، معاهد دينية، كليات وغيرها من المؤسسات.

على المدخل الرئيسي للحي من طريق الخليل نحو مفترق «شارع المسطرة» العتيد ستقام منطقة عمل «مصطلح يستخدم بدل مصطلح منطقة صناعية» لكل القدس حيث توجد بها بنايات ومكاتب وسوبر ماركت ضخم.

البناء الذي بدأ هذا الاسبوع هو في الواقع اعداد لشبكة الطرقات التي بدأت على ما يبدو مع «طريق المسطرة». البناء نفسه مشروط في مجموعة كاملة من المصادقات المسبقة وتراخيص البناء وتسويق الاراضي للمقاولين.

في المرحلة الثانية ستبنى المؤسسات العامة والمراكز الشبابية والمركز التجاري للحي. المرحلة الاخيرة (ج) ستبنى على تلك الجزء من الجبل الذي يسمى «السكين» ويعتبر المنطقة الفاخرة والاكثر اعتبارية في الحي وذلك لانها تطل مباشرة على قلعة هيروديون.

مخططو حي هار حوما يعملون لدى المكتب المقدسي كولكر ـ اقشتاين أحد اكبر مكاتب الهندسة في القدس وكانوا شاركوا في تخطيط مقر بلدية القدس، وهم يقومون ايضا بتخطيط منطقة المدخل الرئيسي للقدس من الغرب.

الخطة التي قدمت للمرحلة (أ) هي خطة بناء مدينة لتحديد غايات الارض في الحي الاول لهار حوما ، تخطيط الارض كله جاء بطلب من وزارة الاسكان في عهد حكومة رابين في 1991.

رينه زامير رئيسة لواء القدس في وزارة الاسكان رفضت الاستجابة لطلب مقابلة المهندسين مدعية ان الامر حساس من الناحية السياسية. وقالت «عندي تجربة تقول ان المهندسين ليسوا حساسين للمسائل السياسية».

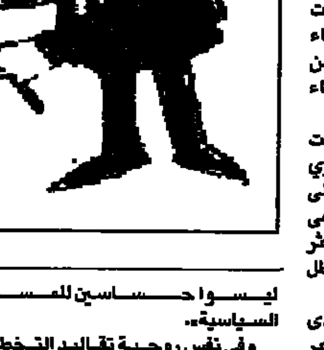
وفي نفس روحية تقاليد التخطيط البلدي في القدس من الخمسينات حتى الان تم الحفاظ في خطة هار حوما ايضا على وديان خضراء وجل البناء المكتظ سيتركز على رأس التلال رغم ان الامتناع عن البناء في الوديان يعتبر في القدس تقليدا مقدسا. الا ان الكثيرين يعتقدون اليوم ان هذا احد الاسباب وراء البناء الشحيح والمشتت في المدينة، والى جانب الوديان تعتبر الرئة الخضراء الاساسية في هار حوما تلك الشبكة من الحدائق العامة في منحدر السفح بميلان يبلغ 50 بالمئة ، وستكون شوارع الحي دائرية وسترتفع نحو قمة الجبل في موازاة الخطوط الطوبغرافية الطبيعية له.

مبادئ التخطيط في هار حوما تختلف عن تلك التي اقيمت حول القدس بعد حرب الايام الستة، وسيكون هذا حيا ذا شوارع وميادين لا حيا مكونا من تجمعات مثل جيلو او راموت.

الجغرافيون والمخططون يدعون ان كل الاحتمالات متوفرة لان يكون المستوى الاجتماعي الاقتصادي للسكان في المنطقة اقل من المتوسط، ولكن من الناحية الرسمية حددت المجموعة السكانية التي ستسكن هناك بأنها شريحة متوسطة، اذ لم يخصص التخطيط لشريحة خاصة، التجربة تثبت ان المتدينين مثلا يدخلون ايضا للاحياء التي لم تخصص لهم سلفا ويقومون بكشف وملاءمة المباني القائمة لاغراضهم ولا تتوفر معطيات مشابهة حول قيام العرب او البدو بنفس الشيء.

الجدل السياسي المحتدم حول بناء البناء في هار حوما لا يرافقه جدل حول المعاني والترتيبات البلدية لهذا البناء ولا يعرف مهندسون مقدسيون كثيرون الخطة ولا يبدون اهتماما بها على عكس الاهتمام والصخب الذي رافق مشروع مقر البلدية مثلا. المهندس دوكرو يانكر الذي نشر عشرات الكتب حول التخطيط والهندسة في القدس لم يطلع على خطة هار حوما بالمرة وهو يوضح صمت المهندسين قائلا ان 99% بالمئة من القرارات الهيكلية في القدس سياسية، ولا توجد دافعية عند المهندسين للاهتمام بما يحدث لعدم وجود اي تأثير لهم عليها».

استر زندبرغ
(هآرتس) 1997/3/20



(يديعوت احرنوت)

تحظى بدعم احزاب الائتلاف الحكومي

خطة نتنياهو للتوجه الى التسوية الدائمة ستفشل لرفض الفلسطينيين والمصريين لها

■ مساء يوم الاربعاء وقبل نهاية النشرة الاخبارية «مباط» اهتزت اجهزة الاتصال في جيوب المراسلين السياسيين الذين كانوا في تلك الساعة داخل غرفة جلسات الحكومة في اوج اللقاء مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وكتب على شاشة الجهاز ان الوزير زبولون هامر (الذي جلست على كرسيه) يؤيد بحماس فكرة نتنياهو البدء فورا في المفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة. وبعد ذلك توالت المعلومات وبيانات التأييد الاخرى: الويزر يولي ادلشتاين من «اسرائيل بعلياه» سبق نظيره نيتان شيرانسكي وهنأ نتنياهو على «قراره الحكيم». وكذلك زعيم تسوميت رفائيل تبنى الفكرة بحرارة. والعامل المشترك في كل برقيات التهنئة هذه هو قناعة الجميع بانهم في المفاوضات الحثيثة سيعطون الفلسطينيين الاقل من الاراضي. ولنفس السبب رفض الفلسطينيون اقتراح نتنياهو لقناعتهم بأن المناطق التي ستنقل اليهم في اطار المرحلتين ستنضم الى الاراضي الاخرى التي سيحصلون عليها في اطار المفاوضات حول التسوية الدائمة اي مناطق تزيد حجمها على تلك التي سيحصلون عليها وفق اسلوب نتنياهو الجديد.

منذ اليوم الاول الذي دخل فيه الى مكتب رئيس الحكومة لم يخف نتنياهو رفضه لاتفاقيات اوسلو. كل مرحلة في تطبيق الاتفاقيات تحولت بالنسبة له الى عملية قلع اسنان بدون تخدير. المفاوضات حول الانسحاب من الخليل استمرت ثمانية اشهر، والقرار حول المرحلة الاولى من اعادة الانتشار كادت تفكك حكومته. وجرت المفاوضات في جو مفعم بالشك.

في ايام رابين وبيريس كان الامريكيون يوفرون فقط مواقع انهاء المفاوضات. وكان دورهم يقتصر على التجميل فقط فيما كانت المفاوضات تجري مباشرة بصورة علنية وسرية. ولكن بالنسبة لنتنياهو فقد انخرط الامريكيون في صلب المفاوضات وكانوا وسطاء بين الطرفين ولم ينجحوا في اجراء حوار حقيقي.

وكان اوري سبير احد مهندسي اوسلو قال لي قبل يومين من مغادرته وزارة الخارجية، انه يعتقد ان نتنياهو سيتوجه الى شمعون بيريس خلال 30 يوما من اقامة حكومته ويطلب منه الانضمام. واضاف «نحن تركنا له حقل الغام. اينما يتجه سيحدث انفجار. اذا اراد تطبيق الاتفاقيات فان اليمين سينسفه. واذا توانى عن تطبيقه فان العرب سيشعلون به النار».

ولكن نتنياهو بقي حتى الان. لقد خطا بحذر خطوات وئيدة. في حقل الغام الواقع الذي استلمه. ولكن حسب كل الدلائل فقد اشتدت اعصابه خلال الفترة التي اجرى فيها اتصالات مع عرفات. هذه هي الخلفية التي دعته الى طرح اقتراح التوجه فورا الى المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين. ولكن يجب ان لا نخطئ في التقدير: نتنياهو ليس يوسي بيلين انه يؤمن في اعماقه ان اسلوب المماطلة والتردد سيكلفه اقل.

قال اوري سبير امس عن اقتراح نتنياهو: «هذا اقتراح جيد. لكنه طرح بصورة مشوهة. ليس هناك وسيلة افضل لنسف فكرة من ان نسلمها الى طرف ثالث، الذي سيسلمها لطرف رابع والذي سيسربها الى طرف خامس».

ولكن اذا كان نتنياهو يعتزم بدء المفاوضات بالمطالبة بابقاء 60 بالمئة من الضفة بيد اسرائيل، فان هذا سيكون تكتكة وليس موقف افتتاح.

لقد استعان نتنياهو بعدد قليل لرسم هذه الخطوة. لقد اعد كل شيء بنفسه.

لقد عرف كبار مقربي نتنياهو (او كما يسميهم وزير الدفاع «الاولاد») عن الخطة، لاول مرة، قبل 48 ساعة من طرحها امام الملك حسين، فيما علم الوزيران دافيد ليفي واسحق مردخاي بهذا السر قبل اسبوع.

ووفق الانباء التي تسربت من مقربي وزير الدفاع في اعقاب نشر الخطة من الممكن الافتراض ان جهاز الامن لم يكن شريكا في اتخاذ القرار، وانه لم يتم القيام باي دراسة للخطة. وقيل لنا ان مردخاي علم من قبل نتنياهو ولكن لم يسأل عن رأيه. من الممكن الاعتقاد انه لو سئل عن رأيه لاجاب بالسلب. وكذلك وزارة الخارجية لم تشارك في دراسة الاقتراح.

وفي نهاية الاسبوع اعربت مصادر استخبارية ان خطة نتنياهو للسلام السريع لن يتم. او حسب تعبير مناحيم بيغن، [illegible]

المشروع الذي اقترحه عليه ريغان رغم انه تضمن مبادئ جيدة لاسرائيل لعدم اشراكه في صياغة بنوده . وفكرة التسوية الدائمة الان سيكون مصيرها كمصير فكرة نتنياهو «لبنان ـ اولا».

لقد استمر حوار نتنياهو والحسين اثناء زيارته التي قام بها لاسرائيل الاحد الماضي ثماني ساعات وقال لي نتنياهو «لقد كانت هذه الفرصة الحقيقية الاولى التي نتحدث فيها بانفتاح مطلق». ولكن لم يتم تسجيل ما دار بينهما في السيارة وفي مكتب نتنياهو او في اللحظات الفاصلة بين حدث واخر في برنامج الزيارة.

كان الملك حسين اول من سمع من نتنياهو عن نيته طرح اقتراح على عرفات لاسراع المفاوضات حول التسوية الدائمة. لقد وافق الملك على ان يكون الوسيط بين نتنياهو وعرفات. واعاد رئيس الحكومة الملك الى دور كان يحتاجه وهو الوسيط الاقليمي الوحيد القادر على الوساطة بين الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني.

ولكن هذا هو الاطار الذي يثير سوء الفهم الذي قد يسيء الى العلاقات الشخصية. وحسب رواية فقد قال نتنياهو امام الحسين ان البناء في جبل ابو غنيم «سيكون المستوطنة الاخيرة» في فترة المباحثات حول التسوية الدائمة. غير ان نتنياهو غضب حين سمع ذلك وقال: «انا؟؟؟» ، لم اقل هذه الاقوال. لم اعد ان تكون مستوطنة ابو غنيم المستوطنة الاخيرة. لقد ازلت كل امكانية لاي سوء فهم في المكالمة الهاتفية التي اجريتها مع الملك يوم الثلاثاء هذا الاسبوع. وهكذا بقينا نراوح بين كلمة الملك وكلمة نتنياهو.

وبالمناسبة لم يطلع نتنياهو الرئيس المصري على فكرته، وهذا من اسباب رفض الفكرة من قبل قصر الاتحادية في القاهرة والذي كان سيرفضه ايضا لاعتقاده ان فكرة نتنياهو محاولة اخرى لان يبقي بيده منطقة اكبر من مناطق الفلسطينيين . فقط امس خرج دوري غولد الى مصر كرسول لنتنياهو. كان يجب ان يكون مبارك الاول الذي يعلم بهذه الفكرة. والمصريون غاضبون على اسرائيل والولايات المتحدة اللتين فضلتا الاردن على مصر في المفاوضات الشرق اوسطية.

رافق نتنياهو الملك حسين الى مطار بن غوريون في نهاية يوم عمل متواصل. وفور ان غادر الملك بطائرته الى الاردن في ساعة متأخرة من الليل اجرى لقاء طويلا مع السفير الامريكي في البلاد ـ مارتين اينديك. وفي هذا اللقاء سمع اينديك عن اقتراح التسوية الدائمة. وقال مصدر مقرب من نتنياهو ان الفكرة «احتلت خيال الامريكيين. ووعدوا بدراستها بجدية».

في يوم الثلاثاء صاغ نتنياهو اقتراحه خطيا وبعث به في رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون . وكتب للرئيس ان اقتراحه لا يعتبر تخليا عن اتفاقيات اوسلو بل يعبر عن الرغبة الصادقة في التوجه في مسار مواز اكثر سرعة.

في يوم الاثنين ارسل الحسين ولي عهده الامير حسن للالتقاء مع عرفات كي يشرح له فكرة نتنياهو. وحتى الان يرفض عرفات اللقاء مع نتنياهو . والاثنان يتحاوران عبر وسائل الاعلام.

مساء يوم الاربعاء بعد نشر النبأ في «مباط» زف المحلل السياسي بارون ديكل بان مكتب رئيس الحكومة سيعقد مؤتمرا صحافيا. وامام الصحافيين اظهر نتنياهو ثقة عالية بنفسه كعادته. وقرأ الاقتراح عن الورقة. وطلب العفو من الحضور لان ثمة في البيت من ينتظره . طفلان جائعان ينتظران وجبة العشاء وزوجة باصبع مكسور. الفكرة حسب نتنياهو عادلة وصحيحة وقوية وتمنح الطرفين مزايا حقيقية . اذ تقضي بأن توجه دعوة الى عرفات لحضور قمة على غرار كامب ديفيد في نهاية المفاوضات التي تستمر لمدة ستة اشهر. نتنياهو يحول رئيس السلطة الى الشريك الاساسي له في صنع السلام ويبقي الاسد جانبا. نتنياهو يقول انه لا يعتزم انتظار الرئيس السوري الى ما لا نهاية. وخلافا لسابقيه رابين وبيريس فانه لا يبدي استعداده لرهن التسوية الدائمة في المناطق بالاتفاق مع سورية.

لم يصدر نتنياهو مؤخرا اي تلميحات تدل على انه يشارك بيريس في خطته بل بالعكس، واذا وافق على ضم بيريس لحكومته فان ذلك سيشكل اعترافا بفشله في قيادة الدولة. والتناقض يكمن في انه لو اقترح عليه حاييم رامون او اهود [illegible]

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/3/21

قررت افتتاح مطار الدهنية عقب اشهر من المماطلة

اسرائيل تعتمد اختيار موعد وحجم تقديم «تنازلات» للفلسطينيين لاثارة الخلافات بينهم

■ عندما شرع المقاولون الفلسطينيون في اقتلاع الاشجار الكثيرة وتسوية الارض المخصصة لمسار اقلاع وهبوط الطائرات في مطار الدهنية الفلسطيني في رفح طلب منهم ان لا يمسوا احدى شجرات الكينا الطويلة الواقعة في نهاية المسار واوضح فايز زيدان رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني ورئيس اللجنة التي تتفاوض مع اسرائيل بشأن اقامة المطار انه طلب من المقاولين ذلك لانه مقتنع ان الاسرائيليين في لحظة ما سيدعون بان الفلسطينيين خرجوا عن التصميم المتفق عليه ولذلك ستبرهن الشجرة عكس ذلك. العمال ضحكوا اسنانهم وهم يدورون حول الشجرة الا ان الرد الاسرائيلي لم يتأخر في المجيء . ويقول زيدان عقد اتى الاسرائيليون في عشرين سيارة ومعهم 50 جنديا وضابطا وقاموا بنشر الخرائط على الارض، وكان معهم ايضا نائب منسق النشاطات في المناطق باروخ شبيغل وقلت لهم: «ها هو المسار وها هي الشجرة، فقد احتفظت [illegible]

المطار. قبل اقل من ثلاثة اسابيع قدم اعضاء اللجنة الاسرائيلية اقتراحهم بشكل مكتوب بعد قيام الفلسطينيين بذلك بثمانية اشهر، وحتى ذلك الحين كان على زيدان ان يواجه الملاحظات الشفوية والادعاءات الكاذبة حسب رأيه او المضخمة للاعلام والقائلة بأن الفلسطينيين يخرقون الاتفاقيات.

كل عمل كان يحتاج الى مصادقة اسرائيلية وردود لم تصل، اقتلاع الاشجار، ازالة الرمال، اقامة جدار، اطالة مسار الهبوط حتى يلائم الطائرات الثقيلة في المستقبل حسب طلب عرفات للصريح والواضح.

الخطة الاساسية لتقاسم الوظائف في بناء المسار قدمت للطرف الاسرائيلي لدراستها. هذه الدراسة لا تتطلب اكثر من ساعة ، الا ان اكثر من ثلاثة اسابيع مرت دون ان يأتي رد او ملاحظة، فشرع الفلسطينيون بفرض الحقائق على الارض مرغمين بعد هذا الانتظار العبثي.

وبالرغم من كل الاعلانات حول التجاوزات من جهة [illegible]

عرفات في اقامة المطار في القطاع قوية.

العراقيل الاسرائيلية من جهة والقبول النهائي للحقائق التي فرضت على الارض من جهة اخرى تشير الى ان الطواقم التفاوضية الاسرائيلية قد سعت منذ لحظة مبكرة الى استخدام المطار كاغراء وكرهينة في آن واحد.

في فترة المفاوضات حول بروتوكول الخليل تصلبت المواقف الاسرائيلية ووضعت شروطا امنية «غير منطقية» حسب ادعاء الفلسطينيين، وعندما كانت هناك حاجة لمصالحة الطرف الفلسطيني تم التسريب للاعلام بأن اسرائيل تدرس امكانية اعطاء لفتة حسن نية بشأن تشغيل المطار.

استخدام المطار تحقق بشكل اقصى اول امس، اذ رفعت بشكل فجائي عدة تحفظات امنية وتقلصت الفجوات، وقبل المطلب الاساسي الفلسطيني، بان لا يكون هناك جنود اسرائيليون على طول الجدار على اعتبار ان الكاميرات الموجودة كافية، هذا الى جانب [illegible]

الخاصة بتوجيه ومراقبة حركة الطيران. ولعل التطور الاهم تمثل باعطاء حرية الطيران لياسر عرفات وابناء اسرته وحاشيته الامر الذي اعتبرته حملة اعلامية اسرائيلية مفتاحا لكسر الجمود، بل وحتى طريقة لتحلية حبة دواء هار حوما.

المتحدثون الفلسطينيون يقولون ان ذلك ليس صحيحا وان البناء في ابو غنيم ما زال على حاله وان لا وجود لصفقة رزمة سرية. زيدان اعتبر ذلك خطوة اولى على طريق التشغيل الشامل للمطار من اجل المصلحة العامة.

ياسر عبد ربه قال اول امس بأن الرئيس عيزر وايزمن كان قد بلور هذه اللفتة التي اعطيت لعرفات قبل اسبوعين او ثلاثة وان لا علاقة لها بالازمة الحالية. وعندما التقى في الاسبوع الماضي مع اسحق مردخاي في محاولة غير مجدية للوصول الى تفاهم رفض عبد ربه بشدة الاقتراح الذي قدم في حينه بشأن المطار. وقال انها رشوة سياسية ولن يتم البحث في الامر [illegible]

عميرة هس
(هآرتس) 1997/3/21

هكذا من الأصل

السيف والقلم، الكتابة والفعل:

ترى أي كاتب كانه اندريه مالرو؟

حميدة نعنع*

■ حتى سنوات قليلة كان يمكننا ان نتحدث في فرنسا عن سلطة للمثقفين، وهي سلطة زالت او خفا بريقها، وتضاءلت امكانياتها في الثمانينات وكانت حرب الخليج ورقة التصدي الحقيقية لها. وسلطة المثقفين في الغرب يمكن ارجاعها الى افلاطون الذي ارسى فكرة الفيلسوف ـ الحاكم، انطلاقا من فكر افلاطون تحولت الفلسفة الى سلطة، وتحول المثقف الى حاكم، والى ان تتجسد افكاره في سياسة هذا الاخير.

الا ان سلطة المثقفين الحديثة في فرنسا تبدأ مع مثقفي القرن الثامن عشر، وقد جاءت الثورة الفرنسية ليشيع الاعتقاد بان المثقفين كانوا روادها، ثم جاء فلاسفة كبار لينظروا ليس لسلطة الفكر بل كما يعتقد فلاسفة اليوم ـ لنظم شمولية تنشر سلطات الايديولوجيا وهكذا اعتبروا هيغل، وفيخته، ونيتشه، وماركس، فالرأي السائد ان هؤلاء قد مهدوا بافكارهم لنظم ايديولوجية شمولية، نازية او شيوعية.

وكرد فعل على هؤلاء الفلاسفة حاول الفلاسفة الجدد إعادة الاعتبار لسقراط، وكانت وديكارت. فسقراط لانه طرح السؤال الفلسفي الاصلي حول اسبقية الذات والمعرفه، وضرورة تأسيس السياسة على الاخلاق. وكانت لانه كان المنظر الفلسفي لحقوق الانسان، فهو اعتبر الانسان غاية في ذاته، وديكارت لمنهجه النقدي الذي وان اقام بنا المعرفة على العقل الا انه جعل منه بناء قابل لاعادة النظر والتفكيك في كل حين.

يوم نقل جثمان اندريه مالرو الكاتب ووزير ثقافة ديغول الى مقبرة العظماء يوم 23 نوفمبر 1996 نشطت حركة في اوساط المثقفين الفرنسيين تبحث في ظاهرة المثقف الغربي، وتاريخه، وتتحدث عن فقدانه العرش الذي تربع عليه من قرنين موقظا للضمائر، وموجها للرأي، ومالكا للحقيقة، وعاملا من اجلها. ولعل الحركة الاخيرة التي قام بها المثقفون ضد قانون الهجرة العنصري في فرنسا مؤشر الى ان المثقف قد يسترد الدور الذي فقده.

من هذا المنطلق جاءت نصيحة المثقفين المحيطين بالرئيس شيراك له بأن ينقل رفات مثقف كبير له دور الفكر والفعل في الحياة الثقافية الفرنسية ما بين الحربين، وتحديدا ايام حكم الجنرال ديغول. هذا الصرح الثقافي الفرنسي ليس الا اندريه مالرو. فهل كانت تلك النصيحة محاولة لاحياء دور المثقف الفاعل الذي لم يكتف بالقلم بل بالسيف ايضا.

لقد كتب الكثير عن مالرو في تلك المناسبة، واراد البعض من المثقفين العرب اقحامه بالقوة ضمن نظرية ادوار سعيد عن «الاستشراق» متخذين في دوره في العالم الثالث الذي تميز بشفافية عالية حجة على ذلك. وبالتأكيد فان الذين فعلوا ذلك لم يفهموا ادوار سعيد ولا اندريه مالرو حق الفهم.

القلم والسيف
الكتابة والفعل

كيف ترجم هذا صاحب رواية «الأمل» و«الوضع البشري»؟ كيف ترجم سلطة المثقف وليدة عصر الانوار (قبل ان ينفيها ميشيل فوكو)؟ ولاهمية نموذجية مالرو كمثقف مارس سلطة المثقف فانني اود ان اتحدث عن اهمية القرار الفرنسي بنقل ـ قائد بعد عشرين سنة الى مقبرة العظماء، والمعاني التي يرمز اليها هذا القرار. لقد جاء القرار في مرحلة تشهد فيها فرنسا تصاعدا في حركة الفاشية، ورفض الاخر غير الفرنسي بسبب الازمة الاقتصادية الحادة والاجتماعية الناتجة عنها. فلا نستغرب ان يعير الرئيس شيراك والدولة الفرنسية التي هي تجسيد لعصر التنوير، وكافة المثقفين من اليمين واليسار اهمية خاصة لتلك المناسبة.

والسؤال: ما هي اهمية مقبرة العظماء؟ انها مقر الخالدين الذين لا ينسون. الخالدين الذين اسدوا لشعوبهم وللانسانية خدمات كانت منعطفا في تاريخ تلك الشعوب.

اذا كانت فرنسا بقرارها تحتفي بمؤلف رواية «الأمل» التي كتبت في لحظة سقوط الامل بالديمقراطية وانتصار الفاشية التي كانت قدر اوروبا بعد ذلك. كانت تحتفل بمثقف وهب حياته لا قلمه فحسب للقضايا الكبرى في عصرنا.

من مقاومة الاستعمار في الهند الصينية، الى القتال ضد الفاشية في اسبانيا، الى النضال ضد قوات هتلر في الالزاس واللورين اثناء الحرب العالمية الثانية. الى مساندة ثورة الجزائر.

وفي ذلك اليوم احتفت فرنسا ايضا: بالفن، والرسم، والنحت، والاركيولوجيا.

واخيرا احتفت بوزير الثقافة في عهد ديغول الذي اعطى باريس لونها الابيض بعد ان سودتها القرون.

ان مالرو رجل الكتابة والفعل كان متعدد الوجود والمواهب، سخر كل مواهبه لخدمة الانسانية وقضايا الثقافة لا في بلاده فحسب بل في كل انحاء العالم. فمن وقفته امام معبد ملكة سبا الى استقباله تمثال زنوزبيا على رصيف ميناء مرسيليا سنة 1967.

وفي المرة الاولى جاءت اوروبا اسيرة مغلولة الاصفاد، وفي المرة الثانية جاءت على بارجة حربية رسمية فاطلقت البارجة لدى دخولها ميناء مرسيليا اربعا وعشرين طلقة. واجابتها المدفعية على الارض بمثلها.

الى رحلاته في الهند الصينية ـ وامريكا اللاتينية. الى مشاركته في بناء الجمهورية الخامسة في بلاده شاول اندريه مالرو في كل معارك عمره مطبقا قيدا الكتابة والفعل. القلم والسيف.

اندريه مالرو الذي كتب خلاصة معارك عصره بـ «الرفيق المخلص لارادة ان نكون»، وتحدث عن رجال القدر فقال عنهم انهم يبزغون هكذا دون انتظار نحن لا نستطيع ان نعلل ظهورهم الذي ليس هو صدفة بل يشبه الصدفة يلجون الحياة. ستالين، ماوتسي تونغ، نهرو، ديغول.. الخ.

وعندما سأله الصحافي ثم ماذا اجاب لاهثا: ثم قوم اخرون في مرحلة اخرى؟ متى؟ من يدري؟

انه هو الذي تحول الى احد رجال القدر الذين حين نتحدث عنهم الان تبرز لنا فيه صفتان: الفعل والفن، الابداع والسيف.

ليس في تاريخ الادب الفرنسي من جمع هاتين الصفتين، ربما فيكتور هيجو كان رئيس وزراء كومونة باريس) ولهذا كان هيجو احد الرجال الذين سبقوا مالرو الى مقبرة العظماء قبل قرنين.

السيف: هو النضال الذي خاضه مالرو من اجل الانسان فحوله الى ضمير. هذا هو اكتشافه النادر الذي وضعه موضع التطبيق باناقة الابداع وجماله. ولم يكن ذلك سهلا. لقد دفع مالرو الثمن اثناء حياته عدا ونقدا. نعم كان يدفع ثمن الارادة القوية للاديب التي تدفعه هو ليس الى التفكير بالفكرة بل الى ان يحياها حتى تخومها ونهاياتها.

واهم الاسلحة ـ رغم السلطة ـ الذي امتلكه مالرو كان قلمه ودعونا نقرأه: صحافي، ثائر، كاتب ملتزم، رغم خلافه مع سارتر حول الالتزام.

في سنة 1933 حصل مالرو على اهم جائزة ادبية في فرنسا «غونكور» عن اهم اعماله، عن روايته الخالدة «الوضع البشري» التي طبقت اجيال متلاحقة بافكاره. عناوين كتبه التي كتبها في تلك المرحلة ترسم لنا ملامحه جيدا «الغزاة» مثلا ذلك الكتاب الذي يكشف عن عشق مالرو للمغامرة ومحاولة تأكيده الدائمة لارادة الانسان وهي اهم ما يميز المرء.

لكن القلم وحده لا يكفي دائما، والتحذير الذي اطلقه مالرو لانقاذ الديمقراطية المهددة كما في «زمن الاحتقار» احد اوائل كتبه الذي نبه فيه الى صعود النازية. ولكن للاسف لم يجد الكتاب صداه في حينه، ربما لهذا السبب اضاف اندريه مالرو فعل القول.. فعل الحديث الى فعل الكتابة فكان سيد الحديث.

اسمعوا مايقوله عنه اندريه جيد..

في الحادية والعشرين من عمره التقى لاول مرة باندريه جيد وضمن هذا وتكلم مالرو حتى اذا استغرب صديق له فأجاب جيد دعك لقد تعلمت كثيرا من هذا الفتى».

ولكن عندما استطاع ان ينقل حديثه الى الورق بلغ مجده، ان اهمية مالرو تكمن في حديثه كما في كتابته: كان يلعب بالكلمة ويرقصها، يكتشف فيها القا عجيبا غريبا عن العيون، لكل كلمة لدى مالرو معنى، ومعان يجمع بين لمعاتها فتجيء الجملة معينة. يهز مستمعه من الجذور، ويأخذه من يده الى حيث يريه الحياة من زاوية جديدة باسم الفعالية في هذه الحياة اصبح «رفيق درب» للشيوعيين وليس منهم. كان احيانا حين يشعر ان الكلمة، او الكتابة لا تفعل فعلهما يضيف اليهما الاشارة. قابلته في مقهى بساحة فوج، وكان فقد اجمل ما فيه صوته ففهمت كل ما قاله لي بالاشارة، والحركة.

ولكن للفعل عند مالرو اهميته القوية: ومن هذا المنطلق نفهم موقفه الى جانب الجمهوريين في اسبانيا. وتشكيله لفرقة فرنسية للقتال الى جانب الثوار اطلق عليها «فرقة اسبانيا» رحل مع الفرقة الى ارض المعركة جوا، ولم يكن طيارا، لكنه شارك الطيارين في تلك المهمة الخطرة. وكانت الثورة الاسبانية مناسبة له ليشرح معنى الاخوة الانسانية، والتعاضد، وكما قال في كتابه (الامل) ان الانسان يتوحد بالانسان بواسطة الفعل، والامل، والحب، وهي مناطق في الحياة لا يدخلها الانسان وحيدا».

كتبت رواية «الامل» في سنة 1937 وهزيمة الجمهوريين الاسبان ماثلة، اكان عنوان الرواية تحديا للهزيمة، ورفضا لها. اكان مالرو متقدما على عصره يتنبأ بمستقبل اسبانيا الديمقراطي وهو في قلب الهزيمة؟ هل كان يدرك لاحقا ان القدر الذي لعبه في اسبانيا هو قدر اوروبا كلها، لقد قالها بعد ذلك موريس ستومان في مقدمته لفيلم الامل.

«ان الفاشية في اسبانيا كانت تنذر بقدر اوروبا المقبل. الفاشية التي دفعته لكي ينخرط في صفوف الجيش المقاتل لهتلر حيث شهد الهزيمة المهينة فينتظر الساعة التي ستسمح له بالالتحاق بالمقاومة فيقاتل على جبهة الالزاس واللورين ويسجل لنا احاسيسه في «الذاكرة المضادة».

وسط هذا الخضم الهائل من الاحداث التقى برجل فرنسا «الجنرال ديغول». كان اللقاء كما يقال بالفرنسية «العزبة الصاعقة» تماما كالعشق، وسوف تكون علاقة صداقة لن تنفصم عراها خلال نصف قرن حتى موت الجنرال ديغول.

قد لا يجب المرء تعبيرا عن تقدير ديغول له اكثر من تلك الكلمات التي كتبها في مذكراته واصفا اياه في مقر «الاليزيه» مقر الرئاسة. «على يميني ـ يقول الجنرال ـ كان وسيكون ابدا اندريه مالرو لان وجود هذا الصديق العبقري الى جانبي يبعث قدرا عظيما. ويعطيني الاحساس بانني منفتح على العالم، تلك لان الفكرة التي صنعها عني هذا الشاهد الذي لا مثيل له تساهم في دعم دوري وانسانيتي. وانني لا اعرف عندما نخوض نقاشا خطيرا فان حكم الصائب سوف يساعدني على تجاوز مناطق الظل».

بعد نضال مالرو العسكري جاء نضاله السياسي، لقد خاضه ذلك الفنان بشكل مميز لصالح ذلك الرجل الذي تمثلت فيه فرنسا. كان وزيرا وهو ما يزال في ريعان شبابه محاطا بـ «ريمون آرون» و«جاك شابان دلماس». ولكن مالرو وحده كان يستقيل من الحكومة عندما يستقيل ديغول ولا يعود اليها الا مع تأسيس الجمهورية الخامسة. وها هو يكتب سنة 1952 «ان الدولة ليست مهمتها توجيه الفن بل خدمته» ولقد قيض له في ما بعد ان يؤسس للعلاقة بين الدولة والثقافة بعد ان سمي وزيرا للثقافة في عهد الجنرال ديغول بعد عودته في نهاية الجمهورية الرابعة. وابان اشتعال الثورة الجزائرية. اثناء توليه هذا المنصب اعطى للثقافة بعلاقتها مع السياسة بعدا فريدا ونبيلا بكل ما تعنيه الكلمة، تطوير ما هو الافضل له لكل كل انسان. من اصول الوصول الى فكرة «التسامح» في حياة فرنسا المضطربة والمركبة باخر ادوارها الاستعمارية، وما حققه مالرو في هذا المجال لامر هام جدا. اللوحة في فرنسا ايا من تبدو: المراكز الثقافية في كل مدينة فرنسية، في كل حي، في كل ناصية، نعم لكي تكون الثقافة اكثر ديمقراطية وفي متناول الجميع، وليست ثقافة الخاصة. ان اهتمامه الفائق بالتراث الثقافي لفرنسا ترك اثاره حتى اليوم: اصلاح المباني والاماكن التاريخية، المعارض الدائمة والمتعددة والكثيرة، اشراك المثقفين في ورشة الاصلاح الثقافي، اشغال وتجديد سقف الاوبرا.

في معركته من اجل الثقافة نلاحظ بشكل واضح التزامه السياسي: الدفاع عن القيم بدءا من الحرية ـ حرية الضمير، الى اخوة الانسان للانسان، لقد تابع في عمله كوزير كل افكاره ككاتب، ولم يقدم اي تنازل للمتعصبين وضيقي الافق. لقد دافع اندريه مالرو عن ثقافة فرنسا الحرة وليس فرنسا الاستعمارية التي ادانها، دافع عن جميع الثقافات الانسانية مؤمنا ايمانا منقطعا برسالة بلاده الثقافية مدركا انها لن تكون عظيمة لنفسها فقط ولكن للاخرين. مؤمنا انها قادرة على تصدير قيمها واحلامها من خلال ادراكها لقيم الاخرين واحلامهم.

ثقافة.. شجاعة كلمتان متلازمتان في قاموس «اندريه مالرو» ومن اجلهما عمل كثيرا ليجعل منهما المعنى الحقيقي لفكرة «الحداثة» والمستقبل.

ان رفات مالرو التي ترقد الان في مقبرة العظماء بجانب تمثال السويسري جيوكومتي الذي كان يعشق مالرو اعماله تشكل للمثقفين الفرنسيين ذاكرة ومرجعا هاما في اصعب فترة تمر بها بلادهم. فترة الخروج من ضيق فرنسا الى رحابة اوروبا. فترة محاولة مقاومة الشوفنية والعنصرية. فترة الخوف من الاخر المتمثل بالاجنبي.

في هذه المرحلة تبدو الكنيسة التي بنيت سنة 1791 وتحولت اليوم الى مقر للعظماء مهوى لعقول وارواح الشباب الفرنسي الذين يطمحون الى عالمية القيم في اطار الجمهورية.

اليوم يستريح مالرو من عنائه الطويل تحت قبة (البانتيون) والى جانبه فيكتور هيجو، واميل زولا.

انه يستريح من السؤال الدائم الذي طرحه في حياته من هو المثقف؟ من هو الكاتب؟ ذلك الذي يفضل تخفية الزمن في الكتابة لكي يحول ما يكتب الى فعل كما كان يقول «شيشرون» عن اولئك الذين كانت تدفعهم طبيعتهم الى المغامرة، ومن ثم يجدون المسافة الكافية للتفكير بافعالهم وبالعالم من حولهم.

اكان صديقنا عبقريا، وما هي عوامل «العبقرية»؟ ماذا يحمل الفعل الى الكتابة؟ وماذا تحمل الكتابة للفعل.

ديكارت كان عسكريا ممتازا لكنه اختار مجال الفلسفة، ونابليون كان يمكن ان يكون كاتبا لكنه اختار التاريخ والفعل الى درجة حلم بها ان يخدم السلطان التركي في مصر اذا كانت جمهوريته الفتية لا تعطيه المناسبة الكافية لتحقيق الانتصارات.

واعود لاسأل من جديد: ترى اي كاتب كان مالرو؟

ديغول عرفناه من خلال كتبه في البداية كرجل فكر، ونداء 18 حزيران من اذاعة لندن يمكن ان نقرأه كفعل ابداعي حيث نضارة اللغة والشجاعة متجاورتان تختلطان بحيث يصعب علينا ان نحدد ماذا ينتمي الى العلم، وماذا ينتمي الى السيف، نعم اننا دائما وبشكل واضح نلاحظ في كتب الادب كما في كتب التاريخ وجود هؤلاء واولئك الذين يلازمهم الشك بتصرفهم. الم يكن مالرو يجاور الجنرال في الانتماء الى السيف والقلم والشك في ما فعله وما كتبه؟

يوم 23 نوفمبر 969 لم يكن يوم احتفال عاديا بنقل رفات اديب كبير الى مقبرة العظماء، كان يوم اعادة الاعتبار لسلطة المثقفين في فرنسا. وقد وقفت بغيرة اشهد ذلك كوني اعرف انني لن ارى ذلك المشهد في اي بلد عربي، فالمثقف في بلادنا ويا للاسف ما زال مهمشا لان اول شروط فاعلية دوره في حرية القول وحرية الفعل وحرية الكتابة في مجتمع ذي مؤسسات ديمقراطية وتقاليد ضامنة للشرط الاساسي الذي يجعل الكاتب يحقق هويته ككاتب. نعم حرية الرأي لا في المنافي ولكن في الاوطان، ومن ثم القدرة على تبليغه دون رقابة خارجية او داخلية.

حين وقفت هناك خيل الي انني ارى الى جانبي اسماء واشخاص كثيرين نهضوا يؤدون التحية للقادم الجديد، والى جانبهم اولئك الذين لم يشملهم الخط التاريخي.

كان هناك: بودر غاندي، كاردينال دورتنير ـ فرانسوا رينيه شاتوبريان (الذي حلم ان يكون مثل بونابرت سفيرا ووزيرا وحمل الى فرنسا صلحا ما تزال تختلف عليه هو صلح التركاديرو).

وبالتأكيد كان هناك في عباقرة فرنسا الفرد دوفيني، ولامارتين (الذي انقذ شرف فرنسا، ثم اصبح مرشحا للجمهورية فخسر امام لويس بونابرت) ثم ستاندال (الذي كان ضابطا في الجيش وهو في الحادية والعشرين وبعدها تاه في اعمال غامضة في محاولة تحقيق مجد ما).

ومن غير الفرنسيين لمحت وجوه: ارنست همنغواي (الذي كان يتشاجر كالاطفال مع مالرو في احد بارات مدريد اثناء الحرب الاهلية عندما يبدأ كل منهما في رواية مغامراته، ثم يتابعان هذا الشجار الطفولي من جديد وحول نفس الموضوع بعد الحرب العالمية الثانية في بار فندق ريتز وكان حربا عالمية لم تقع، انهما لا يطرحان نفس السؤال: من منا قاد عددا اكبر في الثورة الاسبانية).

ودائما على درجات البانتيون ارى من غير الفرنسيين في استقبال مالرو: سيرفانتس (سجين العرب في تونس، والمغامر الباحث عن اموال مجهولة المصدر، ولكن الكاتب العظيم الذي كتب اهم رواية في تاريخ الانسانية. اذا لم تكن اهم الاهم في حين كانت حياته تعادل كل الروايات).

والى جانب سيرفانتس من يختفي؟ انه لورنس العرب صاحب «اعمدة الحكمة السبعة» الذي مات وهو يحمل اسم الشعب الذي حلم في وسطه. والذي كان اسمه مصدر غيرة كبيرة لاندريه مالرو. فكم كان يتمنى ان يسمى بمالرو اسبانيا البلاد التي نحلم جميعا ببناء قصور خيالية فيها عندما نقرأ سيرة الملوك العرب الذين حكموها.

قد يأخذ كل هؤلاء على مالرو انه لم يحقق كل ما قال، وكان حالما كبيرا بالفضائل. ليكن ولكن مالرو في حياته استطاع ان يجسد سلطة المثقف وفعله. وفي غيابه كانت ذكراه اعادة اعتبار لمثقف كان غائبا عن الساحة لسنوات.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

الكتابة بين الرغبة والممنوع:

هل يشارك الكتاب المغاربة في بناء التاريخ؟!

ميلود العضراوي*

■ مشكلة «الكتابة والحرية» في ادبنا المغربي المعاصر بالخصوص، مشكلة مأساوية، حين نروم لها تفسيرا علائقيا بين ما «يكتب» ومن «يكتب». فتتراوح تقديراتها على ما يقوم من استنتاج منطقي لسلبيات هذه العلاقة بين الكاتب وحريته. في حين ان التكيف مع مركزية الثقافة في المجتمع الثيوقراطي تهيمن بشكل شامل على حرية الكاتب ببلادنا. فيحدث هذا التكيف الحربائي المنشود بهدف مراوغة العسف والظلم والاكراه احيانا، واحيانا لمقاصد واهداف منشودة. تعطي الكتابة من خلال كل ذلك عطاء النقيض لما كان يجب ان يعطى خوفا من القريب الجلاد وانصياعا للمسكوت عنه.. تأرجحا بين ازدواجية في الفكر، وبين صفاء في الذهن وفي الممارسة الحياتية البليدة التي توفر جملة من المكونات السوسيولوجية السلبية التي تشل الطاقة الفعالة لنشاط العقل.

هل حاول الكاتب المغربي المعاصر تأسيس مذهب لفكره وايديولوجياه هل رأينا تبلور مدرسة معينة في الفكر والفلسفة والادب المغربي؟ الى اي حد نرى في هذا الكاتب معلما ومؤسسا وصاحب مشروع ثقافي سياسي او تاريخي؟

الذي لا يجادل اننا نرى كاتبا، يحاول الانخراط في صراعات عصره، ليحقق لفكره وادبه، جانبا سجاليا، يجادل ويحاور، دون ان نتلمس في ذلك قدرة الحض على التفكير وقابلية القراءة والتنفيذ، واعادة القراءة، ليعاد اكتشافه من خلالها مرة جديدة، كما هو الشأن بالنسبة لما نجده في كتابات للشارقة وبالاخص ادباء مصر ومفكريها، حيث نحتاج دوما اعادة قراءة كتاب مثل طه حسين وميخائيل نعيمة وعباس محمود العقاد وعبد القادر المازني وعبد الرحمان شكري وعبد الرحمن الشرقاوي ويحيى حقي وغيرهم.هؤلاء تركوا لنا اثارا ذات قيمة معرفية وفكرية، لا تكمن في ان اصحابها قد قالوا كل شيء قولا نهائيا وخلو اثرا فكريا حددته النصوص تحديدا ديداكتيكيا. او ان هؤلاء الكتاب قبل ان يسطروا مفهوما للكتابة، فكروا في كل شيء بصورة شاملة وعميقة ونهائية.

وفي هذا المجال تفيدنا خصبة لعدد كبير من الكتاب المغاربة الذين قدموا لنا انفسهم من خلال ما انتجوه من فكر، وابداع. نحاول قراءته واعادة اكتشافه واستثماره ان امكن، من خلال ما يطرحه من مشكلات وقيم.

ونحن نجوس في كتابات الادب والفكر المغربي المعاصر، نتساءل هل الكاتب المغربي يعتبر حقا كاتبا حرا، على ضوء ما يفرزه ادبه من افكار نقدية بناءة. باعتبار ان الادب والفكر في عمقه وشموليته، هو القدرة على ابراز الاختلاف النقدي لظاهر المجتمع وبنياته السياسية والاقتصادية والثقافية؟ كيف ان هذا الكاتب قادر كفنان ومبدع على ان يحافظ على مشاعره حية وقوية من خلال قدرته على تكييف العالم وفق احساساته وانفعالاته؟

الادب المغربي مريض بعض الشيء، ومرضه سوداوي اكتئابي قابل للعلاج ولا علاقة له بفقدان المناعة المكتسبة. يبرز هذا النوع من الاكتئاب الحاد في الكتابة المغربية من خلال ما يتكرر من قراءات واحتفاءات ببعض النصوص الروائية والشعرية ذات الصيغة الانتقائية، وما يكرس لها من لقاءات وتجمعات استثنائية دون سواها من النصوص الابداعية الاخرى. كان الامر اذن لا يتعلق بكتابة او تاريخ لكتابة، وانما يتعلق بخطة ثقافية معينة تنفذ استراتيجية التحول الثقافي دون اعطاء اي اعتبار لتغيير ثقافي مستقبلي ومضاعفاته الناتجة على التوازن السياسي والاقتصادي للمجتمع. هذه منظومة ثقافية تخفي مواقع اخرى تكرسها الساحة الثقافية عبر تيارات الافكار والانتقادات واقامة مهرجانات قراءة النصوص عبر مختلف ربوع الوطن، جعل من «الكاتب المغربي» للهمش كائنا مرضيا يقع على حدود التعب العصبي، وخلق من الاحتفالية التي يشهدها الادب المرحلي، ملاحم زائفة، تؤرخ للفراغ والتشيؤ.

ويمكن بلا عناء كبير اكتشاف العلاقات الدالة على كتابة (المرض النفسي) المنبثة من خلال ما يولده عدد من الكتاب المغاربة من نصوص اغلبها لا تقوى على ان تمنحنا عبر رواياتها او مجاميعها القصصية والشعرية، شخصيات منفعلة قادرة على المواجهة الضرورية الحتمية من اجل الانعتاق، شخصيات ادبية لا يطبعها الجمود وبرودة آلية التكوين الحكائي المقصود، ولا يكون اداؤها اداء مرتبطا بالميكروفونات والشاشة. انتاج ثقافي داخل قالب فني يعتمد الخطاب الاستعلاني وصيغه الثيوقراطية المفضوحة، بطريقة غير مباشرة، وهو في الحقيقة بدوره يشكل فرعا من فروع ادب السلطة.

انه اذا لمن الظلم في الوقت الراهن، ان نعتبر «الكاتب المغربي» كاتبا حرا بكل ما تحمله الكلمة من مبادىء الكتابة والحرية، في جميع صورها المختلفة، حرية في التعبير، حرية في الاختيار، حرية في الانتماء، حرية في الرفض وفي القبول. بمعنى اخر كاتب يفكر ويكتب ويعمل في مشروع ثقافي ثوري، يدفع بقوة المرحلة التاريخية الحالية الى تشكيل قواعد اساسية لتكوين المجتمع المغربي الحديث.

الا انه كيف يتأتى لنا ذلك والكاتب المغربي قابع في برجه العاجي» يتلقى الالهام، ويستهلك مجريات الاحداث، ليتصور نتائجها بشكل ميتا فزيقي بعيد عن تجسيداتها التاريخية المحتملة. فمن المؤكد ان هذا الكاتب الان مقتنع باشكالية الاصلاح الاداري والايديولوجي للحدود الذي تنادي به المؤسسة السياسية الرسمية في البلاد، وفي اطار مرحلة تاريخية معينة. لكن رغم هشاشة هذا الاصلاح المزعوم والدعوة المزيفة اليه، فهو مقتنع الى حد ما ان هذا المفهوم يتجاوز مطامحه لانه لا يشارك فيه اطلاقا. فهو بلا شك صريع افكاره ومشاعر تتركز بشكل متزايد على التناقضات الحضارية القائمة بين مكانته وبين ما سيؤول اليه اجتماعيا. فالكتاب عادة ينتمون لفئة خاصة من المثقفين الذين كانوا دوما يشكلون سلطة علمية في الامة العربية الاسلامية. وهم ما يزالون كذلك، لان هذه الفكرة ـ وهي من الموروث الثقافي الاسلامي ـ تمتد عميقا في دائرة الفكر العربي لانها انغرست في عقول هؤلاء الكتاب باستمرار ودون انقطاع ومنذ فترات متقدمة من تاريخنا الثقافي، ولهذا فهم ـ وفي اطار الشعار اللماع في ثقافنا المعاصرة «الديمقراطية والحرية» ـ لا يتصورون وجودا للكاتب دون الشعور بزيف الترفع والغرور والذاتية الجوفاء ـ فمن حق هذا الكاتب ان يحس بنفسه. الم يسهم هذا الكاتب في تحقيق الكثير من المكاسب لأمته. فقد تحقق لها استقلالها بفضل كتاباته وتضحياته، وصارت لها هوية وثقافة ومشاعر وطموحات، وكيان يحسب له حساب. هذا الشعور سهل للكاتب المغربي طريقه نحو تبعية عمياء، اصابت مواقفه الحاسمة بالغموض والتشرذم المفضي الى الغيبوبة التي شلت الوعي الثقافي، وشتته عبر الولاءات المتعددة ذات السمت المرضي التي يقدمها بعض الكتاب المغاربة هنا وهناك، لمختلف المنابر السياسية المتناقضة، والتي لم تأخذ مصلحة الامة ومستقبل أجيالها بعين الاعتبار.

الا ان هذا لم يحدث مطلقا لان التجربة بصريح القول والفعل تقول لهم لا سلطة في الوقت الراهن، الا السلطة التيقنوقراطية، وهي طبعا منزهة على ان يكون لها نصيب في الكاتب التواق الى الحرية. وبالتالي لا انتماء لهذا النوع من الكتاب الى هذه السلطة.

فالواقع الاجتماعي ككل يدل بوضوح على ان هذه الطبقة من المجتمع لا تمثل اي دور ثوري او اي فعل توعية طبقي بارزا، وان جهودها تتركز اساسا في المقاصد والاهداف الثقافية ذات المثل المجردة الصرفة. ولم تكن ميول الكتاب وتصوراتهم القائمة على مثل هذا الوهم تحمل اي مفهوم واضح حول النظام الاجتماعي لان التعميم الذي ترومه يتطرق الى مفاهيم جزئية تبرز كثيرا من العيوب والضعف الاخلاقي والفكري لبعض «الكتاب والمبدعين» المغاربة». هؤلاء الكتاب الذين قال عنهم نوبير الاموي في خطابه المؤرخ 1996/5/21، انهم غير قادرين على تمثل للمشهد الاجتماعي الذي تحول فيه الناس الى كائنات غريبة حقا، وفي مسرحيات سريالية لم يخلق بعد من مبدعينا من يصورها ويخلدها في اعمال فنية او ادبية جديرة بالبقاء».

وعبر مراحل تاريخ الفكر المغربي ككل، منذ النهضة الثقافية المغربية، لم تحز طبقة الكتاب والانتلجنسيا، ولو انتصارا واحدا خلال معاركها التاريخية المتعددة ضد السلطة السياسية والادارية، بل كانت باستمرار نتائجها سلسلة من الهزائم الكثيرة المتنوعة. ومنذ ما يناهز قرنا من الزمان الى الان، ومنذ محاكمة طه حسين، والفكر العربي عموما، هو القطاع الاكثر حساسية وتقبلا للانتهاك والدوس. ومن ثمة انطلقت الدعوة الى اهمية دراسة الانتلجنسيا العربية كمنظومة اجتماعية خاصة تستحق البحث والتحليل. اتضح على ضوء ما سبق من معطيات مرحلية ان من بين السمات النفسية التي تميز سيكولوجية الكاتب المغربي، القهر والشعور بالدونية، وان كانت هذه الدونية احيانا مفروضة من عامل خارجي متسلط، وتبدو متناقضة لما هي عليه، فانها تشخص بوضوح عقدة التفوق الكاتب التي يتصنعها «الكاتب المغربي». ان ما تظهره السطور في خربشاتها السوداء، لا يعدو ان يكون صدى واهما بما تمتلىء به الصدور من خفايا الهموم والمشاغيل التي قالت ولم تفصح. في حين تعتمد ذلك مرجعا لتفسير بعض جوانب «الكتابة المغربية» التي فقدت حريتها منذ امد بعيد.

وفي راي ان هذا الكاتب يجب ان يكون كاتبا مقهورا، وذلك لسبب واحد لا غير، كونه خاضعا لشروط منومة القهر اجتماعيا واسياسيا وثقافيا. ومتقبلا لهذا الوضع الشنيع، منسجما مع توازنات قيمة الرديئة السائدة. يحيا «حياة البؤس» كما قال «نتشه» وهي حياة من يمتلك المعرفة والحكمة، ويسفه فيها عن جهل وعدم دراية. كيف لا والكاتب المغربي يكتب من منطلق محاولة التعايش مع هذا التسلط المفروض عليه تحت شعارات اقتصادية وسياسية متعددة متناقضة المفاهيم؟ جالسا في مقعده يراقب بصمت وسكون. منتظرا قدوم الكارثة بصبر واناه، دون ان يخف ليتدارك حتمية ذلك الحدث، الا بنصوص محتشمة لا ترقى الى مستوى الادب الملتزم. لان جل ما يدور في سوق الكتابة والنشر الان، ادب يحق لي ان انعته بادب الفرجة. لانه لا يسهم بشيء في تحريك ثقافة التغيير والدفع بها الى الامام. قال لي اديب معروف على الساحة الوطنية انه مل من النصوص ذات «الصراخ المكثف» ومطمحه الان ان يكتب كما كتب ازرابوند او ت. س. اليوت او «جون كيتس» او غيرهم من الادباء والشعراء الذين كتبوا من قلب الطبيعة ادبا لم يدنس بزخم «السياسي والايديولوجي». فانتج كل هؤلاء ادبا منزها عن القراءات البوليميية المكثة. ادبا صدر من عمق مشاعر الانسان ليتلقفه الانسان بعمق الاحاسيس ويبقى خالدا. لكن نسي الاخ الاديب ان المقارنة بين من يكتب بالدم ومن يكتب بالماء شيء لا مجال لتحقيقه ولو بعد الف قرن. لان هؤلاء الذين انتجوا نصوصا عظيمة لم يكونوا ابداء شعراء وادباء من عللنا وحسب، بل هؤلاء العظام كانوا من فئة بشرية من طينة ثانية. لانها تمثل الخاتم الذي يطبع الحضارة ويشهد عليها، كما كان ذلك بالنسبة للمتقدمين من ادباء مصر الفرعونية وشعراء اثينا واليونان، وكتاب فارس وشعراء الجزيرة العربية قبل الاسلام وادباء الاندلس وشعرائها. الا ان الادب في الوقت الراهن يجب ان يكون واقعيا، وبمفهومه الكلاسيكي الثوري، اذ كل مدرسة ادبية هي نشأ لثورة واقعية بالتوازن مع من سبقها. لان الادب الذي لا ينفعل بمحيطه الاجتماعي هو ادب يحيل على مرجعية الموت، بناء على ضرورة تنميط الخطاب الادبي واقعيا. علما ان اللغة كتابات هي في قمة مجدها الادبي كونها غير متعلقة بمشاكل الحياة اليومية لمواطنيها. هؤلاء الذين توجد غالبية عظمى منهم تحيا تحت عتبة الفقر المدقع، كما هو الشأن بالنسبة لنا. فمن البديهي ان الادب هو وليد البيئة التي ينتمي اليها. فما مر «ازرابوند» او «ت. س. اليوت» او كيتس او غيرهم على ركام من الاحياء البشرية تنام شبه عارية على ارصفة المحطات الطرقية، او صدمت عيناه اطفالا في مقبل الصبا يتسولون في الشوارع والمقاهي، او مر صدفة ورأى شابا يحمل شهادة عليا يبيع السجائر بالتقسيط؛ ومضى مسرعا الى الورق ليكتب قصيدة «البلبل الحزين» الى غير ذلك مما لا يعقل من مشاهد الذل اليومي التي ترسخ في النفس قناعة اليأس والموت البطيء». كيف نرغب في ادب يتعامل مع كائنات الترف الفكري؟ متناسين ان دور الادب والفكر في الحياة هو البحث عن سبل تحقق عالم افضل يحيى فيه الناس متمتعين باكبر قدر ممكن من السعادة. واذا تعذر ذلك كان من بين ايسر ادواره هو رصد الواقع الحي وبوضح شديد، اي نقل الحقيقة الصادقة الى عين القارىء بأمانة، ما دامت العين المجردة غير قادرة على ولوج ذلك العالم الذي يخيف من بعيد. نكتب ادبا بعيدا عنا؟ كيف تسمح للمبدع ملكاته الذهنية وقواه العلية ان يفكر بهذا المنطق؟

اريد ان اصدق ان «الكتابة المغربية» في الفترة الراهنة، صادرة عن مطمح اكيد في العثور على سبل ممارسة العمل الثقافي الحر، متمثلا في تجاوز العوائق التي قد تكون سببا في الحيلولة دون استثمار الطاقة الابداعية والفكرية التي يتمتع بها الكاتب المغربي. وهذا ما اراه صحيحا في مقولة د. عبد الكبير الخطيبي، «اننا ككتاب في الوقت الراهن لا نشارك في بناء التاريخ» وان اغلب كتاباتنا تقع على الهامش الضيق منه». وفي غيبة شبه كاملة للكاتب المغربي عن قدراته الطبيعية في انتاج خطاب معرفي حر، بعيدا عن تقديس الشعارات، نجد ان لهذا الكاتب مقدرة هائلة في صنع خطاب الاختلاف والمغايرة وتوليد النصوص الحداثية من انماط شتى متعددة من التراث الادبي والتاريخي لامتنا العربية.

وبصدد هذا الرأي فانني لا انفي اهمية هذا الطرح الاخير في حياتنا الثقافية وما خلفه من صدى كبير في التغيير الحاصل الان في حضارتنا. الا انني اريد ان اتصور وجود «كاتب مغربي» يقف الى جانب ادونيس، وزكريا تامر وعلي حرب وحسين مروة، وصادق جلال العظم، وامل دنقل، وعفيف مطر وآخرين ـ ليبتكر نصوصا جديدة، منطلقة من تراثه الادبي والفكري، بوصفه مادة خصبة لانتاج فكر جديد، واداة ثقافية ناجعة لخلق معرفة مغايرة. على فرض ان «هذا الكاتب» وهو مثقف من طراز اخر، يتجاوز مفهوم التلاحم السطحي مع ما هو ذاتي او عشائري، اوتكتلي محض. يشترط فيه ان يرتب علاقته مع الجانب الحياتي والفلسفي، ليشتغل بالاساس عما يمهد له السبيل المتاح لاختراق باقي الاطارات الثقافية السياسية والادارية المتنوعة، قصد النفاذ الى الكيان الاجتماعي، مختبر عمله الاصلي والوحيد. واصدار كتابات متسمة بالرؤية النقدية للمجتمع، وذات طابع تبسيطي سريع التفعيل ثقافيا، وشجاعة اخلاقية، كافية لابداء الرأي الحر والالتزام له، مناضلا ومقاوما ضد خيارات الردع والاحباطات الاجتماعية والادارية. ما احوجنا في الوقت الراهن ان نعيد حرث الارض الثقافية المغربية حرثا عميقا، يكشف عن الجذور التي تسهم في غربلة واخصاب حقولنا الفكرية، بدلا من اللجوء المستمر الى الانطباعات والشعارات والاشارات الاجتزائية اللغوية في ما ننتجه من افكار.

تلك سلطة «المثقف المتحرك» ـ الكاتب من فجوات الفضاء المعتم، الذي يشبه اختراقه اختراق ثقب اسود في السماء، لا بد ان ينتهي الى عالم ارحب مختلف وجميل. وكي يصل المثقف الى مفهوم تحديد هذه العلاقة ليدرك ان سلطته كمثقف متحرك ـ كاتب ـ اقوى بكثير من ثقافة اي سلطة اخرى، سلطة مباشرة او سلطة تحت السلطة، لا بد ان يستوعب كيانه المعرفي كمؤسسة ثقافية فردية، قد تتلاحم مع الايديولوجي والانطولوجي كفلسفة اجتماعية ليتحدد بذلك دورهما الفاعل في المجتمع. ويصبح «الكاتب» الى حد بعيد متوازنا مع ذاته ومع الاخر، بالاهمية التي يمتلكها في الجانب الفكري والتجربة التي حبكته في الوسط الحياتي، مرورا باليومي والانفتاح على العالم، مكيفا تفكيره ووعيه مع النمطية الاجتماعية السائدة التي يسخر له طاقاتها الابداعية. ويندمج ضمنها ليوجه نقده (كتاباته) الى ذاته اولا، والى محيطه الاجتماعي ثانيا، وغير مكتف بالحديث ابدا عن الاخر. الاخر الذي يمثل «الكائن المستقل» عن ذات المبدع. الذي يقاسمه الزمن والمكان، وان كان الفارق بينهما يشبه الشجرة والثمرة فيما يتلاقيان عن ارادة سابقة او دونها تحت ابعاد مصغرة للكينونة الازلية. ويبقى هذا الاخر هو الواجهة المقصودة التي يرومها الكاتب بوسائله النقدية ليتحدث عنها. كان ما يحدث من متغيرات تؤثر في المجتمع، لا تحدث الا لهذا الاخر، مستخرجا ذاته من اسار النظرية السلطوية المهيمنة في مجال الكتابة، ليقف بقوته على اول خطوط النار ـ مقاوما ثقافة النخبة الاجتماعية، التي تتحدث لغة مختلفة، وتبني احلاما مختلفة، غير واقعية وطوباوية مغالية. لا تفيد الانسان في سلم تصاعدية التطور وتعقيداته الحضارية الحاصلة، تبعا لشروط التغيير القائمة للتماهية مع مؤثرات العصر.

* كاتب من المغرب

النوم في اللغة الاجنبية

صلاح حسن *

يأخذ الله شمسه العمياء
الى برجها..
وأخذ تمثالي الى ظله..
أقرر بعد ذلك
ان آخذ الغد الى كرسيه
وأقول له وداعا ايها الحاضر..
يأخذ الله شمسه العمياء
الى برجها..
وأخذ تمثالي الى ظله..
أقرر بعد ذلك
ان اقفل باب الغياب
على انتظار يلهو بأجراسه..
قبل ذلك
يجيء الاحد بأسماله البرونزية
والصيف بأسمائه المستعارة
والضوء باتباع شقر وملونين
لتتويج النهار
الذي مات على كرسيه
في المكان الذي لم يكن لي
في الزمان الذي لم يعد لي..
ومن اجل ان لا يتكرر المشهد
في اللغة الاجنبية

سوف اجرد البهلول
من بلاغته
كي يعرف ان المعصية
باب الى المعرفة
لهذا آخذ تمثالي الى ظله
ليخبرني بذنوبي
ولاطمئنه بالمعصية..
من اجل ذلك
تخليت عن الاسئلة المرة..
اقول الصباح:
وتختفي الشمس من اللوحة..
تئن اليمامة على الشجرة..
ويظهر الغراب على الشاشة..
من اجل ذلك
تخليت عن الاسئلة المرة
ومن اجل ذلك
لا أقرأ الا الكتب الظلام
لاجعل للبرق ذاكرة
في ضمير الضحية..
ولان لمحة واحدة في مخيلتي
تكفي لصلب النهار
على ظله..
سأفتح باب الغياب
لكي تتجمهر الاسئلة
وسأمسح النار عن رطانة الكلام ليجيب

ـ هل الانسان
خطر على الانسان؟
ـ المرأة التي لا تضيء البيت
تحرقه؟
ـ التاريخ ابو الحاضر؟
ـ النوم في اللغة الاجنبية يعني
الغياب؟
ـ لو عبدتك مثلما عبدت بلادي هل
ستضيء؟

ـ وصلت الى بابك ومعي
غيابي كاملا.. هل انت
غيابي؟
يأخذ الله شمسه
العمياء
الى برجها
وآخذ تمثالي الى
ظله
وأقرر..
ـ الانسان
خطر على
الانسان..
ـ تحرق المرأة البيت
ولا تضيء..
ـ لا التاريخ لنا
ولا الحاضر..
ـ الغياب في
اللغة الام وفي
الاجنبية..
ـ بلادي
اصبحت
عبدة.. لن
اعبدك.. ولن
تضيء..
ـ وصلت الى بابك لكي احرس غيابي.

لاهاي اواخر 1996

* شاعر وكاتب من العراق مقيم في هولندا.

معرض لاعمال الفنان السوري زياد دلول في عمان:

تحول الاشياء الى رموز

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبرت الناقدة التشكيلية العراقية مي مظفر ان التمعن بتجربة الفنان زياد دلول تعني الوقوف امام تجربة متكاملة تتساوى فيها القدرة على الاداء مع قوة البصيرة والتأمل. ذلك ان اعماله لا تستند في موضوعاتها الا على عناصر بسيطة مألوفة، فهو يتعامل مع الكرسي والمنضدة والكاس والشجرة. غير انه لا يقف عند الحدود المادية لهذه العناصر، بل يتناولها من شكلها المادي المحض لينقلها الى معناها المطلق حين تتحول بين يديه الى رموز، وبذلك يجعلنا نرى ما هو مألوف بعين جديدة.

وتابعت في معرض مداخلتها مساء الاحد الماضي على هامش معرض الفنان زياد دلول المقام حاليا في دارة الفنون بشومان بأن دلول كرس وقته وعمله بغية الوصول الى التقنية التي تخدم موضوعه وتجسد تلك الرهافة والشفافية التي يريد أن يعكس من خلالها صورة الشيء المرسوم، فعناصره دالة على وجود الانسان وتكتسب حياتها من وجوده. وكانت الناقدة مظفر استهلت مداخلتها بايضاح تأثير الاختلاف في زوايا النظر الى الاشياء وتأثيرها على العمل الفني من وجهة كل من الفنان والمتلقي على السواء، واكدت بهذا الصدد على تغير مفهوم المرئي نتيجة للتصوير الفوتغرافي، فلم يعد المرئي وفقا للانطباعيين، مثلا ذلك الجريان الدائم للاشياء، بل انه لحظة آيلة للزوال، وجاء التكعيبيون ليقولوا بان المرئي هو ما يحضر امام العين دفعة واحدة، وتتم النظرة اليه من جميع الزوايا في آن واحد. ومن هنا تبلور مفهوم جديد، ذلك ان العالم القائم ليس واقعا تراه العين، بل انه الوعي بهذا العالم.

وأردفت ان الانسان منذ احس بحاجته الى التعبير ادرك بان كل ما حوله يمتلك حياته الخاصة، ورأى ان الحياة تترقرق في كل شيء، وهذا ما يجعلها قابلة للتحول من شكل الى آخر. والفنان، ايا كانت وسيلة تعبيره لا يبدع الا حين يتملكه الشعور بالوحدة فيندمج مع محيطه ويضفي الى عناصر هذا المحيط من ذاته فتتحول بين يديه من شكل جامد الى شكل يمتلك اسرار حياته. وهكذا نجد ان زياد دلول يكتفي بالايحاء ولا يفصح، وبهذا فانه يحرر شكله من كثافته المادية ليغدو عنصرا شفافا موحيا، فيصل الينا خطابه، ويدخلنا الى عالمه الذي هو عالمنا ايضا، وان غفلنا عنه.

- ودار عقب المداخلة حوار بين الجمهور والناقدة مظفر من جهة، وبين الفنان دلول من جهة اخرى.

واوضح دلول في تساؤل حول اسلوبه الجديد في الحفر انه يجعل الحفر يبدو وكأنه رسم ذلك لانه لا يمتلك بعدا ثالثا. اما



زياد دلول «القدس العربي»

الرسم فيتوزع على شقين: داخلي وخارجي. ويقتصر الداخلي على كل اداة يمكن ان تقع عليها عيناه داخل رسمه، في حين يتسع الخارجي لكل ما يتعلق بالطبيعة، مشيرا بذلك الى سعيه الدائب للوصول الى مساحة تجعل التقاطع ما بين الداخل والخارج ممكنا سيما وان الداخل يمثل الاشياء المؤنسنة التي امكن السيطرة عليها واخضاعها. بينما ظلت الاشياء الخارجية عصية على الفهم والاخضاع.

ونفى دلول ان يكون ثمة خصائص محددة للفن العربي المعاصر، لكن ثمة فنانين اثبتوا حضورا على الساحة العالمية. واشار بهذا الصدد الى خطأ المقولة التي اخذ بها البعض خلال السنوات العشرين الاخيرة حين اعتبروا «الاتجاه الحروفي» الذي ظهر في اعمال بعض الفنانين العرب نموذجا لتكوين فن عربي محض ذلك ان هذه التجربة اخذت في التلاشي. واكد بأن الوصول الى هذه الغاية يتطلب وقتا وتعمقا بالفن.

العتمة هي نفسها القناديل

محمد رشيد *

الى اي افق رحب، تقودنا اعمال زياد دلول حاليا في دارة الفنون في جبل اللويبدة في عمان.

ان معرضه الحالي يشكل اطلالة واسعة على تجربة فنان يتواصل حضوره عشبا في لوحة مفتوحة على دلالات.. وقراءات عميقة.. تخرج من الوضوح القريب نحو عوالم تعكس للوهبة الخلاقة.. والخبرة المتراكمة على افاق عالمين: عربي وغربي.

فمنذ ان وطد التجريد ملكوته، بداية القرن العشرين، كانعكاس لما يختلج كيان الانسان/ الفنان.. المسحوق تحت عجلة الحياة.. والمتعامل بكل حواسه مع الحياة التي طعنته بتجريداتها، وارتباط ذاك الانعكاس، التجريد.. الذي اخذ يطغي على مشهد الابداع التشكيلي في كل ارجاء العالم. ان هذا التجريد في الحياة يتقاطع.. وينبجس في كهوف ارواحنا، عبر الفتنة.. الدهشة التي ما تلبث ان تحيلنا بهدوء، الى معاناة طويلة، معاناة الحياة، ومشاكساتها.. كأن الانسان في لوحاته، في العمق في الانشغال اليومي عبر وجود دلالاته في اللوحة.. وانعكاس اشياءه عبر ظرف المكان.

ولا نرى الانسان في تلك اللوحات.. وفي بناءها التشكيلي.. بل نرى ما في الطبيعة من عناصر.. اخضعها الفنان لرؤيته.. وطبيعته الخاصة.. عبر سطح اللوحة.. وانزياح الالوان..

ان الاكثار في الرغبة والتجديد.. يمنح لوحاته رومانسية يجدها ملائمة لبحثه عن الانسان الضائع.. وما تركه من أثر.. ووفاء لاشياءه التي تعامل معها في عالمه الشفاف..

واللوحات التي اختارها دلول هنا.. تقودنا تلقائيا، الى الانسان.. عبر الاشياء التي تعامل معها، وهي شفافة وحارة.. وذات حس رومانسي اخاذ.. تتدافع فيها امواج/ وافعال الانسان وبقاياه.. وتتضح تقنيات الاسلوب لدى دلول.. بين هدوء الفضاء اللوني ووحشيته.. وهنا تبرز وتتقاطع مع ما في ارواحنا، من ذلك الحس الطاغي والفتنة المدهشة..

ان اعماله ليست مبهمة.. فصمت المكان.. اذ تأملناه.. واعدنا قراءة اللوحة لوجدنا مفاتيح تلك الالغاز التي حيرت الفنان وآلفها على سطح اللوحة.. المستعصية الالغاز، ومفاتيحها، التي ترسبت في اعماق النفس عبر جماليتها.. وتستحوذ على العين من حيث لا تدري.

ان ما يبحث عنه الفنان.. هو الانسان المتلفع بيموم الحياة.. والمتمتع بالوجود.. والمتخفي داخل النفس البشرية.. عبر الايحاء، بمفاتن الالغاز.. وهنا عبر اللوحة ككشف لفهم العالم والتأثير به..

وبعيدا عن المفردات المألوفة.. نافذة، منضدة، كرسي.. تلك اشيائنا التي نتعثر بها في كل لحظة.. اختفى الانسان في اللوحة.. وبقيت تلك الاشياء الاليفة.. منكرة به.. ودالة على وجوده.

ودلول مسبوق في ذلك.. (كرسي فان كوخ مثلا) او اشياء بيكاسو.. تلك التي اخضعوها للتأمل الذهني، والمعالجة الفنية.. لكن التقنيات تنتمي الى ابعاد اركيلوجية..

فهو مصور وملون وحفار في الوقت ذاته.. ولكل من التقنيتين شروطها الموضوعية. ان التكرار في الموضوع الاثير.. يمكن ان يكون اعادة قراءة..

لكن لكل منا نظرته للشيء.. وقد ينشأ من مكونات العمل الفني وفي وعي المتلقي، فكل لوحة لها أثر ما في الانسان.. ولكل انسان صورته.. وتصوره عن الشيء ربما يستأنس المشاهد في لوحة ما.. وربما يقف مذهولا امام النقاط السواد وتجلياتها.. فالقراءات تتعدد وتتشظى وفق الحالة السايكولوجية للمشاهد عبر تنامي صراع الانسان مع داخله، والفته مع نفسه، وتقاطعه وما حوله، وسعة امكانيات الكائن، ومداركه.. واتساع الكون.. وهذا الجسد المتخفي الذي لم يبقى منه سوى اشياءه الاليفة..

وبذلك يتحول الشيء الى اختزالات اشارية. انه يفصح عن الانسان بدلالاته عبر تصور ما في سطح مجرد (اللوحة) او اشارات لونية.. لكنها في نهاية الامر.. تحتوي كل الحيز الذي يحتويها.. لتخفي الانسان ولا تلغيه.. فالفنان يحاول ان يصل برؤياه عن الاشياء الاليفة الى رؤى تخدم تقنيات اللوحة.. التي ليس لها زمان ثابت.. ربما تركن الى الماضي لتلاحق الكائن.. بدلالة الدهشة في الحاضر عند النظر لها.

تقول الناقدة التشكيلية «مي مظفر» ان موضوعات دلول التي يختارها من الواقع حياة حية ما زالت مرتبطة بالانسان نابعة منه ودالة عليه ومحيطة به..

واكثر العناصر تأثيرا وجذبا في اعمال زياد دلول.. هو اللون وتفاعلاته. ففي تقنيات اللون يكمن سر خطاب الفنان.. ومن خلال اللون يتكلم الفنان كالشاعر بلغة (تعبر) عبر درجات حدتها وصراخها ودفئها.. وشفافية غنائها..

واللون عنده شأن الشكل يتحول من شيء الى شيء اخر.. كالموسيقى.. تبعا لتفاعلاته على السطح.. المرسوم او المحفور..

ومما يذكر ان الفنان «دلول» يعيش منذ 12 سنة في مدينة باريس. فلا غرابة اذن.. ان تنتشر طراوة السطح المتلامع.. تحت ضياء الشمس الناعمة.. التي تكشف حبوات الاشياء التي لها دلالات على وجود الانسان داخل الحياة التي تترقرق في كل شيء.. والطرح هنا.. يتعدد، تصوير، اعمال على ورق، وتقنية الحفر.. امضاء لما يعتمر داخل الفنان الباحث عن الدلالات الرمزية ذات البعد الميتافيزيقي.. وليس الواقعي، والنظر في الواقع.. واعادة تشكيله في اللوحة.. ثم اعادة القراءة عبر التلقي.. «اللوحة وفعل المشاهدة- الرائي يعيد الجمال الدائم وينتجه والنظر الى الشيء في اي نقطة، في المحيط، وفي الواقع.. وموضوع.. وهو نتاج لوعي العالم.

لكن اين تكمن الروح الابداعية؟ عبر انفعال الفنان.. وعبر شخصيته وثقافته وعبر ديناميكيته.. واستجابته الذاتية، بكل ما تملكه الذاكرة من خزين ثقافي للتعبير عن ما يريد ان يبوح به.

يقول الشاعر العربي ادونيس في نص جميل «العتمة هي نفسها القناديل» كتبه عن الفنان زياد دلول..

«الوان تنبجس، كمثل الينابيع،
بعضها احلام، بعضها اشعة
وما تبقّى
أهداب طويلة»

ومما يذكر ان الفنان زياد دلول ولد في السويداء، سورية عام 1953.. ويقيم ويعمل في باريس منذ 1984. واقام عدة معارض فردية في كبرى القاعات تمتد من المدينة العالمية للفنون في باريس وغاليري ميشيل فوكر في بروكسل.. الى عمان.

* شاعر من العراق يقيم في عمان

عملان للفنان

«خذ جوازك فقط ودع علينا كل الباقي»!

[خاص بالمدخنين فقط..]

رشيد نيني*

■ من بين اطرف المسابقات التي وقعت عليها الشهر الماضي، واحدة تتعلق بالاجابة على سؤال بسيط يتلخص في تخمين معدل القطران في السيجارة الواحدة من احدى انواع السجائر المعروفة عالميا.. وللمشاركة في المسابقة اياها هناك شرط اساسي لا يجوز القفز فوقه: «المسابقة مفتوحة فقط للمدخنين ما فوق سن الثامنة عشرة! لذلك فعلى المتحمسين من غير المدخنين ان يصرفوا النظر عن هذه المسابقة، دون ان يصرفوا النظر قطعا عن متابعة قراءة زاويتي لهذا الاسبوع. على الاقل لمعرفة المزيد عن هذه الفرصة الضائعة.

للاشتراك في هذه المسابقة، والكلام هنا موجه للمدخن، يلزم ملء القسيمة مع الاجابة الصحيحة ثم ارسالها مع خمسة من الاغلفة الذهبية الموجودة داخل علب السجائر اياها الى العنوان المذكور.. وليس خافيا على المهتم انه اذا دخن خمس علب كاملة من السجائر فور سماعه لاعلان المسابقة، فقط لكي يشارك، فان قفصه الصدري لن يكون بخير في كل الاحوال.. لذلك يجدر به ان يضحي بمصروفه وان يقتني العلب المطلوبة ويبعث بالاغلفة الذهبية عوض ان يبعث بنفسه الى مصحات الامراض التنفسية!

والعنوان بالاضافة الى قسيمة الاشتراك وباقي المعلومات الاخرى يمكن البحث عنها في اية مجلة ملونة تصل من لندن. واذا لم تكن من مواليد برج الميزان مثلي وحالفك الحظ وربحت المسابقة، فان شركة التبغ التي تشرف على هذا الرهان تقترح عليك الاتي: بطاقتي سفر بالدرجة الاولى الى اي بلد تختاره، حجز غرفة في فندق فخم لمدة اسبوع مع الحصول على 5000 دولار امريكي للتسوق.. وبمستطاعك ان تختار جائزة بديلة عبارة عن 15 الف دولار امريكي في حالة اذا ما كنت من الذين تصيبهم رحلات الطائرة بالدوار والابتعاد عن البيت بفقدان الشهية.

قد تبدو المشاركة لقناصي المسابقات السمينة مغرية للغاية، خصوصا اذا علموا ان السؤال البسيط الذي يرتاح في القسيمة ترتاح امامه ثلاث خانات فارغة، تحمل كل واحدة جوابا، وليس على المشارك المدمن الا ان يضع علامة فوق الخانة التي يظن انها جواده الرابح.. وبما انني لم اسمع قط ان المواطن المدمن هو مواطن غبي بالضرورة، الا ان الملصق الاشهاري للمسابقة يشير ربما بهذه الحقيقة الغامضة. فالجواب على السؤال: «ما هو اخف معدل قطران للسيجارة الواحدة من سجائر (...)؟» يلوح وسط زرقة السماء المرسومة في الملصق، حيث طائرة فخمة تحلق قريبا من مدينة مجهولة المعالم.. ولذوي الملاحظة القوية فان الحيلة لن تنطلي عليهم، فرغم كتابة الاجابة على هيئة سحاب ابيض وسط سماء صافية الزرقة الا ان رقم 1 ملغ - وهي الاجابة الصحيحة والرابحة - يفضح ذكاء المصمم الذي انجز الملصق الخادع.. اضف الى ذلك ان علبة السجائر المصورة اسفل الملصق تحمل هي ايضا نسبة القطران للسيجارة الواحدة، ويكفي فقط التحلي ببعد النظر.. او بقربه اعتقد!

وهكذا فمعضلة الاجابة محلولة اصلا وليس هناك مبرر للعودة الى الموسوعات العلمية وتقليب المزيد من الاوراق طمعا في جواب. ويبدو ان اصحاب المسابقة يخشون ان تكون نسبة القطران مرتفعة داخل مخيلات المدمنين. لذلك حددوا بانفسهم الجواب بميلغرام واحد حتى لا تصدمهم اجابات المتشددين من المدمنين بتخمينات مهولة قد تعرض سمعة الشركة للغرق في برك من القطران الذي لا حد له!

اذن فالسؤال مجرد ذريعة. اما جوهر المسابقة فهي الاغلفة الذهبية للعلب الخمس..

الحقيقة انها مسابقة مغرية اكثر من تلك المسابقات الادبية التي تضطرك الى المشاركة بديوان شعري تجمع فيه اعمالك الكاملة. وفي الاخير تبعث اليك اللجنة برسالة تخبرك فيها ان قصائدك تعاني من زكام حاد والاجدى بك عرضها على طبيب مختص لا على لجنة نقاد.. والانكى من هذا كله انك عندما تطالع الصحف غداة الاعلان عن نتائج المسابقة تجد ان سعيد الحظ صاحب الجائزة يكتب قصائد تعاني من الكساح وان لجنة النقاد ذاتها لديها ضعف في النظر وتلزمها نظارات طبية من النوع الذي يرتديه بطرس غالي! مرة شاركت، تحت طائلة ازمة مادية خانقة، في مسابقة اذاعية حول اجمل قصيدة تأبين في ذكرى احد الشعراء الذين لم تكن تربطني في حياتهم اية صلة بهم. كانت القصيدة التي شاركت بها مرفوعة اصلا الى روح الوالد، وبما انني لا اكتب قصيدة تأبينية كل يوم، ليس بسبب نقص الموتى على كل حال. فانني غفرت لنفسي وقاحة صرفة. وهي انني حذفت اسم الوالد من القصيدة ووضعت مكانه اسم الشاعر الراحل. ثم ارسلت القصيدة ووضعت بطاقتي الوطنية في جيب قميصي تحسبا لحوالة بريدية طارئة، كما انني وزعت تطمينات مهذبة على كل الدائنين ووعدتهم انني بعد اسبوع على الاكثر سأنظف ذمتي من كل الديون العالقة.. بعد انتظار دام نصف سنة قررت اللجنة منحي الرتبة الاولى واذيع اسمي ومعه القصيدة على الامواج الاذاعية وصار العجزة الذين يدمنون الاستماع الى المذياع في الحارة يشيرون الى بالبنان، وربما سمعتهم يرددون في خواطرهم «مسكين هذا الشاب. حرف عليه ابوه ليصير موظفا في الحكومة فخذل الجميع واصبح شاعرا» ما هم. صرت اردد في نفسي ان شيكا سمينا سيأتي الى غاية البيت. اذا لم يكن اكراما لي ولقصيدتي فعلى الاقل سيكون ذلك اكراما لروح الشاعر الجميل الذي تحمل المسابقة اسمه. لكن اللجنة والمذياع والمرثية اتفقوا جميعهم على خذلاني ومكان الشيك بعثوا الي بهدية سأظل اذكرها طوال العمر، لم تكن الهدية سوى اسطوانة كبيرة الحجم من نوع فيليبس لاحد المغنين الكلاسيكيين الذين لا يصلح الاستماع اليهم الا امام موقد حجري بعد عشاء ثقيل وبرفقة اصدقاء قدامى عادوا للتوهم من رحلة قنص طويلة!

وبما انني لست بورجوازيا حتى تكون لي كل هذه الامتيازات، فقد ركنت الهدية فوق الدولاب وحرضت عليها الغبار والذباب وبعض الجرذان التي تشرف حجرتي بين وقت واخر، وقد اساؤوا معاملتها كما توقعت بالفعل.

هكذا لم احتج بطاقتي الوطنية ولم اذهب الى البريد او البنك، لم اعد بالتالي اثق في كل تلك الاعلانات الخادعة التي تسبق تنظيم المسابقات. لكن المسابقة التي تحدثنا عنها قبل قليل والخاصة بالمدمنين على التدخين تبدو في نظري جادة لسبب بسيط، وهو انه بامكانك ايضا ان تربح هاتفا متحركا من نوع فيليبس فيز، وهو لمعلوماتك من بين اخف الهواتف في العالم.. هكذا يمكن الاتصال بالعائلة من البلد الذي اخترت السفر اليه وتطمينهم عن احوالك الصحية، خصوصا على مستوى جهازك التنفسي!

في الحقيقة تبدو هذه المسابقة مسلية، فهي تمنحك السؤال والجواب في الوقت ذاته، وتمنح 51 جائزة وامكانية الفوز بأحد 20 هاتفا متحركا اضافيا.. كما انها لا تنسى في الاخير الاشارة في اسفل الصفحة الى تحذير حكومي خجول بخط صغير لا يكاد يرى: «التدخين سبب رئيسي للسرطان وامراض الرئة وامراض القلب والشرايين» ولسبب يكاد يكون واضحا تماما اغفل التحذير الخجول اتمام النصيحة الاخوية بالعبارة التقليدية «ننصحك بالامتناع عنه»!

* شاعر من المغرب

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (217) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر آذار (مارس) 1997، متضمنا المقالات التالية:

«الأمريكيون والاسلام السياسي: تأثير العوامل الداخلية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية» (فواز جرجس)؛ «في محددات الهوية الجماعية واشكالياتها: المجتمع التونسي الحديث نموذجا» (محمود الذوادي)؛ «العولمة: اختراق الغرب للقوميات الأسيوية، متغيرات النظام الدولي القائم: رؤية مستقبلية» (سيار الجميل)؛ اتفاقية «أوروغواي» والمتضمنات الاقتصادية للزراعة العربية: التغيرات المحتملة» (سالم توفيق النجفي)، و«قناة السويس في مواجهة النقل المتعدد الوسائط» (سمير معوض).

ويتضمن هذا العدد مقابلة مع كلوفيس مقصود حول «العرب وعالم الجنوب وتحديات المستقبل» اجراها معه عبد المالك سالمان.

وفي العدد أيضا ندوة للمستقبل العربي حول «مناقشة كتاب رفعة الجادرجي «حوار في بنيوية الفن والعمارة»، شارك فيها جورج عربيد، حبيب صادق، رفعة الجادرجي، السيد يسين، عاصم سلام، محمد الباهي وادار الحوار فيها السيد يسين.

وفي باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل لخمسة كتب هي: «الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي» (طلعت أحمد مسلم) أعده محمد عبد السلام، «اسرائيل وهويتها الممزقة» (عبد الله عبد الدائم) أعده طاهر شاش، «الدولة العثمانية: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط» (قيس جواد العزاوي) أعده غريغوار مرشو، «السلام والحرب والديمقراطية في الشرق الأوسط» (تحرير ديفيد غارنهام ومارك تسلر) أعده محمد ناصر آل ثان، «من بعدهما الطوفان: من كابول الى سراييفو، 1979 ـ 1995» (أندريه فونتين) أعده ناصيف حتي، اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات «المؤتمر الأول للأحزاب العربية: البيان الختامي، عمان 16 ـ 18 كانون الأول (ديسمبر) 1996». هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية. وأخيرا، اشتمل العدد على الملف الاحصائي رقم (78) «التنمية البشرية في الوطن العربي».

عيوشة: امرأة الشمس والقمر

الرباط ـ «القدس العربي»:

ضمن منشورات المدرسة العليا للاساتذة بمدينة تطوان المغربية، صدرت للأديب المغربي محمد عز الدين التازي رواية للفتيان تحمل عنوان «عيوشة: امرأة الشمس والقمر» تزينها رسوم للفنان عبد الكريم الوزاني.

في تقديم كتابه الجديد يقول المؤلف «ان هاجس الكتابة للصغار والفتيان، هو تدريب الحواس والمخيلة على التقاط تفاصيل تشكل العالم مع ما يستدعيه الموقف من غرابة تجعل الواقع عجائبيا احيانا، دون الغاء لواقعيته، ومن اجل التلذذ بغرائبيته».

ثم يضيف «أتذكر انني قد حكيت «عيوشة» لأبنائي عدة مرات، وسجلت الحكاية على الشريط فاستمع اليه عدد من الاطفال، وانني كنت اتابع ردود الفعل، وسحر الحكاية والموضوع، كما وجدت في نقل الحكاية من الشفوي الى المكتوب صعوبة كبيرة، لأن السياق الاول يختلف عن السياق الثاني، بالرغم من ان هدفي من كتابة الحكاية كان هو امتاع الفتيان القراء بالحكاية، لكي لا يبقى ذلك حكرا على ابنائي وبعض اصدقائي».

تقع الرواية في حوالي 92 صفحة من القطع المتوسط.

يذكر ان لمحمد عز الدين التازي مجموعة من الاعمال الروائية المنشورة، من بينها: ابراج المدينة، المباءة، ايها الرائي، ليام الرماد، مغارات.. اضافة الى بعض الدراسات وقصص للأطفال، وهو من مواليد مدينة فاس عام 1948، ويعمل حاليا استاذا بالمدرسة العليا للاساتذة بتطوان.

بمناسبة مرور مائة عام على وفاته المفترضة

اينوخ سومز أديب وهمي والمعجبون يحتفلون بذكراه

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يقوم مجموعة من المهتمين بالرواية والقصة القصيرة بالتحضير لترتيب مجموعة من الاحتفالات في قاعة القراءة في المتحف البريطاني من اجل احياء ذكرى كاتب مجهول وتقديم نهاية سعيدة لحلمه بالعودة ثانية من عالم الاموات للبحث عن ما آلت اليه سمعته.

والغريب في الامر ان هوية الشخصية المزمع الاحتفال بها هي شخصية روائية مزعومة غير حقيقية من اختراع الكاتب ماكس بيربوم (1872 ـ 1956)، جعلها الكاتب محورا لقصة قصيرة نشرها عام 1919 ضمن مجموعته القصصية المسماة "رجال سبعة".

وتحمل القصة عنوانا باسم "اينوخ سومز" تتحدث عن الايام الاخيرة في حياة شاعر ذي لحية قصيرة يعيش في اواخر القرن التاسع عشر، وهو شاعر من الدرجة الثانية، وفي الحقيقة فانه لا علاقة له بالموهبة الشعرية اصلا.

ولكن هذا الشاعر الضعيف الموهبة يحلم بالمجد والشهرة وبعلاقة جيدة مع المشهد الادبي الذي لم يعترف به، حيث اعتبره معاصروه "شاعرا رديئا" حسب تسلسل احداث القصة.

ويتساءل الشاعر في نفسه كثيرا عن معنى الذكرى والمجد، حيث يقول مرة «ما الذكرى؟ وبماذا تنفعني؟ ان الرجل الميت لا يعرف ما اذا كان الناس يزورون قبره ام لا .. او يقيمون له النصب التذكارية او يزيحون الستار عن تمثال نصفي له».

ورغم هذه التساؤلات فان الشاعر يظل يحمل في داخله حلما بان الاجيال القادمة ستعترف به وستتذكره وتتذكر كتبه التي لم يكتبها اصلا. وفي لحظات حياة الشاعر المغمور الاخيرة يزوره شخص لطيف ووسيم في يوم حدده الروائي بيربوم بانه الـ 3 من حزيران (يونيو) عام 1897، ويقدم له نفسه على انه الشيطان.

ويفصح الشاعر سومز للشيطان بحلمه بالمجد والذكرى الجميلة، ويعقد مع الشيطان عقدا يسمح له بموجبه بالعودة بعد مائة عام الى قاعة القراءة في المكتبة البريطانية (اي في يوم 3 حزيران/يونيو عام 1997) للتعرف على ما آلت اليه سمعته وشهرته الادبية، بحيث تكون هذه العودة المئوية مقيدة بخمس ساعات فقط.

وعندما يعود الشاعر سومز في العام 1997 يغلق على نفسه قاعة القراءة ليبحث في الموسوعات ومعاجم السير عن حياته، ولكنه يصاب بخيبة امل لان ذكره لم يرد ولم يعترف به احد، مع انه كان يعتقد ان الموسوعات ستحتوي على معلومات عن حياته تقع في مئات الصفحات، وعلى مئات الصفحات الاخرى عن اعماله وكتبه.

وحينما يطرده الشيطان بعد انتهاء الساعات الخمس ويعاقبه .. يتوسل اليه الشاعر بأن يدعه يحاول اقناع الناس بالتعرف عليه والاعتراف به. وقد طعّم بيربوم كاتب القصة شخصية سومز الخيالية بكل المواد والعلاقات مع الشخصيات الحقيقية التي عاشت في زمنه بحيث استطاع ان يجعل منه شخصية حقيقية، عاشت واندمجت في حياة الناس في أواخر القرن الماضي.

وقد وصلت قدرة المؤلف على الاقناع بحقيقة سومز الذي لم يوجد على ارض الواقع الى درجة ان كاتب السير وجامع الكتب القديمة مارك لانسر استطاع تقديم نسخة من كتاب منسوب لسومز عام 1989 بعنوان "فطريات".

واستطاع لانسر اقناع الكثيرين بان سومز كتب ذلك الكتاب فعلا، وبحثت اكثر من مكتبة امريكية عن سبل للحصول على نسخ من هذا الكتاب المزعوم، لا سيما انه يكمن خلف خدعة لانسر للمشهد الادبي اعجاب لا مثيل له بالقصة التي كتبها بيربوم والتي اعتبرت اهم قصة قصيرة كتبت في الادب الانجليزي.

ولعل قصة "اينوخ سومز" في الحقيقة قصة تعبر عن معاني "الذاكرة" و"المجد" وشوق الفنان او الكاتب والشاعر الى هذه الذكرى، وتقدم القصة في طياتها تناقضا ظاهريا، فالشخصية ليست موجودة اصلا، ولم تكتب او تخلف عملا يذكر، ولكنها تقدم في نفس الوقت صورة عن تغير الزمن والالوان والاعتراف المتأخر لكاتب ما.

ويعد احتفال المعجبين بشخصية سومز صورة عن هذا التقدير المنتظر والمتأخر لكاتب غير موجود.

وتوجد في العالم الادبي حالات كثيرة من النسيان او التنكر للاعمال الادبية والفنية، ولكن مثل هذه الاعمال قد تشهد في مرحلة ما احياء لذكراها، فالشاعر الانجليزي جون دوني (1572 ـ 1631) لم يعترف باعماله الا بعد مرور قرن من الزمان. كما انه لا يوجد على شاهدة قبر جين اوستن (1775 ـ 1817) في وينشستر اي اشارة الى انغماسها في مهنة الكتابة، رغم انها كانت كاتبة جيدة.

وفي هذا الاطار فان القليل من الادباء هم الذين اتقنوا لعبة المجد او خدعة الذكرى، ومن هؤلاء توماس اليوت الذي لم يكتب شعرا بعد مجموعته الشعرية "الرباعيات الاربعة" خوفا من ان تؤثر قيمة شعره القادم على تجربته الاولى، ومن ثم تحول الى كتابة المسرحيات.

وتقدم قصة سومز ايضا اطارا آخر لقيمة العمل الادبي وفكرة ان هذا العمل قد يكون محدودا لوقته، او لكل الفصول والاوقات. فالشاعر الكبير روبرت بيرجيدز (1844 ـ 1930) الذي عاصر كاتب القصة القصيرة بيربوم لا يقرأ له احد اليوم، ان لم يكن مجهولا للكثيرين. مع انه كان ومشهورا ومقروءا له بكثرة في ذلك الوقت.

وتضم الاحتفالات التي يخطط لها المعجبون بشخصية سومز الوهمية عروضا للتنويعات الشخصية التي قدمت من خلال سومز، ومحاضرات عن تأثير سومز في الادب المعاصر، حيث ستعطى هذه المحاضرات عناوين تتناسب مع غرابة الشخصية مثل "تأثير كتابات سومز في الصين الماوية" (في عهد ماو تسي تونغ)، و"سومز والمرأة الحديثة: تحليل ما بعد انثوي".

كما يخطط المنظمون للاحتفالات عرض الكتب والمخطوطات المنسوبة الى سومز، والرسوم الشخصية التي حاولت تقديم رؤية عنه ولم يرسمها المعاصرون له او لم يحلموا برسمها. ويريد المعجبون ايضا تخليد لحظة عودة سومز المحتومة في القصة القصيرة بالاجتماع في قاعة القراءة انتظارا له في حزيران (يونيو) من هذا العام.

واعلنت مصادر في المكتبة البريطانية ان المفاوضات مع المنظمين لهذه الاحتفالات ما زالت في مراحلها الاولية. وقالت ان المكتبة تلقت عددا من المكالمات الهاتفية من المعجبين بسومز تتساءل عن ماهية الاحتفالات وبرامجها.

واضافت ان هذه الاحتفالات لو تمت فعلا فستكون محدودة ولن يسمح لعدد كبير من الافراد بحضورها، لاسباب عملية تعود الى ان المكتبة تحضر للانتقال الى موقعها الجديد في لندن والواقع في منطقة كينغز كروس.

وعبر بعض المعجبين بسومز عن رأيهم في الاحتفالات المزمع عقدها في ذكرى عودة سومز قائلين انهم يريدون تقديم نهاية سعيدة لقصته .. ويريدون «تقديم شيء لهذا الشاعر البائس يعطيه لحظة فرح واحدة في الحياة المفترضة وربما اقناعه بانه موجود حقيقة، واقناع انفسهم انه شخص حقيقي عاش في نهايات القرن السابق».

الممثلة الأمريكية جنيفر تيلي:

أثناء الأفلام وقعت في الحب أربع مرات!

لندن ـ «القدس العربي»

جنيفر تيلي، التي رشحت للأوسكار عن دورها في «طلقات فوق برودواي»، تمثل دور امرأة عصابة من نوع آخر في «محتوم» Bound. لقد وجدت أخيرا الدور الذي سيدخلها في ذهن الجمهور بعد عقد من التمثيل في أدوار أصغر وأبسط في أفلام مثل «الهرب»، «صنع في أمريكا»، «أرواح مرتفعة» و«أبناء بيكر الأسطوريين».

في فيلمها الأخير «محتوم»، الذي كتبه وأخرجه الأخوان لاري واندي واتشاوسكي، تمثل دورا شبيها بأدوار المرأة المتورطة في عالم الاجرام، ولكن «فيوليت»، وهو اسمها في الفيلم، وهي عشيقة رئيس العصابة التي تقع في حب جينا غيرشون. فهي في هذا الدور امرأة بجمال قاتل أكثر مما هي تكميل دور، وهي تحاول بيع عشيقها مقابل مليوني دولار.

انه فيلم مبدع وشديد الذكاء مع حوار كثيف وتصوير ممتاز وأداء رائع من قبل غيرشون (التي اشتهرت في دورها في «فتيات الاستعراض») ومن قبل تيلي.

ـ لقد مثلت أدوار اجرام عديدة في السينما. هل سبق لك أن واعدت مجرما حقيقيا في الحياة؟

ـ حسب علمي، لا. لكنني أديت دورا في فيلم كانت الاشاعة أنه ممول من المافيا. لقد ذهبنا للاحتفال بانتهاء الفيلم في منزل منتج الفيلم وكان هناك رجال حراسة خارج المنزل مع أسلحة نارية. أعتقد أن ذلك كان متطرفا نوعا ما.

ـ هل كنت قلقة لتمثيلك دور سحاقية؟

ـ الكثير من الممثلات رفضن تمثيل الدور، ولا يمكنك تصديق كم كان عدد الرافضات كبيرا، ليس من ممثلات الدرجة الأولى فحسب بل من ممثلات الدرجة الثانية أيضا. لقد كان الأخوان واتشاوسكي مزعوجين كثيرا للموضوع ولم يستطيعا فهم السبب. كان لدي بعض القلق من تمثيل شخصية سحاقية، لكن الشخصيات كانت مكتوبة بشكل جميل جدا وهي تقوم بأشياء مثيرة.

ـ كيف وجدت مشاهد الحب؟

ـ عندما تكون ممثلا فانك تضطر لتقبيل أشخاص لا تقبلهم في الحياة الحقيقية ولم أفكر في الحقيقة بهذا الموضوع في هذا الفيلم. بعد ذلك بدأت بالقلق والتعصيب حقا وفي المرة الأولى كان لدينا أنا وجينا مشهد حب جاءت الى غرفتي وقالت، «جنيفر، هل أستطيع أن أدخل؟ لدي زجاجة تكيلا». «لا أدري ان كان ذلك بتأثير المشروب، لكن كان يجب اعادة اللقطة، قالوا أن ذلك بسبب مشكلة في الاضاءة. وبدا الأمر سخيفا بعد ذلك. فبعد أن يخلع المرء ملابسه فانه يفترق عن جسده، انه شيء محرر بشكل ما».

ـ هل وقعت في الحب مرة أثناء تصويرك فيلما؟

ـ نعم، لسوء الحظ. مع ازدياد سني لا أظن أنني سأفعل الشيء نفسه مجددا، لأنك عندما تكون في طاقم فيلم فإن ذلك يشبه معسكرا صيفيا، وتقول لنفسك «هذا كله تصنع، انه غير حقيقي.» وتقول، اذا كانوا سيفعلون ذلك معي فإنهم يفعلون ذلك مع غيري.

ـ هل كان ذلك مع ممثل أم عضو في الطاقم؟

ـ كان ممثلا.

ـ من كان؟

ـ لا أريد أن أقول، لأنني لا أريد أن يتم ربطي بهذا الشخص. كل فيلم أقوم به يحصل معي انجذاب شديد نحو شخص ما، سواء كنت أمثل أم لا. في الواقع، ليس لمرة واحدة فحسب، ولكن ذلك استمر فترة معقولة لمرة واحدة فقط في الحقيقة، يمكنني أن أقول أن ذلك حصل معي أربع مرات.

ـ كلهم ممثلون؟

ـ نعم، للأسف. صديقي حاليا هو موظف مدني. أعمل كل جهدي حاليا لكي لا أتورط مع ممثلين مرة أخرى. ليس لأن هناك شيء خطأ فيهم. لكن عندما يكون ممثلان على علاقة فإن ذلك أمر جنوني، لأن الاثنين يكونان على حافة الواقع في كل وقت وأنت بحاجة الى شخص عاقل في العلاقة.

ـ ما الذي يجب أن يقوم به المرء ليخطب ودك؟

ـ الذي يجذبني هو الدعابة. زوجي الأول كان كاتب كوميديا. لا أحب الأشخاص القلقين، لا أحب الرجال الذين يفكرون بطريقة «سأجعل جنيفر غيورة حقا بجعل كل هؤلاء الفتيات يغازلنني». لا أحب الرجال الذين يلعبون ألاعيب. أحب الذين يكونون موجودين لساندتك لفترة طويلة. ولا أحب الكثير من الذكورة. كان لدي صديق من النوع المنافس جدا وكان شعوري هو: «توقف عن ذلك».

ـ ما كان تأثير ترشيحك للأوسكار بالنسبة لوضعيتك في هوليوود؟

ـ كان ذلك تقديرا شخصيا، لأنني كنت أحس قبل ذلك أنني لست أحد اللاعبات في ساحة هوليوود ـ كنت فقط أركض من جهة لأخرى لكي يدخلوني، وأعتقد أن الترشيح فتح الكثير من الأبواب لي. عندما تدخل الى الترشيح فإن الناس تبدأ بالاقتراب منك والكلام معك فهم صاروا يعرفونك. الكثير من الممثلين الذين أحترم جاءوا الي وقالوا انهم أحبوني في (طلقات فوق برودواي). لكن من جهة أخرى فإن ذلك أغلق الكثير من الأبواب لأن صورتي تمت قولبتها وكان من الصعب علي الحصول على عمل آخر. حاليا أنا أعمل أقل وأحصل على أجر أقل. لم أحصل على ما أستحقه منذ تم ترشيحي للاوسكار.

ـ هل أعددت خطبة في حال أنك نجحت في الحصول على الأوسكار؟

ـ كل الناس كانوا يعرفون أن ديان فيست هي التي ستفوز. قلت لنفسي انني اذا أعددت خطبة ـ وهي ستكون خطبة عظيمة، لأنني في بعض الأحيان أستطيع العمل لوقت طويل على أمور وأجعل منها أمورا طريفة ـ وبعد ذلك كنت سأشعر بخيبة أمل مضاعفة لأنني كتبت هذه الخطبة العظيمة ولم أستطع أن أقولها. الآن أنا أستعد لخطبتي عندما أرشح للأوسكار مرة ثانية وأفكر فيمن سأشكره ومن سأنتقده.

ـ هل يحصل أن الناس يختلط الأمر عليهم بالنسبة لك وأختك مغ؟

ـ نعم، وهو شيء مزعج حقا. الناس يقولون أحيانا «ألست مغ تيلي؟» وأقول لهم لا. كنت معتادة على القول «أنا أختها»، ولكن لماذا أقدم معلومات مجانية للأغبياء ـ اننا لا نشبه بعضنا بعضا أبدا. ولكنهم يقولون «ألم تكوني في فيلم «البرد العظيم» وأقول لا، ويعودون للسؤال «لكن ألم تكوني في «الهرب»؟» وأرد بنعم. انهم يظنون أن شخصا واحدا يعمل على الدوام. هناك اشاعة تزعجني كثيرا جدا، وهي موجودة على الانترنت، حيث قاموا بطبع ملخص عن حياتي ضمنوه فيلم «غزو مختطفي الجسد» وعليه تعليق «قامت بتمثيل مشاهد العري عن أختها مغ». كيف يمكن لأي شخص عاقل أن يظن أنني أريد أن أمثل مشاهد عري عن أختي مغ؟ أنا لا أحب حتى مشاهد العري التي أمثلها في أدواري أنا نفسي.

جنيفر تيلي


مشهد من فيلمها الأخير «محتوم»

السينما الفلسطينية وصلت الى «كان» ولكن جمهور الضفة وغزة لا يأبه بها!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ
من ماجد عبد الهادي:

أين يقف الفلسطينيون الان من «الفن السابع» وهل يمكن الحديث عن وجود «سينما فلسطينية» في وقت تفتقر فيه اكثرية مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ـ مثلا ـ لصالات العرض، ناهيك ـ بالطبع ـ عن الافتقار للكثير من مقومات هذا الفن؟!

يقول المخرج الفلسطيني الحائز على عدة جوائز دولية رشيد مشهراوي ان السينما الفلسطينية كانت ولا تزال «سينما افراد» بمعنى انها نتاج محاولات فردية لاشخاص لهم علاقة مع السينما، وهذا لا يعني غياب التقنيات او ضعفها فهناك «سينما افراد» في دول تتصف بازدهار هذا الفن، وتقدم له ميزانيات هائلة، ونحن ـ على سبيل المثال ـ لدينا تقنية عالية قد تفوق نظيرتها المصرية او الاسرائيلية بينما تتعادل مع الاوروبية، بدليل ان الافلام الفلسطينية وبشكل خاص منها افلام ميشيل خليفي، وافلامي قد استطاعت ان تحصل على جوائز عالمية.

ويضيف مشهراوي قائلا: صحيح ان السينما المصرية استطاعت الوصول الى شاشات التلفزيون والمهرجانات العالمية وفي مقدمتها مهرجان «كان» لكن السينما في اكثرية البلدان العربية لم تستطع الوصول الى ما وصلنا اليه ودعني اشير هنا الى ان فيلم «حيفا» (من اخراج رشيد مشهراوي) كان الفيلم العربي الوحيد الذي وقع عليه الاختيار للمشاركة في المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» هذا العام وفي عام 1995 كان فيلم «الجواهر الثلاث المفقودة» من اخراج ميشيل خليفي هو الفيلم العربي الوحيد المشارك في هذا المهرجان مع العلم بان اخر فيلم مصري شارك في المسابقة الرسمية لمهرجان «كان» كان ليوسف شاهين قبل 22 عاما.

اما عن مدى تأهيل الكوادر الفنية الفلسطينية فلا ينفي المشهراوي وجود ضعف واضح على هذا الصعيد بسبب «الافتقار لمعاهد تخريج السينمائيين» في حين ان «المجتمع الفلسطيني لديه كفاءات وخبرات وتقنيات عالية لكنها متفرقة وموزعة في العالم بحكم الظرف السياسي الذي نعيشه».

ويخلص المشهراوي الى القول «قد يبدأ الانسان من الصفر الا في مجال السينما واذا اردنا انتاج الفيلم الفلسطيني الاول فان هذا الفيلم سيتنافس مع افلام لدول اخرى تمتلك تاريخا سينمائيا يمتد لمئة سنة، كما تمتلك الاجهزة الحديثة والطواقم الفنية ذات الخبرة والكفاءة والمعاهد السينمائية الحديثة».

الى ذلك يقول مدير دائرة الانتاج في التلفزيون الفلسطيني يحيى بركات ان السينما الفلسطينية بدأت خلال الفترة ما بين عامي 1936 و1948 حيث كان هناك اثنان من المخرجين وتمكن احدهما وهو محمد الكيالي من اخراج فيلم هام عن مدينة يافا، وفيلمين اخرين قبل هجرته الى مصر كما اخرج فيلما رابعا عن اتحاد الطلاب الفلسطيني في مصر.

ويلخص بركات تاريخ السينما الفلسطينية فيقول: لولا احتلال عام 1948 لكانت الحركة السينمائية الفلسطينية قد تطورت كثيرا فبعد الاحتلال توزع السينمائيون في الدول العربية والعالم ولم يستطيعوا تشكيل حالة سينمائية الا عام 1968 في عمان عندما تشكلت اول وحدة تصوير سينمائي تتبع منظمة التحرير الفلسطينية والتي كان من مؤسسيها مصطفى أبو علي، والشهيد السينمائي هاني جوهرية، ومصورة اسمها «سلافا» ليكون ذلك بداية تشكيل السينما الفلسطينية. وقد تم في تلك الفترة انتاج عدة افلام وثائقية عن انطلاقة الثورة، منها «بالروح بالدم» و«ثورة حتى النصر» ثم وفي اعقاب الانتقال الى بيروت سميت وحدة التصوير بـ«مؤسسة السينما الفلسطينية» وانضم اليها مجموعة من الكوادر العربية مثل مصطفى وهاني وعدنان مدانات (من الاردن) وجورج شمعون (من لبنان) وقاسم حول (من العراق) واخرين فاستطاعت هذه المجموعة انتاج حوالي 80 فيلما وثائقيا موزعة على مختلف القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية الفلسطينية قبل ان تتشتت الحالة السينمائية مرة اخرى نتيجة الخروج من بيروت وتشهد سعيا دؤوبا من دائرة الثقافة التابعة لمنظمة التحرير بهدف اعادة تجميعها في تونس ليتم خلال الفترة بين عامي 82 و1994 انتاج 14 فيلما وثائقيا اخر.

اما في الفترة الحالية وبعد العودة الى الوطن يضيف بركات ان السينمائيين يواجهون صعوبة كبيرة في اقناع القائمين على العمل الثقافي باهمية هذا المجال وضرورة بناء مؤسسة خاصة به ترعاه وتحقق له سبل الانطلاق والعيش والانتاج لا سيما وان هناك مجموعة من السينمائيين الذين عادوا الى ارض الوطن مثل غالب شعث، محمد سوالمة، وميشيل خليفي اضافة الى الموجودين اصلا مثل رشيد مشهراوي، جورج خليفة وايليا سليمان.


مشهد من «سجل اختفاء» للمخرج الفلسطيني ايليا سليمان (القدس العربي)

من جهة اخرى وفي محاولة تفسير ضعف علاقة الجمهور الفلسطيني بالسينما يقول بركات «ان هناك ضعفا كبيرا بالفعل في هذه العلاقة ومن الواضح ان الشعب لا يعطي الاهتمام المطلوب لهذا الفن بالمقارنة ـ مثلا مع الجمهور المصري او اللبناني او التونسي ـ وهو امر يعود في تقديري الى العزلة التي فرضها الاحتلال على شعبنا طيلة العقود الثلاثة الماضية بدليل ان اغلب دور العرض التي كانت قائمة قبل عام 1967 قد اغلقت ولم يتم انشاء اي دار جديدة حتى رحيل الاحتلال عن مدن الضفة وغزة».

ومن جانبه يقول المخرج رشيد مشهراوي: نحن في «مركز الانتاج السينمائي» في رام الله لدينا مشروع قومي اطلقنا عليه اسم «مشروع تنشيط السينما»، وهو يهدف الى خلق عادة الذهاب الى السينما والتردد على مشاهدة الافلام الجيدة وصولا الى بلورة ذوق عام جماهيري سينمائي وقد افتتحنا من اجل هذا الهدف مركزا لتوزيع الافلام ذات الجودة العالية كما اقمنا علاقات تعاون مع دور العرض الثلاثة الموجودة لمساعدتها في توفير الافلام العربية والعالمية ونحن الان بصدد اجراء اتصالات على المستويين العربي والعالمي للحصول على ما يهم الشارع الفلسطيني من افلام تهيء المواطن لثقافة سينمائية تدريجية.

أنامل بشر حجازي بين الطب والعزف على الغيتار:

التقني يتغلب على الروحي

عمان ـ «القدس العربي»:

في المركز الثقافي الاسباني (معهد ثيرفانتس) بالعاصمة الاردنية احيا الفنان بشر حجازي امسية في فنون العزف على الغيتار الاسباني او ما يسمى احيانا بالغيتار الهوائي. وتضمن برنامج الامسية اعمالا موسيقية مكتوبة خصيصا لاظهار مهارات التعبير لالة رقيقة وتعبيرية كالغيتار الذي عزف عليه بشر حجازي. ووضع تلك الاعمال موسيقيون اسبان معاصرون ـ في غالبيتهم ـ طبعوا ببصمات التحديث، الموروث الموسيقي الاسباني (الفلامنكو) منه بخاصة.

وكانت مغامرة تحسب لجدية ووعي الفنان حجازي، حين تضمن البرنامج اعمالا وقعها مؤلفون موسيقيون وعازفون بارعون على الغيتار امثال باكودي لوثيا وباكوبينا ومانويل دي فايا غير ان الفنان اقام عبر لسته في العزف صلة اجتهد في تعميقها ما بين روحيته وتقنيته في العزف ـ التقنية بدت احيانا هي الغالبة ـ وبين تلك الاعمال وقرأها حسب وعي شخصي لا يخفي عنصر المعيته وتباهته.

وحفلت واحدة من تلك الاعمال بتأثيرات كبيرة من التراث الموسيقي العربي الاندلسي وهنا كانت اشارة موفقة من الفنان بشر حجازي حين نود بتحسن طبيعة العمل واصولها العربية الموسيقية، واهداها الى الفنان منير بشير والذي كان حاضرا الامسية وابدى ارتياحه لمستوى العزف الذي قدم به بشر تلك المقطوعة، سيما انه عزفها على الغيتار بروحية ورهافة العزف على آلة العود العربي.

وهذا المزج ما بين قدرات آلتين غاية في الرهافة وقوة التعبير، جعل المستمع المتابع وصاحب الذائقة المدربة، يتابع تحول آلة الغيتار المضغوطة الشكل وقد انتفخت تدريجيا لتحاكي شكل العود العربي ثم انغامه لاحقا!

وكانت تقنيات العزف عند بشر حجازي هي الاكثر حضورا في امسيته التي حضرها جمهور كبير توزع خارج القاعة الرئيسية للمركز الثقافي الملكي، ويبدو ان غلبة (التقنية) على (الروحية) مسألة تعمدها بشر، كي يبدو مقنعا الى ابعد حد، وكأنه يقول لمستمعيه: ليست تقنيات العزف وحتى المتطورة منها بمعضلة. وهذه مهمة حقا عند فنان شاب مثل حجازي والذي سيذهب لاحقا الى روحيته ومرانه العقلي ايضا، وذلك سيجعل عمله اكثر رهافة وعمقا فيما لو واصل تقديم موهبته المرتكزة في انامل رقيقة دون ان يشغلها تماما في (عملية رقيقة) اخرى تتطلبها مهنته، فهو طبيب ويحب عمله ورغم مغايرة الطب كحقل اشتغال للموسيقى والفن عموما الا ان (بشرا) وباعادته لحكاية «العلم والفن» مرة اخرى يؤكد على شمولية الذهن والابداع الانساني وترابط انشطته الراقية، فهو مع لسانه الحانية هي لسات (الشفاء)، تكون لسانه الاخرى (في الموسيقى) ناشطة في ابتكار وسائل تعبير روحية رقيقة الا وهي الانغام وجمالها الرقيق والساحر.

والفنان بشر حجازي الذي تلقى دروسا في الموسيقى بدمشق، كان قد عرفه الجمهور الاردني وعبر اكثر من امسية له كما في «دارة الفنون» والمركز الثقافي الملكي والمركز الثقافي الاسباني قبل امسيته الاخيرة هذه. كذلك عدة أمسيات له في سورية. كما تعاون مع المؤلف الموسيقي الاردني المعروف طارق الناصر ـ صاحب موسيقى المسلسل الشهير «نهاية رجل شجاع» في وضع موسيقى فيلم وثائقي.

واضافة الى اجادة بشر حجازي العزف على الغيتار هناك العديد من الالات التي يعزف عليها مثل العود والبزق.

بشر حجازي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 صندوق العجائب، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار، 17.40 برنامج وثائقي، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 زينة (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفيلم العربي ـ الهجامة، ليلى علوي وهشام سليم وحسن حسني، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شطلول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفقات وشخصيات، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 1.55 حوارات وثقافات، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القران الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل العربي، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 9.00 لقاء على الهواء، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.15 الفيلم الاجنبي، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 لساني واغاني، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 نغم.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القران الكريم، 11.00 صور متحركة: مغامرات محظوظ (26/11) مني.. مني (15/10) اعادة، 11.50 منوعة: قوس قزح، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.45 البيت السعيد، 14.15 نشرة الصم والبكم، 14.30 وثائقي: صيد الاسماك، 15.00 الرياضة المغاربية، 15.45 المجلة المغاربية، 16.10 وثائقي: علم وعالم، 17.00 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (22/28) ماركو الصغير (7/65)، 18.00 دروب الثقافة، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19.00 منوعة سبعة على سبعة، 20.00 الانباء، 20.50 النشرة الجوية، 20.55 ثقافي: كتاب في دقائق، 21.00 منوعة: سهرية على الفضائية، 23.30 الحوصلة: اليومية للبطولة العربية للاندية البطلة في كرة السلة، 100.00 اخر الانباء، 00.15 شريط سينمائي: اللمسات الزرقاء، 2.00 القران الكريم.

اوربت الاولى

4.00 فيلم الشيطان الصغير، 6.00 فيلم البيت الكبير، 8.00 فيلم رجل ضد القانون، 10.00 فيلم امرأة متمردة، 12.00 فيلم هذا احبه وهذا اريده، نورا وهاني شاكر، 14.00 فيلم الحلال والحرام، عادل امام وسهير رمزي، 16.00 فيلم بنت 17، زبيدة ثروت وأحمد رمزي، 18.00 فيلم درب الوهبة، نبيلة عبيد وصلاح السعدني، 20.00 اسبوع ممدوح عبد العليم 20.30 فيلم الخادمة، ممدوح عبد العليم ونادية الجندي، 22.00 فيلم انتبهوا ايها الازواج، يوسي وسعيد صالح، 0.00 فيلم حلال عليك، اسماعيل يس والياس مؤدب، 2.00 الفيلم التلفزيوني، في قسم البوليس.

اوربت، القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية، 11.30 برنامج وثائقي، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي 23.30 برنامج تفاءلوا بالخير، 00.00 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج الجانب الاخر، 2.30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3.30 الختام بالقران الكريم.

باريس سان جيرمان في قبل نهائي بطولة الاندية الاوروبية

■ لندن ـ رويتر: تأهلت اربع فرق اوروبية متألقة الى الدور قبل النهائي لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس على راسها باريس سان جيرمان المدافع عن اللقب.

وتغلب النادي الباريسي 3/صفر على ايك اليوناني باثينا في مباراة العودة بدور الثمانية للبطولة وسجل اهداف النادي والمباراة الثلاثة باتريس لوكو في الدقائق 22 من تمريرة من جيروم ليروي ومن مسافة عشرة امتار وفي الدقيقة 43 و48 ليفوز باريس سان جيرمان 3/صفر في مجموع المباراتين ويبدد امال النادي اليوناني بالصعود الى قبل النهائي لبطولة اوروبية منذ 20 عاما.

بذلك يمحو باريس سان جيرمان الذكريات الاليمة بتعادله السلبي في دور الذهاب وهذه ايضا هي المرة الخامسة على التوالي التي يصعد فيها سان جيرمان الى قبل النهائي لهذه البطولة.

وكان اداء النادي فاترا في الشوط الاول الا انه انطلق بكل قوته في الشوط الثاني.

ولاحت عدة فرص امام سان جيرمان للتهديف من البرازيلي ليوناردو ولاعب خط الوسط يول لو جان الذي ارسل كرة ارتطمت بالقائم في الدقيقة العشرين.

اما الفرصة الوحيدة التي اهدرها النادي الاثيني فكانت من جورجيان تيمور الذي سدد كرة قوية ولكنها ابتعدت عن المرمى.

وقال البرازيلي ريكاردو مدرب باريس «افلحت جميع خططنا وسيطرنا على اللقاء بعد الهدف الاول الا انني لم اكن لاتصور باننا سنفوز بهذا الفارق».

ومضى يقول «هذه المباراة منعطف ايجابي واعتقد ان ازمة باريس سان جيرمان قد انقشعت».

وقال بيتروس رافوسيس مدرب ايك اليوناني وهو يشيد بالنادي الفرنسي «انه برهن على انه لايزال ناديا كبيرا على الرغم من مشاكله. انه يستحق الفوز».

وتعادل برشلونة الاسباني الحاصل على هذه البطولة ثلاث مرات 1/1 مع ايك ستوكهولم السويدي الا انه فاز 4/2 في مجموع لقائي الذهاب والعودة ليصعد الى الدور قبل النهائي لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس بعد مباراة العودة بدور الثمانية للبطولة.

سجل البرازيلي رونالدو هدف برشلونة بسقف المرمى من تمريرة متقنة من ايفان دي لا بينا هيأها خريستو ستويتشكوف في الدقيقة 12 وسط تشجيع حار واحرز باسكال سيميسون هدف التعادل للنادي السويدي في الدقيقة 75 امام اكثر من 35 الف متفرج وسط درجة حرارة تقل عن الصفر باربع درجات باستاد راسوندا.

وفاز برشلونة 3/1 في لقاء الذهاب وكان فاز بهذه البطولة اعوام 1979 و1982 و1989.

وقال بوب روبسون مدرب برشلونة بعد اللقاء انه شعر بخيبة امل لان الفريق لم يضف اهدافا اخرى ليخرج فائزا مسيطر برشلونة على اللقاء 70 دقيقة وكان يتعين ان نضيف هدفا ثانيا لتنهي المباراة. كان يجب ان نفوز بهدفين او ثلاثة لو كانت التمريرات الاخيرة متقنة».

وقال اريك هيلارمين مدرب ايك ستوكهولم «خطونا خطوة للوراء في الشوط الاول بدلا من ممارسة ضغوط على لاعبي برشلونة».

وتأهل فيورنتينا الايطالي الى الدور قبل النهائي لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس ايضا بعد مباراة العودة بدور الثمانية على استاد كوموتالي على الرغم من هزيمته صفر/1 امام بنفيكا البرتغالي.

وفاز فيورنتينا 2/1 في مجموع لقائي الذهاب والعودة ليصعد الى الدور قبل النهائي للبطولة الاوروبية.

سجل هدف المباراة الوحيد اججار ياتشيكو في الدقيقة 22 بعد انفراده بالمرمى امام اكثر من 40 الف متفرج.

وران صمت عميق على الاف من مشجعي فيورنتينا في فلورنسا بايطاليا في الشوط الاول من اللقاء احتجاجا على منع 27 من المتفرجين من دخول المباراة في اعقاب رشق حافلة فريق يوفنتوس بالحجارة قبل لقاء في الدوري الايطالي.

ووسط جو من الفتور وانعدام الحماس دب اضطراب في خط وسط فيورنتينا في الشوط الاول سرعان ما تحول ذلك الى جو من الضجة والضوضاء في الشوط الثاني الا ان ذلك لم يسفر عن احراز فيورنتينا لاي اهداف.

ومر فيورنتينا الذي فاز بهذه البطولة اول مرة اقيمت فيها عام 1961 بظروف عصيبة اثناء اللقاء الا انه افلت منها ليصعد الى قبل النهائي.

ووصف كلاوديو رانييري المدرب الارجنتيني لفيورنتينا اداء افريق بكلمة واحدة هي «قبيح». وفيورنتينا هو ثالث ناد يمثل ايطاليا في قبل النهائي للبطولات الاوروبية الثلاث للاندية بعد يوفنتوس في بطولة الاندية ابطال الدوري وانترناسيونالي في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي للاندية.

وقال خوسيه مانويل مدرب بنفيكا البرتغالي «لعبنا جيدا. كنا نحتاج الى الحظ وهدف».

اما نادي ليفربول الانكليزي وهو الفريق الوحيد الذي يصعد الى قبل النهائي دون ان يفوز بالبطولة من قبل فبدا اللقاء بحذر قبل ان يفوز 3/صفر على بران بيرغن النرويجي في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس بعد مباراة العودة بدور الثمانية امس امام اكثر من 40 الف متفرج.

وفاز ليفربول 4/1 في مجموع مباراتي الذهاب والاياب.

وسجل امس روبي فاولر الهدف الاول من ضربة جزاء بعد سقوطه على الارض في الدقيقة 25 والثاني في الدقيقة 78 واضاف ستان كوليمور الثالث في الدقيقة 62. وكان النادي النرويجي يسعى ليكون اول ناد ببلاده يصل الى قبل نهائي هذه البطولة.

واهدر باتريك بيرغر لاعب ليفربول ثلاث فرص ثمينة للتهديف ودفع الثمن بان حل محله كوليمور الذي سجل الهدف الثالث.

وفاز ليفربول من قبل ببطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري اربع مرات اعوام 1977 و1978 و1981 و1984 وحصل مرتين على بطولة كأس الاتحاد الاوروبي للاندية عامي 1973 و1976.

ويريد النادي الانكليزي الانضمام الى برشلونة الاسباني ويوفنتوس الايطالي واياكس امستردام الهولندي وبايرن ميونيخ الالماني بوصفها الاندية الوحيدة التي فازت ببطولات الاندية الاوروبية الثلاث.

وقال روي ايفانز مدرب ليفربول «كانت هناك لحظات عصيبة الا اننا لعبنا بصبر واناة وهو ما تحتاجه في اوروبا وكنت اتمنى الفوز بعدد اكبر من الاهداف».

وقال كيل تينفيورد مدرب بران «سنحت امامنا فرص الا ان ليفربول يستحق الفوز».

ستان كوليمور لاعب ليفربول «الثاني الى اليسار» يسجل اول هدف في مرمى بران (رويتر)

ارسنال يستضيف ليفربول ويوفنتوس في مواجهة صعبة امام نابولي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يحل ليفربول الثاني (57 نقطة) ضيفا على ارسنال الثالث (57 نقطة ايضا) مساء الاثنين في ملعب هايبري اللندني في ابرز مباريات المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ويملك مانشستر يونايتد، الساعي الى لقبه الرابع في خمسة مواسم، فرصة الابتعاد في الصدارة بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه في حال تخطيه عقبة مضيفه ايفرتون السبت. وكان مانشستر تعادل وبورتو البرتغالي سلبا مساء الاربعاء وبلغ نصف نهائي دوري ابطال الاندية الاوروبية.

ولم يخف مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون تخوفه من البرنامج المشحون الذي ينتظر فريقه خصوصا انه سيلعب في ذهاب نصف نهائي المسابقة الاوروبية في 9 نيسان (ابريل) ضد مضيفه الالماني بوروسيا دورتموند وفي 12 منه ضد بلاكبيرن و16 منه ضد نيوكاسل و19 منه ضد ليفربول في بطولة الدوري و23 منه ضد دورتموند.

وخسر مانشستر 4 مباريات هذا الموسم وجاءت 3 منها بعد مبارياته الاوروبية مباشرة. لكن ما يطمئنه امام ايفرتون بالذات ان الاخير فاز في مباراتين فقط منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويلعب السبت ايضا بلاكبيرن مع استون فيلا، كوفنتري مع وست هام، دربي مع توتنهام، ميدلزبره مع تشلسي، شيفيلد ونزداي مع ليدز، ساوثهامبتون مع ليستر، سندرلاند مع نوتنغهام، والاحد ويمبلدون مع نيوكاسل، والاثنين ميدلزبره مع نوتنغهام في مباراة مؤجلة فضلا عن مباراة ارسنال وليفربول.

ايطاليا

في المرحلة الخامسة والعشرين، الاحد، يخوض يوفنتوس المتصدر (48 نقطة) مباراة صعبة خارج ارضه ضد نابولي الذي فرض نفسه طرفا في المباراة النهائية لكأس ايطاليا ولم يخسر سوى مرة واحدة على ارضه هذا الموسم. ولان الكرواتي بوكسيتش موقوف ودل بييرو مصاب فان المدرب مارتشيلو ليبي قد يشرك ميكيلي بادوفانو في خط الهجوم.

ولن تكون مهمة بارما الثاني (43 نقطة) اسهل لانه سيلعب ضد مضيفه فيورنتينا الذي حجز مكانه في نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية امس الخميس. وسيغيب عن بارما دينو باجيو وماسيمو كريبا للوقوفان.

ويستضيف انتر ميلان الثالث (42 نقطة) فيرونا، ومهمته هي من حيث المبدأ الاسهل.

بدوره حجز الانتر بطاقته في نصف نهائي كأس الاتحاد الاوروبي.

ويلعب ايضا اتالانتا مع ميلان، وبيروجيا مع كالياري، وبياتشنزا مع سمبدوريا، وريجيانا مع اودينيزي، وفيتشنزا مع لاتسيو، وروما مع بولونيا.

اسبانيا

تخوض فرق الصدارة الثلاثة الاولى ريال مدريد وبرشلونة وبيتيس مبارياتها في المرحلة الثلاثين على ارضها ضد سرقسطة الرابع عشر واشبيلية الحادي والعشرين وريال اوفييدو الثاني عشر على التوالي.

وبالتالي لا يتوقع اي تغيير في الصدارة علما بان ريال مدريد يتقدم منافسيه بفارق 9 نقاط، وقد لا يشارك المهاجم الكرواتي دافور سوكر في صفوف ريال مدريد لاصابته وستكون الفرصة سانحة امام البرازيلي الجديد زي روبرتو ليخوض مباراته الاولى الى جانب راوول غونزاليس.

ويلعب ايضا كورونا الرابع مع سانتاندر، وبلباو مع كومبوستيلا، وفاليكانو مع اتلتيكو مدريد، واكستريمادورا مع تينيريفي، وبلد الوليد مع لوغرونيس، وسلتا فيغو مع ريال سوسييداد، وسبورتينغ خيخون مع فالنسيا.

فرنسا

في المرحلة الثلاثين، يلعب موناكو المتصدر ضد باستيا الخامس، وغانغان مع ستراسبورغ الثالث، ونانسي مع بوردو الرابع، ونانت مع ليل، ولنس مع اوكسير، وليون مع لوهافر، وكان مع رين، ومونبلييه مع نيس السبت، وباريس سان جرمان الثاني مع متز، وكاين مع مرسيليا الاحد.

وفي حال تسجيله هدفا واحدا في مرمى ليل فان نانت سيرفع عدد اهدافه في الدوري الى 2000 هدف. ووصل نانت الى الرقم 1000 في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1978 بواسطة الفرنسي الدولي عمر صحنون وهو من اصل جزائري.

الكؤوس الافريقية الثلاث

امل ضعيف للنجم الساحلي ومهمات متفاوتة للفرق العربية الاخرى

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام مباريات اياب الدور الاول للكؤوس الافريقية الثلاث التي يشارك فيها 15 فريقا عربيا قطع بعضها شوطا مهما في الانتقال الى الدور الثاني والبعض الاخر لا تزال اماله مشروعة فيما صارت مهمة فرق اخرى صعبة للغاية.

كأس الابطال

لن تكون مهمة الزمالك المصري حامل اللقب اربع مرات اخرها العام الماضي (رقم قياسي) سهلة ابدا امام مضيفه سان جورج الاثيوبي خصوصا انه واجه صعوبة كبيرة في طرق مرمى خصمه مرتين في ربع الساعة الاخيرة من مباراة الذهاب التي اقيمت في القاهرة.

في المقابل، بات اتحاد العاصمة الجزائري شبه ضامن الصعود الى الدور الثاني اثر فوزه الكبير على ترافادوريس من ساحل العاج 6-1 في الجزائر، اذا لم تحدث طبعا مفاجآت غير عادية.

وتبدو الفرصة سانحة امام الرجاء البيضاوي المغربي للمحافظة على تقدمه على سوناكوس السنغالي 3-1، في حين يتعين على النادي الافريقي التونسي بذل جهود مضاعفة في مباراته مع دجوليبا المالي لا سيما بعد فوزه الصعب على ارضه 3-2، والامر ينطبق على الهلال السوداني الذي انتزع تعادلا سلبيا من بروبريز الكيني في كينشاسا.

كأس الكؤوس

لم تترك نتائج مباريات الذهاب في هذه المسابقة اي هامش للتوقعات باستثناء فوز الجيش الملكي المغربي على ريال باماكو المالي 4-1 وخسارة النجم الساحلي التونسي امام اتوال فيلانت من بوركينا فاسو صفر-3، فالاول امله كبير خلافا للثاني.

اما المقاولون العرب المصري فقد استهل حملة الدفاع عن لقبه بتعادل سلبي خارج ارضه مع مومياس شوغار الكيني، وفاز المنصورة المصري الذي يشارك لأول مرة في المسابقات الافريقية على المريخ السوداني 1-صفر، وسقط مولودية وهران الجزائري خارج ارضه امام غوريه السنغالي صفر-1.

وهنا البرنامج:

المنصورة (مصر) - المريخ (السودان)

جوليوس برغر (نيجيريا) - يونفرسيتي (بنين)

سانت لويزين (رينيون) - سكاوتس كلوب (موريشيوس)

جومو كوزموس (جنوب افريقيا) - اليفن مان اين فلايت (سوازيلاند)

ديناموز (زيمبابوي) - بانا بولتس (مالاوي)

المقاولون العرب (مصر) موميا س شوغار (كينيا)

نشانغا رينجرز (زامبيا) - بوليتكنيك (ليسوتو)

ريال باماكو (مالي) - الجيش الملكي (المغرب)

بروغرس (انغولا) - اف سي 105 (الغابون)

النجم الساحلي (تونس) - اتوال فيلانت (بوركينا فاسو)

هارتس اوف اوك (غانا) - اسفاغ (غينيا)

مولودية وهران (الجزائر) - غوريه (السنغال)

دراغونز (زائير) - رينيسانس (تشاد)

الجيش (ساحل العاج) - فيتا كلوب (الكونغو)

راسينغ بافوسام (الكاميرون) - اوميمي (اوغندا)

كأس الاتحاد

وحده الترجي التونسي حسم النتيجة مبكرا بفوزه الكبير على اسكو دي كارا التوغولي 7-صفر في حين حقق الكوكب المراكشي المغربي حامل اللقب فوزا هزيلا على لينغير السنغالي 1-صفر فصعبت مهمة في مباراة الاياب خارج ارضه مثله مثل عين البيضا الجزائري الذي سينتقل الى مالي متقدما بهدف واحد على استاد مالي. ويلعب شباب المحمدية المغربي على ارضه بعدما تعادل سلبا مع الحرية كوناكري.

وهنا البرنامج:

استاد تاميونيز (ريونيون) - دي اس اي (مدغشقر)

رواندا اف سي (رواندا) - كامبالا سيتي كاونسيل (اوغندا)

شيمينو (الكونغو) - بترو اتلتيك (انغولا)

ليوباردز (كينيا) - سيمبا (تنزانيا)

اسكو دي كارا (توغو) - الترجي (تونس)

اوسفا (بوركينا فاسو) - استاد ابيدجان (ساحل العاج)

استاد مالي (مالي) - عين البيضا (الجزائر)

مانغا سبورت (الغابون) - اشانتي كوتوكو (غانا)

دراغونز (غينيا الاستوائية) - كوتونسبور غاروا (الكاميرون)

لينغير (السنغال) - الكوكب المراكشي (المغرب)

شباب المحمدية (المغرب) - الحرية كوناكري (غينيا)

اسلاد موندو (تشاد) - بانتوس (زائير)

اقامة سباق قطر الصحراوي الدولي ضمن مهرجان الخيل

■ الدوحة ـ ق ن ا: تحت رعاية الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير قطر شارك الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء في سباق قطر الصحراوي الدولي الرابع للفروسية الذي اقيم امس ضمن مهرجان قطر الدولي للخيل.

وحضر السباق الشيخ مشعل بن حمد ال ثاني والدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة والاميرة عالية بنت الحسين رئيسة الاتحاد الملكي الاردني للفروسية وعدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى الدولة وشعيل الكواري رئيس الاتحادين القطري والعربي للفروسية ورئيس اللجنة المنظمة للمهرجان وجمهور غفير من محبي ومشجعي هذه الرياضة.

وفي ختام السباق قام الدكتور الشيخ محمد بن عيد ال ثاني والاميرة عالية بنت الحسين وشعيل الكواري بتوزيع الكؤوس على الفائزين بالمراكز الاولى حيث جاء الجواد قارس ملك الشيخ حمد بن عبدالله بن خليفة ال ثاني في المركز الاول وخياله عبد الله فطيس المري وجاء الجواد جبل علي وخيالته مارغريت في المركز الثاني وهو ملك الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم فيما احتل الجواد لاس سكراب وخياله رومانو ماكري الترتيب الثالث ملك الشيخ حمد بن عبد الله بن خليفة ال ثاني.

شارك في هذا السباق الذي انطلق في الساعة الثامنة من صباح امس الجمعة 71 فارسا من دولة قطر والدول العربية والاجنبية حيث تسابقوا لمسافة 42 كيلومتر ابتداء من مدينة راس لفان وحتى نهاية السباق شرق مدينة الرويس مرورا بخمس نقاط للمراقبة والفحص الطبي هي الحويلة والجساسية وفويرط والغارية والمفجر تحتم على الفرسان المرور من خلالها لتسجيل الزمن الذي قطعه كل فارس.

بطولة عمان

المنافسة بين عمان وصور مستمرة

■ مسقط ـ ا ف ب: استمر صور في ملاحقة عمان في صدارة الدوري العماني لكرة القدم.

وفي المرحلة السادسة عشرة، فاز عمان على العروبة بهدف لداود سالم (63) رافعا رصيده الى 36 نقطة بفارق 6 نقاط عن صور الذي تغلب على السويق بثلاثة اهداف لناصر صالح (20) ومطر خليفة (75) ومحمد صالح (77) مقابل هدف واحد. وللعروبة والسويق 20 و19 نقطة على التوالي.

وحقق صحار الاخير مفاجأة بفوزه على السيب بطل الكأس 3/2. وسجل جاسم سعيد (1 و77) وشعيب الزدغالي (44) اهداف الفائز والنيجيري اغاي (37) وعبد الجيد سرور (65) هدفي الخاسر. ويملك صحار 17 نقطة والسيب 18.

وتعادل ظفار وفنجاء 1/1. سجل للاول سعيد فرج (60) وللثاني الاوغندي ايدي (51)، وحافظ فرج على صدارته للائحة الهدافين برصيد 13 هدفا بفارق 3 اهداف عن داود سالم.

ولظفار 23 نقطة ولفنجاء 16.

وأجلت مباراة الاتحاد والبستان لعدم تمكن البستان من السفر الى ظفار لسوء الاحوال الجوية واستمرار هطول الامطار على السلطنة لليوم الرابع على التوالي.

ويلعب الجمعة روي والنصر.

بطولة السعودية

خسارة الاتحاد امام الاتفاق صفر ـ 1

■ الرياض ـ ا ف ب: خسر الاتحاد المتصدر امام الاتفاق صفر/1 في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم على استاد الراكة في مدينة الخبر.

وسجل المغربي فدادي محمد (70) الهدف من ركلة جزاء احتسبها الحكم اثر عرقلة حارس الاتحاد حسن خليفة لاحد لاعبي الاتفاق ادت الى طرده كما طرد مدرب الاتفاق البرازيلي فرانسيسكو لاعتراضه على قرارات الحكام.

ورفع الاتفاق رصيده الى 27 نقطة بينما تجمد رصيد الاتحاد الذي مني بخسارته الخامسة هذا الموسم عند 41 نقطة. واصبح الشباب الرابع قاب قوسين او ادنى من التأهل الى المربع الذهبي بفوزه على الوحدة بهدفين للبرازيلي مارسيلو باتيستا (5 و16) مقابل هدف واحد للمغربي العربي الحيابي (69)، على استاد الملز في الرياض. وارتفع رصيد الشباب الى 34 نقطة وبقي رصيد الوحدة 24 نقطة فبات مهددا بالهبوط الى الدرجة الاولى.

وفي حائل، تمكن الانصار من الفوز على الطائي بهدف سجله محمود سويلك بعد عشرين ثانية من بداية المباراة، وهو الاسرع في دوري الموسم الحالي. فرفع رصيده الى 19 نقطة ليتخلى عن المركز الثاني عشر الاخير ودخل مع الطائي (22 نقطة) والقادسية (17 نقطة) طرفا في الصراع على البقاء في الدرجة الممتازة.

وفي عنيزة، تعادل الاهلي والنجمة من دون اهداف فارتفع رصيد الأول الى 26 نقطة ورصيد الثاني الى 25 نقطة.

وتختتم المرحلة الجمعة بلقاء قمة بين الهلال الثاني (35) والنصر الثالث (35). ولقاء ثان بين القادسية والرياض.

منتخب السعودية يفوز على بنغلادش بتصفيات كأس العالم

■ كوالالمبور ـ رويتر: تغلب منتخب المملكة العربية السعودية على منتخب بنغلادش 4/1 في لقاء الذهاب بتصفيات للمجموعة الاسيوية الاولى المؤهلة لنهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم بفرنسا عام 1998.

سجل اهداف السعودية خالد المولد في الدقيقة 20 وخالد التيماوي في الدقيقة 25 وابراهيم الشهراني بالدقيقة 65 وفهد المهلل في الدقيقة 73. واحرز هدف بنغلادش الوحيد جوال رانا في الدقيقة 41. وفي اطار نفس التصفيات تغلب منتخب ماليزيا على تايوان 2/صفر وسجل تشي زمبيل احمد الهدف الاول بالدقيقة الثانية ورشدي سولوج الثاني بالدقيقة 17.

وتتصدر ماليزيا المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات ثم السعودية في المركز الثاني برصيد سبع نقاط ايضا وتايوان في المركز الثالث برصيد ثلاث نقاط ثم بنغلادش في المركز الرابع والاخير دون رصيد من النقاط.



مهد مسعود رانا لاعب بنغلادش «الى اليسار» استولى على الكرة من لاعب السعودية ابراهيم حربي «الى اليمين» الذي سقط ارضا (رويتر)

بكنباور لن يرشح نفسه لرئاسة الفيفا

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: صرح الالماني فرانتس بكنباور انه لن يرشح نفسه لخلافة البرازيلي جواو هافيلانغ في رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وذكرت وكالة الانباء السويدية ان نجم كرة القدم الالماني السابق ورئيس نادي بايرن ميونيخ التقى رئيس الاتحاد الاوروبي للعبة السويدي لينارت يوهانسون الخميس في جنيف. واضافت ان بكنباور ابلغ يوهانسون بأنه «لن يرشح نفسه لرئاسة الفيفا، كما طلب منه هافيلانغ».

وصرح بكنباور لاحدى شبكات التليفزيون السويدي «اعتقد انه من المفيد لاوروبا ان لا يترشح اكثر من اوروبي واحد لرئاسة الاتحاد الدولي».

واعتبر يوهانسون ان تصريح بكنباور «نبأ سار وهو امر ليس مستبعدا».

يذكر ان يوهانسون رشح نفسه رسميا لخلافة هافيلانغ علما بأن باب الترشيح سيغلق قبل شهرين من موعد الانتخابات التي ستجرى على هامش مونديال فرنسا صيف 1998.

التوامان دي بور يبقيان مع نادي اياكس حتى عام 2004

■ امستردام ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الهولندية ان الاخوين رونالد وفرانك دي بور سيبقيان حتى عام 2004 مع نادي اياكس امستردام بطل الدوري الهولندي لكرة القدم.

وكان الشقيقان اللذان يلعبان بخط الدفاع وعمر كل منهما 26 عاما مددا عقديهما بعد يوم من صعود ناديهما الى الدور قبل النهائي لبطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري بفوزه على اتليتيكو مدريد الاسباني.

ووضع هذا الاتفاق حدا لتكهنات افادت بأن الاخوين سيتعاقدان مع اندية اجنبية وربطت تقارير بينهما وبين نادي ارسنال الانكليزي.

قرعة الدور قبل النهائي لبطولات الاندية الاوروبية الثلاث

■ لوزان ـ (سويسرا) ـ رويتر: اجريت قرعة الدور قبل النهائي لبطولات الاندية الاوروبية الثلاث امس وكانت نتائجها على النحو التالي:

يلتقي بروسيا دورتموند الالماني مع مانشستر يونايتد الانكليزي واياكس امستردام الهولندي مع يوفنتوس الايطالي في قبل نهائي بطولة الاندية الاوروبية لابطال الدوري على ان تكون مباراة الذهاب في التاسع من نيسان (ابريل) المقبل ولقاء العودة في 23 من الشهر ذاته.

وفي بطولة كأس الاتحاد الاوروبي للاندية يتقابل تنريفة الاسباني مع شالكه الالماني وانتر ميلانو الايطالي مع موناكو الفرنسي على ان يكون لقاء الذهاب في التاسع من نيسان (ابريل) والعودة في 22 منه. ويستضيف الفائز في لقاء تنريفة وشالكه اللقاء الاول للنهائي.

وفي بطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس يتقابل برشلونة الاسباني مع فيورنتينا الايطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي مع ليفربول الانكليزي على ان يقام لقاء الذهاب في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل ولقاء العودة في 24 من الشهر ذاته.

ثبوت تعاطي بطلة ناشئين رومانية لالعاب القوى لعقاقير محظورة

■ بوخارست ـ رويتر: اعلن الاتحاد الروماني لالعاب القوى امس الجمعة انه ثبت اثناء اجراء فحوص دورية تعاطي بطلة العالم الرومانية لالعاب القوى للناشئين اندريا برلاكو لعقاقير منشطة محظورة.

وقال بيان للاتحاد «ثبت تعاطي برلاكو في اوائل اذار (مارس) لعقار ميانينون ميتا بولايت المنشط».

وسيعتمد قرار الاتحاد الخاص بالعقوبات على نتيجة فحص العينة الثانية من برلاكو البالغة من العمر 20 عاما وقد يتضمن شطب اسمها لعامين في حالة ثبوت وجود اثار للعقاقير في العينة الثانية.

وفازت برلاكو بسباق عدو 400 متر في بطولة العالم لالعاب القوى للناشئين في سيدني عام 1996.

فوز مدينة اشبيلية باستضافة بطولة العالم لالعاب القوى عام 1999

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويتر: وقع الاختيار على مدينة اشبيلية الاسبانية الخميس لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى لعام 1999.

ووقع اختيار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة على اشبيلية لاستضافة البطولة امام منافسة من ثلاث مدن مرشحة اخرى هي هلسنكي ونيودلهي وستانفورد بولاية كاليفورنيا.

وتقام بطولة العالم لالعاب القوى لهذا العام في اب (اغسطس) المقبل بالعاصمة اليونانية اثينا.

فوز الزمالك ببطولة الكرة الطائرة للرجال بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: حصل نادي الزمالك للكرة الطائرة للرجال على بطولة الدوري العام المصري لهذه الرياضة للمرة الاولى منذ اربع سنوات بفوزه على منافسه النادي الاهلي في نهائي البطولة بالصالة المغطاة باستاد القاهرة.

وبفوز الزمالك 3/صفر يكسر احتكار الاهلي لهذه البطولة طيلة السنوات الاربع الماضية. جاءت نتائج الاشواط 15/7 و15/10 و15/13. وفي الشوط الثالث كان الاهلي متقدما في البداية 6/3 ثم تقدم الزمالك ليتعادل 7/7 وظل يتقدم والاهلي يتعادل الى ان اصبحت النتيجة 13/13 قبل ان ينتزع الزمالك الفوز 15/13.

وفاز الاهلي على الزمالك في الدورة الاولى 3/صفر وفاز الزمالك في الثانية 3/2 ثم تغلب الزمالك في اللقاء الفاصل امس 3/صفر امام اربعة الاف متفرج.

بطولة الاندية العربية لكرة السلة للسيدات: فوز الهومنتمن على الأهلي بفارق نقطتين

■ نابل (تونس) ـ ا ف ب: فاز الهومنتمن اللبناني على الاهلي المصري 67/69 في نابل (تونس) ضمن بطولة الاندية العربية في كرة السلة للسيدات. وفاز ايضا الصفاقسي التونسي على جارة الهلال 76/78، والملعب التونسي على حسين داي الجزائري 58/63. ويملك كل من الاهلي (له 218 نقطة وعليه 186) والهومنتمن (168/186) والملعب التونسي (169/186) والصفاقسي (199/184) 4 نقاط والهلال نقطتين وحسين داي لا شيء.

الدوري الامريكي للسلة

ليكرز يزاحم سياتل وصيقلي يمنح اورلاندو الفوز

■ واشنطن ـ ا ف ب: بات لوس انجليس ليكرز منافسا قويا لسياتل سوبر سونيكس على صدارة مجموعة المحيط الهادي ضمن المنطقة الغربية بفوزه على كليفلاند كافالييرز 76/89 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ويحتل ليكرز المركز الثاني برصيد 45 فوزا و21 خسارة مقابل 46 و20 لسياتل.

وسجل جونز 25 نقطة وفان اكسيل 22 وكامبل 18 لليكرز، بينما كان فيليس نجم كليفلاند بتسجيله 27 نقطة.

وحقق سياتل النتيجة الابرز بفوزه على دنفر ناغتس 97/123 سجل منها شون كمب 24 نقطة وزميله هوكينز 23.

ومنح اللبناني روني صيقلي فريقه اورلاندو ماجيك فوزا ثمينا على غولدن ستايت ووريرز 95/100. ويحتل اورلاندو المركز الثالث ضمن مجموعة الاطلسي (المنطقة الشرقية) برصيد 37 فوزا و29 خسارة، وغولدن ستايت المركز السابع الاخير في مجموعة الهادىء برصيد 25 فوزا و42 هزيمة.

وسجل صيقلي 28 نقطة، وهي اعلى رقم في اللقاء، وزميلاه سكوت وبيني هارداواي 24 و23 على التوالي.

ولعب حكيم عليوان دورا بارزا في فوز فريقه هيوستن روكتس بطل 94 و95 على واشنطن بولتس من خلال تسجيله 26 نقطة مقابل 19 لزميله كلايد دريكسلر، وسجل شون ستريكلاند 21 نقطة لواشنطن.

ويحتل هيوستن المركز الثاني في المجموعة الوسطى (المنطقة الغربية) برصيد 45 فوزا و22 هزيمة.

وفاز بورتلاند ترايل بليزرز على ميلووكي باكس 78/97. وفينيكس صنز على سان انطونيو سبيرز 106/113.

هبوط أرباح سوناسيد المغربية للصلب

■ الرباط - رويتر: أعلنت شركة سوناسيد المغربية العملاقة للصلب الجمعة ان أرباحها الصافية وفق البيانات المبدئية انخفضت الى 165,8 مليون درهم (17,82 مليون دولار) في 1996 من 175,5 مليون درهم في السنة السابقة.

وقال متحدث باسم الشركة ان الهبوط يعزى الى انخفاض نشاط القطاع العقاري مما أثر على المبيعات في النصف الاول من 1996.

وبلغ اجمالي عائدات سوناسيد في العام الماضي 1,7 مليار درهم. ولم تتوفر أرقام عن ايرادات السنة السابقة.

وكانت الحكومة باعت 35 في المئة من أسهم الشركة العام الماضي في اكتتاب حجمه 420 مليون درهم وتعتزم بيع ما بين 35 و62 في المئة سعيا لايجاد مجموعة أساسية من المستثمرين الاستراتيجيين بين المساهمين.

سورية تعرض للتصدير 50 الف طن قمحا

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية الجمعة عن رغبتها بيع كمية 50 الف طن من القمح القاسي العنبري للتصدير خارج القطر.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض أسعار عالمي حدد بموجبه 25 اذار (مارس) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض. وسيتم تحديد السعر المقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال شهر ايار (مايو). وقال ان العروض الجزئية تقبل وان الشحن الجزئي مسموح به ايضا.

ليبيا ترجئ للاثنين مناقصة لشراء سكر

■ لندن - «القدس العربي»: قالت مصادر تجارية الجمعة ان ليبيا أرجأت مناقصة لشراء كمية من السكر الابيض الى يوم الاثنين المقبل.

وكانت أنباء ذكرت في وقت سابق من الاسبوع الحالي ان ليبيا تسعى لشراء شحنة واحدة على الاقل من السكر للشحن الشهر المقبل أو في ايار (مايو).

وقال تجار ان ليبيا ربما تشتري أكثر من شحنة واحدة اذا كانت الاسعار المعروضة مغرية.

الجزائر ترفض عروض توريد قمح لغلائها

■ باريس - رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون الجمعة ان الجزائر رفضت عروضا لتوريد 75 الف طن من القمح دون تحديد المنشأ تسليم نيسان (ابريل) وايار (مايو) لان الاسعار المعروضة كانت مرتفعة للغاية. وقال مصدرون انهم يتوقعون ان تعلن الجزائر عن مناقصة جديدة لتوريد القمح قريبا وربما في الاسبوع المقبل.

القبرصية تزيد رحلاتها الجوية لاوروبا

■ نيقوسيا - رويتر: قالت شركة الخطوط الجوية القبرصية الجمعة انها ستضيف اربع رحلات جديدة الى اوروبا الى جدول رحلاتها خلال الصيف.

وقالت انها ستبدأ تنظيم رحلات الى ستراسبورغ وليون في فرنسا ودريسدن في المانيا وستانستيد في بريطانيا.

وستبدأ الرحلات الى دريسدن في 30 اذار (مارس) الحالي وستراسبورغ وليون في 15 نيسان (ابريل) وستانستيد في السادس من ايار (مايو).

وتنظم الشركة حاليا 19 رحلة الى اوروبا وتسع رحلات الى الشرق الاوسط.

ارتفاع عجز الاكوادور التجاري

■ كيتو - رويتر: قال البنك المركزي الاكوادوري ان الاكوادور سجلت عجزا في الميزان التجاري بلغ تسعة ملايين دولار في كانون الثاني (يناير) مقابل فائض بلغ 15 مليون دولار في نفس الشهر العام الماضي.

وبلغت الصادرات 371 مليون دولار بزيادة عن 362 مليونا في كانون الثاني (يناير) 1996 الا ان الواردات زادت ايضا الى 370 مليون دولار من 347 مليونا.

وسجلت الاكوادور فائضا تجاريا بلغ 1,37 مليار دولار لعام 1996 مقابل فائض بلغ 354 مليون دولار عام 1995.

صندوق النقد يشيد باداء الجزائر الاقتصادي ويدعوها لتسريع برنامج الاصلاحات الهيكلية

لندن - «القدس العربي»:

حث صندوق النقد الدولي الجزائر على تسريع ايقاع عمليات الاصلاح الاقتصادي محذرا من ان عدم القيام بذلك سيبقي اقتصادها عرضة للانتكاس.

ومع ان حصيلة اخر تقييم اجراه الصندوق للاقتصاد الجزائري تشابه في خطها العام حصيلتي التقييمين السنويين السابقين والذي يتلخص مفادهما ان امام الاقتصاد الجزائري فرص معقولة للتطور، الا انها تشير الى ان دخول المرحلة الثانية من عمليات الاصلاح الهيكلي الاكثر صعوبة سيجعل نجاح السياسات الاقتصادية الجزائرية معتمدا على عوامل بعضها خارج نطاق سيطرة البلاد.

ومن اهم هذه العوامل نظرة المستثمرين الاجانب لامكانيات تطور الاقتصاد الجزائري واتجاه اسعار النفط والغاز اللذين يوفران حوالي 95 % من عائدات الجزائر من العملات الاجنبية.

وهناك ايضا عامل شديد الحسم هو ما اذا كانت الحكومة تستطيع اصلاح اقتصادها المركزي الموجه بالوقت الذي تنشغل فيه بالصراع مع الجماعات الاسلامية الاصولية المسلحة.

وتبرز الاهمية المضاعفة لهذا العامل في ان البرنامج الذي وضعه الصندوق كمرشد لعمليات الاصلاح تعرض لانتقادات شديدة من احزاب المعارضة التي ترى ان هذا البرنامج يعزز وضع الحكومة دون ان يقدم للمواطنين اي فوائد اقتصادية.

يذكر ان من بين عناصر البرنامج تقديم تسهيلات ائتمانية للجزائر بقيمة 1,5 مليار دولار ساهمت في التوصل الى اتفاق لاعادة جدولة الديون الرسمية للبلاد مع نادي باريس للدول الدائنة.

وتقول احزاب المعارضة ان اعادة هيكلة الاقتصاد يمكن ان تتحقق بنجاح في ظل استقرار سياسي وامني، في حين ان القيام بها في ظل الاوضاع الراهنة سيعني السماح للفئات المتنفذة ذات المصالح الخاصة بتعزيز مكانتها الاقتصادية.

يذكر ان الحكومة الجزائرية بحثت خلال العامين الماضيين استصدار تشريعات اقرها المجلس التشريعي المعين مكنتها من القيام باصلاحات سريعة حققت خلالها اكثر مما طالب به برنامج صندوق النقد الدولي. وقد ساعدها في ذلك بالتأكيد الارتفاع غير المتوقع لاسعار النفط والغاز. وكذلك موسمان زراعيان كانت محاصيلهما اكبر من المتوقع بفضل الامطار الوفيرة.

وحسب تقديرات الحكومة فان الحساب الجاري للتجارة الخارجية الجزائرية حقق بالعام الماضي ولاول مرة فائضا بلغ 150 مليون دولار، في حين هبط عجز ميزان المدفوعات الى 2,7 مليار دولار مقابل حوالي 4 مليارات بالعام السابق.

ويقدر صندوق النقد ان معدل النمو الاقتصادي للعام الماضي بلغ 4 %. غير ان كون ذلك اعتمد بشكل رئيسي على تحسن المردود الزراعي بفضل الامطار، وعلى ارتفاع طارئ لاسعار النفط والغاز، جعل صندوق النقد يحذر من ان مثل هذا النمو يظل هشا.

واثنى واضعو تقييم صندوق النقد على جهود الحكومة الجزائرية ونجاحها في خفض نفقات الموازنة. وقالوا انه حتى بدون ارتفاع اسعار النفط والمحصول الاضافي للزراعة فان خفض الانفاق كان سيؤدي الى تحقيق فائض تبلغ نسبته 0,7 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

يذكر ان فائض الموازنة للعام الماضي بلغ ما يساوي 2,6 % من اجمالي الناتج المحلي السنوي.

غير ان وراء هذه الارقام التي تدفع الى التفاؤل فيما يتعلق بالاقتصاد الكلي تختفي وقائع مثيرة للقلق مثل هبوط الانتاج الصناعي بنسبة 4 % بالعام الماضي.

وحسب رأي واضعي تقرير صندوق النقد الدولي فان هذا ميعكس عدم وجود اي قدرة تنافسية لغالبية المؤسسات الاقتصادية المملوكة للدولة في مواجهة اجراءات تحرير الواردات وتشديد البنوك لسياساتها الائتمانية.

كما ان مستويات الادخار والاستثمار المحليين لم تحقق ارتفاعات تذكر بل هبط معدل الاستثمار الداخلي غير الحكومي 25,1 % من اجمالي الناتج المحلي عام 1995 الى 21,1 % في عام 1996. كما ارتفع معدل البطالة من 25 % الى 28 % خلال العامين بالوقت الذي يتطلب فيه الامر - حسب تعبير تقييم صندوق النقد - معدلات نمو عالية في القطاعات غير النفطية والغازية بالاقتصاد، وكذلك التوجه الى الصناعات المعتمدة على العمالة الكثيفة.

وبالنسبة للمواطن الجزائري العادي فانه ما زال يرزح تحت اعباء تقلص الدخل الحقيقي بسبب التضخم وتجميد الاجور لثلاث سنوات على التوالي.

وفي نطاق تطبيق برنامج الاصلاحات تقلص الدعم الحكومي لاسعار الاغذية بدرجة كبيرة جدا في حين بدأت الحكومة بزيادات تدريجية لاسعار الكهرباء والغاز.

وللمساهمة في حل مشكلة الاسكان ستقوم الحكومة برفع اجور العقارات المملوكة للدولة بنسبة 20 % خلال النصف الاول من العام الحالي وبنسبة 17 % بالنصف الثاني لتأمين تمويل لمشروعات اسكان.

يذكر ان موضوعي البطالة وازمة الاسكان هي من بين اهم العوامل التي توفر للجماعات المسلحة المعارضة للنظام فرص تجنيد عناصر جديدة.

لندن لا تخشى على دورها كمركز مالي عالمي حتى لو امتنعت بريطانيا عن الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية عام 1999

لندن - من اريك ابسن:

رغم استمرار بريطانيا على موقفها الذي يعني عمليا عدم الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية في عام 1999، لا يخشى كبار مديري حي المال والاعمال (السيتي) اي مخاوف من ان تفقد لندن مكانتها كاهم مركز مالي في القارة الاوروبية.

ويقول هؤلاء ان مكانة لندن كعاصمة مالية اولى لاوروبا لا تعتمد بشكل رئيسي على مكانة بريطانيا الاقتصادية بين زميلاتها الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، كما انها لن تعتمد بالمستقبل المنظور على انضمامها او عدم انضمامها للوحدة النقدية التي ستترجم باطلاق العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) عام 1999 من قبل الدول الاعضاء بالاتحاد الاوروبي التي تكون قد حققت معايير التأهيل للمشاركة باطلاق اليورو كما حددتها معاهدة ماسترخت.

ويعود ذلك برأي كبار مديري السيتي الى ان عددا كبيرا من البنوك والشركات المالية العالمية الكبرى اقامت مراكز رئيسية لها في لندن منذ سنوات طويلة لان اسواقها توفر لهذه البنوك والشركات فرص العمل بتكاليف قليلة نسبيا وبظروف تتسم بالكفاءة.

يقول دونالد ستراتزهايم، كبير الاقتصاديين في مؤسسة ميريل لينش الامريكية العالمية للتمويل والاستثمار، انه «ستمر سنوات طويلة كي ينتقل مركز الثقل الذي تمثله لندن الى اي عاصمة اوروبية اخرى، هذا اذا كان يمكن ان ينتقل ابدا».

وحاليا وبدلا من ان تقوم البنوك والشركات المالية الكبرى بنقل مقراتها من لندن الى فرانكفورت او ميلانو او باريس، فان المزيد منها يسكب مئات ملايين الجنيهات لاقامة وتوسيع مقرات في العاصمة البريطانية.

بل ان بعض كبار المدراء، وكذلك المستثمرين، يقول ان ما قد يمس بمكانة لندن ليس عدم انضمامها الى الوحدة النقدية الاوروبية بل انضمامها بالذات.

غير ان هذا الرأي لا يشارك فيه كل من يتابع مكانة لندن المتميزة كعاصمة عالمية للمال والاعمال.

ويقول مايكل كاسيدي، المدير السابق للجنة التي تشرف على وضع سياسات الحفاظ على مكانة السيتي، ان الآراء بخصوص مكانة لندن المستقبلية ليست موحدة ابدا، حيث يرى البعض ان لندن ربما تستفيد من عدم انضمام بريطانيا للوحدة النقدية الاوروبية، في حين يخشى اخرون ان تتضرر مكانتها اذا ما تمت الموافقة على اقتراح فرنسي - الماني قدم للاتحاد الاوروبي مؤخرا يقضي بان تدفع البنوك الموجودة في الدول غير المنظمة الى اليورو رسوما اعلى مقابل استخدام نظام لتسوية المعاملات التي تجري باليورو يحمل اسم «تارغت» (الهدف).

وكان بنك انكلترا (المركزي البريطاني) قد عارض هذا الاقتراح لدى تقديمه اواخر العام الماضي.

ومع ان هذا الامر يبدو بظاهره وكأنه مجرد تفصيل صغير، الا انه بحقيقة الامر قد يدفع بنوك وشركات كثيرة الى نقل مقراتها من لندن لتجنب دفع هذه الرسم لتسوية معاملات بمئات مليارات الدولارات تجري يوميا في بورصتي الاسهم والعملات في لندن.

يذكر ان القطاع المالي بالاقتصاد البريطاني يساهم بحوالي عشرين مليار جنيه استرليني (32 مليار دولار) سنويا من اجمالي الحساب الجاري للتجارة الخارجية البريطانية. كما ان فروع البنك والشركات المالية الاجنبية المتواجدة في بريطانيا توفر فرص عمل لاكثر من مئة الف شخص غالبيتهم في لندن.

ويبلغ الاجمالي السنوي لمعاملات تجارة العملات التي تجري في لندن 464 مليار دولار اي ما يساوي مجموع المعاملات المماثلة في بورصتي العملة في كل من نيويورك وطوكيو. كما ان هذا الرقم يفوق اضعافا مضاعفة مثيله في باريس وفرانكفورت.

واكثر من ذلك فان جزءا كبيرا من سندات الخزينة الالمانية تتم التجارة به في لندن. ويقدر مدراء السيتي ان حجم ما يتم تداوله في هذه السندات في لندن يفوق اربعة اضعاف ما يتم تداوله في فرانكفورت.

والشيء نفسه يمكن ان يقال عن المعاملات بالعقود الاجلة وعقود اسعار الفائدة قصيرة الاجل.

صناعة السينما الأمريكية تستثمر سنويا 20 مليار دولار وتسهم باخراج اقتصاد كاليفورنيا من الركود

لوس أنجليس - من كارن لوي:

شكل الطلب الكبير على أفلام الحركة ذات الموازنات الكبيرة، ونمو قطاع التلفزيون، حافزا لنهضة سينمائية كبيرة لا سابق لها، ساهمت في خروج ولاية كاليفورنيا من الركود الاقتصادي.

وقالت ستيفاني هيرسي لاينر، نائبة رئيس الهيئة التي تمنح تراخيص التصوير في مدينة لوس أنجليس «يكاد الأمر يكون ضخما جدا الآن». موضحة أنه يتم يوميا تصوير 250 فيلما أو شريطا اعلانيا في المدينة.

واشارت مثلا الى أن أفلام كوارث عن طبيعية ومنها (دانتيز بيك) «قمة دانتي» و(ذي فلود) «الفيضان» و«اناكوندا» و(فولكانو) «البركان» صورت في اماكن مختلفة تقع ضمن منطقة واحدة. والمفارقة الملفتة أن اشارات التوجيه واللافتات التي ترشد فرق التصوير المختلفة أو تنبه العابرين الى تحويلات الطرق، تكثر في هذه المنطقة.

وباتت اصوات اطلاق النار الناجمة من المعارك السينمائية مألوفة في آذان سكان لوس أنجلس. لكن بعضهم اشتكى أخيرا من انفجارات أقوى من المعتاد خلال تصوير فيلم (فايرستورم) «عاصفة النار» ودب الذعر في زبائن مجمع «بيفرلي سنتر» التجاري عندما شاهدوا مئات الأشخاص مضرجين بالدم، لكن الأمر لم يكن سوى تصوير مشهد من فيلم «البركان».

وبات حجم ما تستثمره شركات الانتاج في عاصمة السينما الأمريكية 20 مليار دولار سنويا. وانتج 216 فيلما عام 1996 في لوس أنجليس. واشارت هيرسي لاينر الى أن هذه الحركة السينمائية الكبيرة تنعكس على مؤسسات المدينة كلها وعلى سكانها البالغ عددهم 3,7 مليون نسمة بطريقة أو بأخرى.

وتابعت «انه نمط حياة هنا. كل طبيب أو محام أو محاسب أو صاحب مطعم له علاقة ما بصناعة السينما».

وحقق الانتاج السينمائي عام 1996 نموا بنسبة 50 في المئة. ويتوقع أن ينمو بنسبة 25 في المئة أخرى خلال السنة الجارية. وكان للسينما وما يتفرع منها من أنشطة اقتصادية الفضل في انتشال ولاية كاليفورنيا من الركود الاقتصادي الذي كانت تعانيه بسبب تراجع حركة صناعة الأسلحة وخصوصا في مجال الطيران.

وهذا الواقع اعترف به حاكم كاليفورنيا بيت ويلسون أخيرا. خلال افتتاحه سوق الافلام الأمريكية في سانتا مونيكا، احدى ضواحي لوس أنجلس. وقال ويلسون «انا مقتنع بأن (الصناعة السينمائية) ستستمر في لعب الدور الرئيس في اقتصادنا وحياتنا». واضاف «الفضل يعود اليها لا في النهوض الاقتصادي فحسب، بل كذلك في» ايجاد فرص عمل جديدة وأفضل».

ويعمل أكثر من 600 ألف شخص في مجال الصناعة السينمائية في كاليفورنيا، حيث تنتج نحو 82 في المئة من الأفلام الأمريكية. وفي منطقة لوس انجلس وحدها 46 ألف ممثل و1067 من المخاطرين الذين يحلون محل الممثلين في مشاهد الحركة الصعبة. وتضم جمعية المخرجين الأمريكيين 10624 عضوا، في حين يكتب نحو 4500 نص سيناريو سنويا لانتاجات تلفزيونية، وخمسة آلاف نص للسينما.

في المقابل، ضاقت لوس أنجلس بحجم الانتاج الكبير هذا، وباتت الصناعة السينمائية تفتقر الى استوديوهات التصوير والتسجيل. وفي انتظار أن ينجز بناء الاستديوهات الجديدة، يلجأ منتجو الأفلام الى التصوير أينما تسنى لهم.

فمنتجو «الفيضان» مثلا استخدموا مرآبا قديما تابعا لشركة «روكويل» لصناعة الطائرات، من أجل بناء «مدينة» فيلمهم (وهي لوس انجلس) قبل أن يغرقوها بنحو 35 مليون ليتر من الماء.

أظهرت احصاءات جمعية السينما الأمريكية أن هوليوود باتت تعتمد أكثر فأكثر على السوق الخارجية. اذ أن نسبة ما يحققه فيلم ما من مداخيل خارج الولايات المتحدة الى اجمالي ايراداته ارتفعت الى 42 في المئة.

ولا تحتسب عائدات شبابيك التذاكر وحدها ضمن هذه النسبة. بل تدخل ضمنها حقوق عرض الفيلم تلفزيونيا ومبيعات أفلام الفيديو منه. واذا اقتصر الاحصاء على مداخيل مبيعات التذاكر. تتعدى نسبة ما تحققه السوق الأجنبية منها النصف.

وأحيانا، تساهم المداخيل التي يحققها فيلم ما خارج الولايات المتحدة في انقاذ الفيلم اذا فشل في السوق الأمريكية. ففيلم «ضوء النهار» (دايلايت) الذي بلغت موازنته 85 مليون دولار، لم تتعد مداخيله في الولايات المتحدة 31 مليونا، لكنها تعدت 100 مليون دولار في الخارج، حيث لا يزال بطل الفيلم سيلفستر ستالون يستقطب جمهورا كثيفا.

ويعد (اندبندنس داي) «يوم الاستقلال» و(تويستر) «اعصار» من الأفلام التي حققت أكبر مقدار من المداخيل العام المنصرم. وبلغت حصيلة الأول في سوق أمريكا الشمالية 241 مليون دولار، و481 مليونا في الخارج. أما «اعصار» فحقق 241 مليونا في الولايات المتحدة و251 مليونا في العالم.

وحتى الأفلام ذات الموازنات غير الكبيرة تعتمد على السوق الخارجية. كفيلم «فارغو». وهو كوميديا سوداء للأخوين جويل وايثان كوين. وحقق هذا الفيلم الى الآن 24 مليون دولار في الولايات المتحدة و20 مليونا في خارجها.

وبلغت ارباح شركات الانتاج الهوليوودية في الأسواق الخارجية عام 1996 رقما قياسيا هو 5,5 مليارات دولار. ولاحظ رئيس جمعية الأفلام الأمريكية جاك فالانتي أخيرا أن «الفيلم الأميركي في طور الصعود في آسيا وأوروبا وفي النصف الغربي من الأرض وفي أمريكا اللاتينية».

دبلوماسيون: تحسن الاقتصاد لم يصل الى رجل الشارع
اليمن يعلق آمال تطوره على عائدات الطاقة

صنعاء - من باري ماي:

قال محللون ودبلوماسيون الجمعة ان ارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية وزيادة الانتاج والدخل الجديد من الغاز هما أقوى أمل لدى اليمن ليخرج من موقعه كأحد افقر الدول العربية.

وتعول الحكومة على زيادة الدخل من النفط وعلى مشروع غاز قيمته ثلاثة مليارات دولار للنهوض بالاقتصاد...

ومشروع الغاز الطبيعي المشترك مع شركة توتال النفطية الفرنسية يشمل بناء محطة للغاز الطبيعي المسال ومرفأ تصدير عند خليج عدن سيتم ربطه بحقول غاز عن طريق خط انابيب طوله 380 كيلومترا.

وقد حقق اليمن تقدما كبيرا في تنفيذ برنامج اصلاحات هيكلية مدته خمس سنوات اتفق عليه مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي عام 1995.

وقال محمد سعيد العطار نائب رئيس الوزراء ان التقدم كان جيدا في عام 1996 وان استقرار الريال ومعدل النمو يظهران تحسنا كبيرا. واضاف انه سيتم تطوير بيع بعض المصارف ومشروعات الكهرباء للقطاع الخاص ولكنه لم يسهب في ذلك.

وقد ازالت الحكومة كل القيود على الصرف العام الماضي فالغت السعر الرسمي البالغ 50 ريالا للدولار. واصبح الدولار حاليا يساوي نحو 125 ريالا. كما ان الحكومة تمكنت من خفض معدل التضخم الذي كان يتجاوز مئة في المئة قبل عامين.

ويقول دبلوماسيون غربيون انه لا يزال يتعين على اليمن ان يفعل المزيد. وقال دبلوماسي يمثل احد جهات المساعدة الغربية لليمن «الاقتصاد يتحسن ولكن رجل الشارع لم يلمس اي منافع بعد».

واضاف ان العمل في المرحلة الثالثة من اصلاحات صندوق النقد من المتوقع ان يتم بعد الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل).

ويقدر البنك الدولي ان اليمن سيكون من بين اسرع الاقتصاديات نموا في المنطقة هذا العام مع احتمال ارتفاع اجمالي الناتج المحلي الفعلي الى 6,6 بالمئة.

وقدم البنك في كانون الثاني (يناير) لليمن قرضا ميسرا قيمته 60 مليون دولار لاقامة سوق مالية وتحسين النظام المصرفي والنقدي.

ويأمل اليمن الانضمام لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) قبل نهاية القرن الحالي. وقد بلغت ايراداته من صادرات النفط 958,4 مليون دولار عام 1996 بزيادة عن 1995 حين كانت 777,5 مليون دولار.

وقال العطار وهو ايضا وزير النفط ان انتاج اليمن يبلغ 385 ألف برميل يوميا. واضاف ان الانتاج سيزيد الى 420 ألف برميل يوميا عام 1998 وربما الى 450 ألفا. وطاقة الانتاج لدى اليمن 480 ألف برميل يوميا.

مخاوف من احتمال نقص الصويا ترفع أسعار القمح

لندن - من كاثرين بريمر:

ارتفعت اسعار القمح بشدة في أواخر الاسبوع بعد ارتفاع اسعار منتجات الصويا بسبب مخاوف من ان تدمر فيضانات فصل الربيع زراعات القمح بالولايات المتحدة. وقال تجار ان الفيضانات في الغرب الاوسط الامريكي حيث اعلنت حالة التأهب بسبب ارتفاع معدلات الرطوبة في التربة والثلوج الكثيفة يمكن ان تدمر جزءا من محصول القمح الشتوي. وقال فيك ليسبينازي بمؤسسة دين ويتر «مازلنا نواجه مخاطر فيضانات فصل الربيع. يوجد اقبال على الشراء ونقص في المعروض».

ويرجع الارتفاع في اسعار فول الصويا الى الاقبال على الشراء وصعود اكبر من المتوقع في احصائيات مبيعات التصدير الامريكية وهو الامر الذي كان عاملا رئيسيا في ارتفاع اسعار القمح.

وقفزت اسعار القمح في التعاقدات الاجلة في مجلس شيكاغو للتجارة عن المستوى النفسي الذي يبلغ اربعة دولارات للبوشل ووصلت الى اعلى مستوى في ثلاثة اشهر حيث بلغت 4,01 دولار للبوشل.

وقال تاجر في كانساس «مبيعات الصادرات المنجزة صباح الخميس ينظر اليها على انها مرتفعة». ارتفعت اسعار الفول في مجلس شيكاغو للتجارة تسليم مايو 15 سنتا وهي تسحب معها اسعار القمح».

غير ان سعر القمح مازال بعيدا عن اعلى مستوى على الاطلاق بلغ 7,50 دولار للبوشل منذ عام بعد ان ادى الجفاف في روسيا واستراليا وشمال افريقيا الى نقص مخزون الحبوب العالمي الى ادنى مستوياته في 20 عاما. وما زالت مخزونات الحبوب منخفضة رغم المحصول الوفير هذا العام. وكان اداء المعادن الاساسية جيدا حيث ارتفعت اسعارها من المستويات المنخفضة في الايام القليلة الماضية لتغلق معظمها على ارتفاع.

واغلق النحاس في بورصة لندن للمعادن الخميس مرتفعا 26,50 دولار عن ادنى سعر ووصل الى 2351,50 دولار للطن. وحقق الالومنيوم بعض المكاسب وارتفع عن سعر الدعم الذي يبلغ 1650 دولارا للطن من سعر الاغلاق يوم الاربعاء واغلق على 1669 دولارا. وقال تجار ان السوق لقيت دعما من احصائيات الانتاج لشهر شباط (فبراير) التي اصدرها معهد الالومنيوم الدولي الذي اظهر انخفاضا صغيرا في الانتاج اليومي.

وكان الزنك هو المعدن الصناعي الوحيد الذي واصل الارتفاع واغلق على اكثر من 1300 دولار للطن وهو مستوى يقربه من اعلى سعر في اربع سنوات ونصف السنة. وفي المعادن الثمينة اغلق الذهب على ارتفاع لكنه انخفض قليلا بعد التصريحات التي ادلى بها الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) التي اشارت الى انه سيتم رفع اسعار الفائدة قريبا. كما ارتفعت اسعار البلاتين والبلاديوم عن اسعارها عند الفتح.

الكويت: ارتفاع بنسبة 27 % للعوائد النفطية عن التقديرات بالعام الماضي

■ الكويت - ف ن ا: جاء في تقرير اقتصادي متخصص صدر الجمعة ان حجم الناتج المحلي الاجمالي الكويتي في عام 1995 بلغ نحو 7,9 مليار دينار (26,5 مليار دولار) بزيادة قدرها 600 مليون دينار عن عام 1994 مسجلا نموا نسبته 8,2 في المئة.

وارجع تقرير الشال الاقتصادي الاسبوعي هذا النمو في معظمه الى الارتفاع في المتوسط العام لاسعار النفط. موضحا ان الايرادات النفطية في الفترة نفسها سجلت ارتفاعا بلغ حوالي 2,7 مليار دينار.

وقال التقرير ان الربع الاول من عام 1995 بدأ بطيئا اذ لم يتعد فيها دخل النفط 495 مليون دينار وهو امتداد للاداء الضعيف في عام 1994. ثم تضاعف الدخل الى نحو 931 مليون دينار في الربع الثاني منه.

وذكر ان بيانات اولية تشير الى ان دخل النفط في التسعة اشهر الاولى من عام 1996 بلغ نحو 2,6 مليار دينار او ما يقل بنحو 15 مليون دينار عن المقدر تحصيله في الموازنة عن كامل السنة المالية 1995/1996.

وتوقع تقرير الشال الاقتصادي ان يكون دخل الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام الماضي افضل من الاشهر السابقة نتيجة محافظة اسعار النفط على اعلى معدل سجلته، وقال ان ذلك يعني ان دخل النفط قد يصل الى نحو 3,5 مليار دينار عن كامل عام 1996.

واضاف ان الميزان التجاري في الارباع الثلاثة الاولى من عام 1996 حقق فائضا بلغ نحو 1,3 مليار دينار وان نصيب الربع الثالث منه بلغ نحو 491 مليون دينار.

واكد التقرير انه مع الارتفاع في اسعار النفط لا بد ان يفوق الفائض في الربع الرابع هذا المستوى وقد يصل مجمل الفائض عن عام 1996 الى نحو 1,9 مليار دينار.

واوضح التقرير انه بذلك يكون النمو في الفائض قد ازداد عام 1996 بنمو 27 في المئة عن مستواه في عام 1995.

خبراء المياه بالعالم يبحثون في اجتماع بالمغرب عن أفضل السبل للاستفادة من مواردها المحدودة

الرباط - من جون باجالي:

يبحث خبراء وصناع القرارات ومسؤولون يسيطرون على جانب كبير من مصادر التمويل قضية موارد المياه في العالم التي يتوقع البعض ان تنشب صراعات من اجل السيطرة عليها.

ووصف خبراء امدادات المياه بأنها من التحديات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين وهو رأي عبر عنه مجلس المياه العالمي الذي ينظم مؤتمرا في مدينة مراكش بجنوب المغرب يحضره علماء ومصرفيون ومسؤولون من الامم المتحدة من القارات الخمس.

وقال المجلس في بيان «المحافظة على المياه، اولوية حيوية وعالمية. وللمحافظة عليها يعني ادارتها واتخاذ قرارات عاجلة عندما تعتمد حياة الاف البشر بل جميع الشعوب عليها». وسيبحث الاجتماع الذي يستمر يومين ويتزامن مع اليوم العالمي للمياه الذي اعلنته الامم المتحدة التوقعات بالنسبة لموارد المياه في العالم وسبل ادارتها. ويجيء المؤتمر عقب تركيز متباين على المياه في الاسبوعين الماضيين.

وحذر خبراء مياه اجتمعوا في مسقط الدول الخليجية في الاسبوع الماضي من انها يمكن ان تواجه نقصا حادا في المياه خلال قرن اذا لم تتبع سياسات جادة لترشيد الاستهلاك وايجاد تكنولوجيا ارخص لتحلية المياه.

وفي المغرب افتتح الملك الحسن الثاني الخميس سدا تكلف 968 مليون دولار تبلغ سعته التخزينية 3,8 مليار متر مكعب من المياه ويساعد في زيادة الاراضي التي يمكن ريها الى مليون هكتار (2,5 مليون فدان). ويدعم هذا المشروع الزراعة ويوفر مياه الشرب والكهرباء.

وفيما يمكن ان يصبح اداة تساعد في ادارة المياه لعدة سنوات قادمة قال علماء في واشنطن هذا الشهر انهم اعدوا اطلسا الكترونيا يستغرق ثوان فقط ليظهر البيانات الخاصة بهطول المياه والمناخ في أي منطقة او بلد أو قارة. وقال رئيس معهد ادارة الري الدولي الذي يقع مقره في سريلانكا ديفيد سيكلر ان الاطلس سيصبح ذا قيمة كبيرة مع زيادة المنافسة على المياه.

وفي مراكش سيبحث خبراء بينهم مسؤولون من الامم المتحدة والبنك الدولي ووكالات غير حكومية وبنوك تنمية المشاكل الاساسية والامن الغذائي والتغير في المناخ. وقال المجلس «وسينتهي بتقديم مشروع لميثاق عالمي للمياه». وقال فريدريكو مايور المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة الذي افتتح جلسة اليوم الثاني للمؤتمر في بيان ان المياه ستكون من التحديات الكبيرة في القرن المقبل.

واضاف «وسيصبح من الضروري اظهار الدليل عملا وحكمة ورؤية اذا كنا نريد تلبية الاحتياجات الانسانية وتجنب ان تصبح (المياه) وهي من اهم الموارد الطبيعية مصدر صراع».

ويؤكد الخبراء أن الموارد من المياه العذبة لم تنقص ولو انها في الأساس محدودة حيث أن نسبة 97,5 في المئة من مياه الكرة الأرضية مالحة. لكن الاستهلاك زاد ستة اضعاف ما بين 1900 و1995 بسبب ارتفاع عدد سكان الأرض. وزيادة نسبة استعمال المياه للري.

ويتوقع العلماء أن يبلغ عدد سكان الأرض، وهو راهنا 5,7 مليار نسمة، ستة مليارات في سنة 2000 و8,3 مليارات في 2025 ونحو عشرة مليار في 2050.

كذلك زادت نسبة تلوث المياه بشكل كبير. وأكد الأمين العام لمنظمة الأرصاد العالمية أن تلوث المياه يتسبب سنويا بوفاة نحو 25 مليون شخص وخصوصا في الدول النامية. ولاحظ أن نصف الأمراض الأكثر انتشارا في العالم تنقل عدواها مباشرة أو غير مباشرة بواسطة المياه. ويموت أكثر من خمسة ملايين شخص سنويا جراء أمراض تتسبب بها المياه التي لا تتوافر فيها الشروط الصحية. ويبلغ نقص المياه حاليا بعدا خطرا جدا. اذ لا تتوافر مياه الشرب لحوالي 20 في المئة من سكان العالم. في حين أن 50 في المئة منهم لا يملكون وسائل التعقيم المناسبة. وقد بدأت تبرز نزاعات بين الدول المشاطئة حوضا مائيا واحدا، وكذلك تتنافس القطاعات المختلفة، الزراعية والصناعية والمنزلية. اذ يسعى كل منها الى استخدام أكبر مقدار من المياه. ويستهلك الري وحده 73 في المئة من المياه العذبة معدلا وسطا، في حين تستخدم نسبة 20 في المئة للصناعة، ولا تتجاوز نسبة الاستهلاك المنزلي سبعة في المئة.

وفي بعض الحالات، تصل نسبة المياه المستخدمة للري الى 80 في المئة (باكستان) وحتى 90 في المئة (مصر).

وثمة هدر هائل للمياه في القطاعات كافة. تبلغ نسبته في الري 60 في المئة من الكمية المستخدمة لهذا الغرض. وقد تصل نسبة التسرب من أنابيب المياه المنزلية الى 50 في المئة أحيانا، ليس فقط في الدول النامية.



وزير الزراعة المغربي حسن ابو أيوب يفتتح في مراكش الجمعة الاجتماع الاول لمجلس المياه العالمي (رويتر)

تفاهم مبدئي لاقامة مشاريع صناعية وزراعية خلال وقت قريب

العراق وروسيا يتفقان على انشاء شركة مشتركة لتطوير حقلي الرملة والقرنة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال وزير الطاقة والوقود الروسي بيوتر روديونوف الموجود بالعراق حاليا ان روسيا ستوقع اتفاقا نفطيا مع العراق خلال اسابيع قليلة لتطوير حقل نفط ضخم غربي القرنة في جنوب العراق.

وكان روديونوف يتحدث مساء الخميس اثناء التوقيع على بروتوكول للتعاون مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد.

وقال رشيد ان البند الاكثر اهمية في البروتوكول هو مشروع الحقل النفطي الذي قد ينتج نحو 600 ألف برميل في اليوم. واضاف ان روسيا ستطور ايضا حقلا نفطيا شمالي الرملة قرب ميناء البصرة العراقي الجنوبي.

وقال الوزيران انهما اتفقا على انشاء شركة مشتركة للحفر لتولي عمليات حفر الابار النفطية في مناطق مختلفة من العراق.

وقال روديونوف الذي وصل الى بغداد يوم الاثنين الماضي مع ستة مسؤولين روس آخرين «اتفقنا على انشاء مشاريع نفطية وصناعية وزراعية على المدى الطويل». واضاف انه بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات تم اعداد عدة عقود لمشروعات ستوقع في المستقبل القريب.

ووقع عبد الجبار الدوري وكيل وزارة الخارجية العراقي وفيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي اتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي.

وقال روديونوف انه جرت مناقشة عدة سبل لتمويل المشروعات المقترحة، لكنه لم يذكر ارقاما لتكلفتها او متى قد يبدأ العمل فيها.

وشكا روديونوف يوم الثلاثاء الماضي من ان الشركات الروسية لم تتمكن من الحصول على مبيعات كافية في ظل صفقة النفط مقابل الغذاء التي وقعها العراق مع الامم المتحدة والتي بدأ سريانها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وابلغه رشيد ان الرئيس صدام حسين أمر الوزارات العراقية باعطاء الاولوية لروسيا عند بيع النفط العراقي او شراء السلع الانسانية.

وقالت وزارة التجارة الخارجية الروسية الخميس ان هيئاتها تسعى الى بيع العراق 100 ألف طن من القمح و5 آلف طن من السكر ومواد غذائية اخرى.

ووقعت شركات روسية عقودا لشراء 26,2 مليون برميل من النفط خلال الاشهر الستة لصفقة النفط مقابل الغذاء.

وتؤيد موسكو رفع جميع القيود عن صادرات النفط العراقية وتأمل في ان تتمكن بغداد من رد ديونها التي تبلغ مليارات من الدولارات.

وتشمل تنفيذ مشاريع طويلة الامد في مجالات صناعة النفط والغاز والطاقة وكذلك في مجالات البتروكيماويات والزراعة.

وقال الوزير الروسي ان «الاتفاق تم على ان تتابع اللجنة الخاصة بالتمويل والشؤون المالية اجتماعاتها بهدف ايجاد مصادر جديدة لتمويل المشاريع» ولكنه لم يقدم ايضاحات اضافية.

واعتبر وزير النفط العراقي ان «النتائج التي توصل اليها الجانبان هي خطوة متقدمة على المسار التاريخي لترسيخ العلاقات الاقتصادية التي يحتاجها بلدانا في هذه المرحلة بالذات».

يذكر ان العراق كان شريكا مهما للاتحاد السوفييتي السابق وهو مدين حاليا لروسيا بما بين 10 و16 مليار دولار. وتسعى موسكو الى تخفيف الحظر عن العراق. وفي حزيران (يونيو) 1995 تم التوقيع بين البلدين على اتفاق اولي لتطوير حقول نفط عراقية يصل انتاجها الى اكثر من مليون برميل يوميا.

على صعيد اخر قالت شركة كوزمو اويل اليابانية الجمعة انها وقعت عقدا مع مؤسسة تسويق النفط العراقي لشراء الخام العراقي للمرة الاولى منذ ثماني سنوات.

وقالت الشركة في بيان انها ستشتري 900 الف برميل من خام البصرة بسعر يزيد خمسة سنتات للبرميل على متوسط اسعار خامي عمان ودبي.

وقال متحدث باسم الشركة انها حصلت على موافقة الامم المتحدة على هذه الصفقة في 19 اذار (مارس).

ويبيع العراق الان النفط لفترة التسعين يوما الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع الامم المتحدة لمدة ستة اشهر وبدأ في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) وينتهي في السابع من حزيران (يونيو).

ويقضي الاتفاق بالسماح للعراق ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط على ستة اشهر لتمويل احتياجاته الاساسية من الغذاء والدواء.

وكانت ميتسوبيشي كورب وقعت في كانون الاول (ديسمبر) اتفاقا لشراء خام عراقي لحساب خمس شركات نفط يابانية وبلغت الكمية المتعاقد عليها 20 الف برميل يوميا على مدى ستة أشهر.

وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد يتبادل ونظيره الروسي بيوتر روديونوف في بغداد الجمعة وثائق العقد الذي وقعاه (رويتر)

عمان ستحافظ على مستوى انتاجها النفطي ولا تفكر بالانضمام لعضوية منظمة اوبك

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلنت سلطنة عمان، وهي ليست عضوا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، الجمعة انها ستحافظ في 1997 على المستوى نفسه من انتاجها النفطي للعام الماضي اي 900 الف برميل يوميا.

ونقلت مجلة «اميرات توداي» التي تصدر في الامارات العربية المتحدة عن وزير النفط العماني سعيد بن احمد الشنفري «لا نتوقع اي زيادة للانتاج تفوق الـ900 الف برميل يوميا. نريد المحافظة على المستوى خلال العام» 1997.

وكان الانتاج النفطي لسلطنة عمان بلغ في 1996 رقما قياسيا هو 900 الف برميل يوميا في مقابل 600 الف برميل يوميا في 1990 في اعقاب اكتشاف النفط الخام واستثمار آبار جديدة.

ويبلغ احتياط عمان من النفط حوالي خمسة مليارات برميل كما تفيد الارقام الرسمية في مسقط.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس أكد الشنفري ان بلاده «لا تعتزم» الانضمام الى منظمة الدول المصدرة للنفط. وقال ان «عمان تضطلع بدور اساسي في التعاون بين دول اوبك والمنتجين غير المنضمين الى اوبك لذلك ليس هناك من سبب يدعونا الى الانضمام الى المنظمة علما اننا نتعاون مع اوبك لما فيه المصلحة المشتركة لجميع المنتجين».

ارتفاع قيمة الاستثمارات الاجنبية في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة المالية المغربية ان الاستثمارات الاجنبية والقروض الخاصة للمغرب في كانون الثاني (يناير) 1997 زادت الى 510.2 مليون درهم (54.8 مليون دولار) من 169.5 مليون درهم في كانون الثاني (يناير) 1996.

وقالت في بيان تلقته رويتر الجمعة ان هذه الاستثمارات والقروض تزيد بنسبة 62 في المئة عن المعدل الشهري لعام 1996. ولم يتمكن المسؤولون من ذكر تفاصيل عن الاستثمارات على الفور.

وقد وقعت شركة دايوو الكورية الجنوبية في وقت سابق من هذا الشهر اتفاقا قيمته 28 مليون دولار تشتري بمقتضاه فندق حيات ريجنسي وهو فندق خمس نجوم في المغرب ويسمى حاليا فندق هيلتون.

وقالت الشركة انها تنوي استثمار ما يصل الى 900 مليون دولار في المغرب في قطاعات مختلفة منها الاتصالات.

(الدولار يساوي 9.3 درهم)

بنك القرض العقاري والسياحي المغربي يصدر سندات بقيمة 26,8 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: اصدر بنك القرض العقاري والسياحي المغربي الجمعة سندات تضمنها الدولة قيمتها 250 مليون درهم (26,8 مليون دولار) مدتها 15 عاما بفائدة قدرها 10.25 في المئة.

واعلن البنك المدرج في سوق الدار البيضاء للاوراق المالية عن اصدار السندات في بيان نشر بالصحف جاء فيه ان القيمة الاسمية للسند 150 الف درهم.

وبعد الاصدار الجديد للبنك ترتفع القيمة الاجمالية للسندات الى 1.3 مليار درهم منذ اذار (مارس) العام الماضي.

والبنك ضمن قائمة تضم 114 شركة حكومية سيتم تخصيصها قبل عام 1998.

وبلغ سعر سهم بنك القرض العقاري والسياحي في آخر تداول يوم 20 اذار (مارس) الحالي 315 درهما.

(الدولار يساوي 9.38 درهم)

زيادة حركة ركاب الطائرات ستة بالمئة

■ جنيف ـ رويتر: أعلنت مطارات العالم الجمعة نموا قويا في حركة الركاب تجاوز ستة في المئة عام 1996 وقادت هذه الزيادة الاقتصاديات المزدهرة بمنطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقال مجلس المطارات الدولي انه في حين ظل مطار اوهارا في شيكاغو بالولايات المتحدة أكثر مطارات العالم ازدحاما حل مطار لوس انجليس محل مطار دالاس فورث وورث في المركز الثالث بعد مطار اتلانتا الذي جاء في المركز الثاني.

كما حل مطار لوس انجليس محل ناريتا في طوكيو في المركز الثاني من حيث حركة البضائع، ولا يزال في صدارة القائمة مطار ممفيس بولاية تنيسي الامريكية.

وصعد مطار سول في كوريا الجنوبية من المركز الحادي عشر الى التاسع من حيث حركة الركاب والبضائع ايضا مع نمو نسبته 12 بالمئة.

وقال المجلس الذي يوجد مقره في جنيف ان اجمالي عائدات حركة الركاب العالمية زاد بنسب واحد في المئة العام الماضي قياسيا على عام 1995.

ومر 2.5 مليار شخص اجمالا عبر المطارات خلال 1996 منهم 377 مليونا عبر مطارات منطقة آسيا والمحيط الهادي التي شهدت أكبر نمو. حيث كان اقل قليلا من سبعة في المئة قياسا على عام 1995.

وتلتها مطارات امريكا الشمالية فزادت نسبة الحركة فيها 6.3 في المئة وكان اجمالي عدد الركاب 1.2 مليار. وكانت نسبة النمو في المطارات الاوروبية 6.2 بالمئة وعدد الركاب 733 مليونا.

وبعد ان شهدت مطارات افريقيا هبوطا في حركة الركاب عام 1995 سجلت زيادة نسبتها 4.8 بالمئة عام 1996 وبلغ اجمالي الركاب 29 مليونا. وكان اجمالي عدد الركاب في مطارات الشرق الاوسط 45 مليونا بنمو نسبته 5.2 في المئة.

ومر بمطار اوهارا في شيكاغو 69 مليون مسافر بزيادة نسبتها 2.8 في المئة عن عام 1995. وبلغ عدد الركاب المسافرين عبر مطار اتلانتا 63 مليونا ولقي المطار دعما من دورة الالعاب الاولمبية عام 1996.

واحتل مطار هيثرو في لندن المركز الرابع في قائمة حركة الركاب فمر به 56 مليون راكب.

وتصدر مطار ممفيس قائمة حركة البضائع فمرت من خلاله 1.9 مليون طن وجاء لوس انجليس في المركز الثاني فبلغت حركة البضائع فيه 1.72 مليون طن ثم مطار ميامي (1.7 مليون طن) ويليه مطار جون كنيدي في نيويورك (1.63 مليون طن) ثم ناريتا في طوكيو (1.62 مليون طن).

العلماء يشككون بجدوى حملة هندية لمكافحة التلوث بنيودلهي

نيودلهي ـ من سونيل كاتاريا:

قال مسؤولون ان حملة لمكافحة التلوث في نيودلهي اجبرت اكثر من 200 الف من اصحاب السيارات على وضع سياراتهم تحت الفحص ولكنها لم تحد من المواد السامة في هواء العاصمة الا بصورة ضئيلة.

وحددت حكومة نيودلهي مهلة تنتهي في 15 نيسان (ابريل) لكي تحصل كل السيارات في العاصمة على شهادة تثبت فحصها لغرض منع التلوث. ولن يسمح للسيارات او الشاحنات او الدراجات البخارية التي لا تحمل ملصقات تفيد ذلك بشراء البنزين بعد هذا الموعد.

وقال مسؤول في وزارة النقل في دلهي ان اكثر من 200 الف من اصحاب السيارات والدراجات البخارية توافدوا على 218 مركزا للحد من التلوث في انحاء المدينة هذا الاسبوع للحصول على الشهادات.

وكان الموعد الاقصى هو 19 اذار (مارس) ولكن تم تمديده بسبب الضغط الزائد على مراكز الفحص.

وقال ديليب بيسواس رئيس المجلس المركزي للحد من التلوث، ان اول اكسيد الكربون الموجود في الجو انخفض قليلا وان القياسات «مشجعة».

وتعد الهند رابع اكثر المدن تلوثا في العالم. ويرجع حوالي ثلاثة ارباع التلوث في هوائها الى عادم الغاز الصادر عن السيارات الذي يبلغ 900 طن في اليوم تقريبا او ثلث العادم في اكبر 12 مدينة في الهند مجتمعة.

وقالت وزارة النقل ان شرطة مرور نيودلهي سجلت مخالفات لاكثر من 1300 شخص قادوا سياراتهم بدون الشهادة التي تثبت الفحص في الاسبوع المنقضي قبل تمديد المهلة.

ولكن علماء ونشيطين في مجال البيئة قالوا ان الحملة وجهت لغير الهدف الصحيح. وقال شيفالي فيرما العالم بمركز العلوم والبيئة المستقل «اعتقد اننا نحتاج لسلسلة خطوات مثل استخدام وقود افضل وتطوير تكنولوجيا مصافي النفط وادارة افضل للنقل العام وتحسين الطرق». واضاف «اذا حسنوا نوع الوقود فستنخفض نسبة التلوث الناتجة عن عادم السيارات اوتوماتيكيا».

وتبين دراسات ان 7500 شخص فارقوا الحياة مبكرا عام 1996 نتيجة لامراض مرتبطة بالتلوث في نيودلهي وان 2.5 مليون شخص اخر يعالجون من هذه الامراض.

ونيودلهي، التي يبلغ تعدادها 11 مليون نسمة، هي المدينة الكبرى الوحيدة في العالم التي تعد الحافلات فيها الوسيلة الوحيدة للنقل العام. ويوفر عدد قليل من قطارات الضواحي مساندة محدودة. ويوجد في المدينة ما يقرب من عشرة في المئة من السيارات في الهند كلها.

وقال المحلل انجو شارما في مركز العلوم والبيئة ان الحكومة يجب ان تفرض اجراءات صارمة لضمان التزام المصنعين بالمقاييس الدولية في مجال الحد من المواد السامة المنبعثة من السيارات وتجهيز السيارات بالمعدات التي تساعد على ذلك.

وفي عام 1995 فرضت الهند على السيارات الجديدة استخدام الوقود الخالي من الرصاص، وأمرت المصنعين بتزويد السيارات بمحولات لابطال مفعول المواد الضارة، ولكن معظم السيارات قديمة ولا توجد بها تجهيزات للحد من المواد الضارة.

بدء محادثات لدمج اكبر شركتين لتصنيع الصلب بالمانيا وسط احتجاجات عمالية

■ بون ـ رويتر: واصل رؤساء اكبر شركتي صلب في المانيا محادثات بشأن دمج عمليات تصنيع الصلب لليوم الثاني الجمعة في الوقت الذي احتج فيه عمال ونقابات على اتفاق يعتبرونه ضربة قاصمة لتقاليد الرأسمالية في المانيا.

وهذه المحادثات محاولة لتفادي عملية شراء شركة قامت بها هذا الاسبوع مجموعة شركة كروب هويش التابعة لشركة فريد كروب لشراء منافستها الاكبر منها شركة تيسن.

واجتمع ديتر فوغل المدير التنفيذي لشركة تيسن وجيرهارد كرومه رئيس كروب في مكان سري لبدء محادثات تستمر ثمانية ايام وتهدف الى دمج عمليات الصلب لدى الشركتين والتي تمثل حوالي ثلاث امثال حجم عملياتهما وذلك في وحدة واحدة. وستكون هذه الوحدة من بين اكثر ثلاثة منتجين للصلب في اوروبا.

وقالت كروب انها ان لم تتمكن من التوصل لاتفاق فستعود الى محاولة شراء الشركة التي تعتمد على تمويل البنوك عرضا يقدر قيمة تيسن عند 13.6 مليار مارك (8.1 مليار دولار) ومن شأنه قيام عملاق صلب اجمالي مبيعاته 63 مليار مارك.

وبدأ العمال في كروب وتيسن ثالث ايام الاضراب على سبيل الاحتجاج وهو ما ساعد في تعبئة الرأي العام ضد الاتفاق الذي ينظر اليه على انه تم سرا بين كروب وشركائها وعلى رأسهم دويتشه بنك.

وعلق التعامل في سهمي الشركتين يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين ولكن تم رفع هذا التعليق الخميس.

ويعمل في كروب 70 ألف موظف وتيسن 124 ألفا. غير ان المحللين يتفقون على ان كروب في وضع اقوى للتفاوض حيث انها تتمتع بدعم من اكبر مصرفين في المانيا وهما دويتشه ودريسدنر ويمكنها بهذا شراء تيسن ان ارادت رغم انهم لا تمتلك حاليا اي اسهم فيها.

ارتفاع اجمالي السيولة المحلية بالنظام المصرفي العماني العام الماضي

■ مسقط ـ ق ن ا: بلغت قيمة السيولة المحلية لدى البنوك العاملة بسلطنة عمان حتى نهاية العام الماضي مليارا و633.8 مليون ريال عماني مقارنة بمليار و511,9 مليون ريال خلال عام 1995.

وأوضحت النشرة الاقتصادية الصادرة عن البنك المركزي العماني ان هذه الزيادة في قيمة السيولة المحلية جاءت نتيجة الزيادة في عرض النقد والبالغة حوالي 502.32 مليون ريال، وايضا ارتفاع قيمة شبه النقد التي بلغت حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي حوالي مليار و131.5 مليون ريال في حين كانت القيمة حتى نهاية 1995 حوالي مليار و42,9 مليون ريال.

وعن قيمة صافي الموجودات الاجنبية في البنوك التجارية في السلطنة ذكرت النشرة انها شهدت انخفاضا في قيمتها، حيث بلغت 891.5 مليون ريال حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي بينما كانت خلال عام 1995 حوالي 943.3 مليون. فيما ارتفعت الموجودات المحلية وبلغت قيمتها حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) لتصل الى 742.32 مليون ريال في حين كانت قيمتها خلال عام 1995 حوالي 568,6 مليون ريال.

وذكرت النشرة ان قيمة الموجودات حسب الميزانية الاجمالية للبنوك التجارية بلغت حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي حوالي مليارين و357 مليون ريال عماني منها مليار و994 مليون ريال مقيم و363 مليون ريال غير مقيم، في حين كانت قيمتها خلال عام 1995 حوالي مليارين و47,5 مليون ريال عماني منها مليار و663.3 مليون ريال مقيم و384.2 مليون ريال غير مقيم.

وبالنسبة للودائع الخاصة لدى البنوك التجارية في السلطنة فقد أوضحت النشرة ان القيمة الاجمالية لهذه الودائع بلغت حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي حوالي مليار و330.2 مليون ريال عماني منها ما قيمته حوالي 692.5 مليون ودائع الاجل وما قيمته 355.8 مليون ودائع التوفير وما قيمته 281.9 مليون ودائع تحت الطلب.

وقالت النشرة ان القيمة الاجمالية لتلك الودائع بلغت 1330.2 مليون ريال عماني منها حوالي 1138,1 مليون ريال و192.1 مليون بالعملات الاجنبية.

وعن المؤشرات الصرفية للبنوك التجارية بالنسبة المئوية حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) أوضح تقرير البنك المركزي العماني ان نسبة مجموع النقد والمقاصة الى الودائع بالريال العماني بلغ مقدارها 5,6 بالمئة في حين بلغت نسبة مجموع النقد والمقاصة الى اجمالي الودائع 4,9 بالمئة فيما بلغت نسبة مجموع القروض الى الودائع 103 بالمئة.

اما بالنسبة لنسبة الودائع بالعملة الاجنبية الى اجمالي الودائع فقد بلغ مقدارها 12,6 بالمئة في حين بلغت نسبة الموجودات الاجنبية الى اجمالي الموجودات 15,4 بالمئة.

وعن نسبة المطلوبات الاجنبية الى اجمالي المطلوبات فقد بلغت 10,7 بالمئة بينما بلغت نسبة الودائع تحت الطلب الخاصة الى جملة الودائع الخاصة حوالي 21,2 بالمئة فيما بلغت نسبة رأس المال والاحتياط الى اجمالي الودائع حوالي 12 بالمئة في حين بلغت نسبة المخصصات والفوائد المحتجزة الى اجمالي القروض حوالي 18 بالمئة.

ويبلغ عدد البنوك المحلية والاجنبية والمتخصصة العاملة بسلطنة عمان حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 21 بنكا منها سبعة بنوك محلية، في حين بلغت البنوك الاجنبية 11 بنكا، وهناك ثلاثة بنوك متخصصة هي بنك عمان للزراعة والاسماك وبنك الاسكان العماني بالاضافة الى بنك تنمية عمان.

وبلغ عدد الفروع المرخصة لتلك البنوك حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 313 فرعا عاملا.

دلتا تطلب شراء 230 طائرة بوينغ بقيمة 15 مليار دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت شركة خطوط دلتا ثالث شركة طيران امريكية، الخميس انها طلبت شراء 230 طائرة بوينغ من ضمنها 106 طلبات مؤكدة و124 طلبا تخييريا.

وتبلغ قيمة الصفقة اذا تمت كلها 15 مليار دولار.

وقد طلبت هذه الطائرات في اطار عقد حصري مدته عشرون سنة مع شركة بوينغ في سياتل ينص على تجديد دلتا وتحديث اسطولها.

وبالاضافة الى طلب شراء 230 طائرة ينص العقد ايضا على 414 خيارا مفتوحا لتلبية احتياجات الشركة حتى سنة 2018 مما يعطي الشركة مرونة في شراء طائراتها.

ويمكن ان تشتري دلتا اجمالا عددا يصل الى 644 طائرة بوينغ على مدى عشرين سنة اذا استخدمت كل خياراتها.

واوضح رونالد آلين رئيس شركة دلتا ان هذا العقد مع بوينغ سيمكنها من تبسيط اسطولها فيتضمن ثلاثة طرازات بدلا من ستة. ويتركز برنامج الشراء هذا على الاخص على الخطوط الداخلية في الولايات المتحدة. واشار في الوقت نفسه الى ان شركة دلتا لا تزال تقوم احتياجاتها بالنسبة للخطوط الدولية.

الأسواق الأوروبية تتجاوز آثار تصريحات غرينسبان عن احتمال رفع قريب لأسعار الفائدة الأمريكية

لندن ـ من مالكولم ديفيدسون:

استعادت أسواق الاسهم والسندات الاوروبية بعض قوتها الجمعة بينما رصد مستثمرون بعض فرص الشراء في اعقاب الاضطرابات التي شهدتها الاسواق الخميس لكن القلق بشأن أسعار الفائدة استمر مسيطرا على التعاملات.

وكان الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) قد تسبب مساء الخميس في موجة كبيرة من الاقبال على البيع بعد ان لمح مرة أخرى الى زيادة وشيكة في أسعار الفائدة الامريكية.

لكن العديد من الاسهم والسندات الاوروبية عوضت بعض خسائرها في تعاملات الجمعة. ودعمت اسواق السندات الدولار الذي كان قويا مقابل المارك والين بعد الدعم الذي لقيه من تصريحات غرينسبان قبل اجتماع لجنة السوق المفتوحة التي تختص بصنع السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الثلاثاء المقبل. وتساعد قوة الدولار المصدرين الاوروبيين.

وأشار متعاملون في باريس الى انه من العوامل الرئيسية وراء القفزة التي زادت على 1.3 في المئة في مؤشر كاك المؤلف من اسهم 40 شركة ممتازة.

وحدث نفس الشيء في فرانكفورت، حيث ارتفع مؤشر داكس المؤلف من اسهم 30 شركة 1.003 في المئة، كما حدث في بورصات اوروبية أخرى.

وكان الاستثناء الوحيد في بورصات الاسهم لندن، حيث انخفض مؤشر فايناشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة صناعية كبرى بنسبة 3.3% ليصبح مجموع هبوطه 169 نقطة خلال الاسبوع.

وقال متعاملون ان الانتعاش في سوق السندات على جانبي المحيط الاطلسي دعم السندات.

وارتفعت أسواق السندات الحكومية البريطانية والالمانية في اثر سندات الخزانة الامريكية التي ارتفعت الليلة قبل الماضية وان كانت مشاعر التوتر بقيت تخيم على السوق بسبب تصريحات غرينسبان.

وقال تيم فوكس خبير سندات الخزانة في ستاندارد تشارترد بانك بلندن «تصريحات غرينسبان اعطت الضوء الاخضر فيما يبدو للتحرك نحو الأعلى يوم الثلاثاء».

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 65 سنتا الى 352.65 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 4 سنتات الى 20.24 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4263	-3
نيويورك	6802	+18
طوكيو	18633	+139
فرانكفورت	3296	+34
باريس	2587	+33
زوريخ	2858	+34

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1.6017
استرليني	0.6234	-
مارك الماني	1.6855	2.7045
ف. فرنسي	5.6952	9.1220
ف. سويسري	1.4568	2.3334
ين ياباني	122.7600	196.7890

امريكا تتهم كندا باتباع سياسات حمائية لدعم منتجاتها الثقافية

تورونتو ـ من ديفيد كراري:

تواجه كندا مسألة ما اذا كانت صناعاتها الثقافية يمكن، او ينبغي، حمايتها في اعقاب الهزيمة التي منيت بها في خلاف تجاري حول القيود المفروضة على المجلات الامريكية.

وقد عقد رؤساء المراجع الثقافية مؤتمرا لتخطيط السياسة التي يجب اتباعها في وقت انصرف فيه وزير التراث الى تجنيد الحلفاء في الخارج من اجل مكافحة ما اسماه «النسر الثقافي الامريكي».

ومع ان بلدانا عديدة في العالم تواجه غزوا ثقافيا امريكيا متناميا، الا ان ايا من تلك البلدان لم تواجه مأزقا مثل المأزق الذي تواجهه كندا التي لها نفس اللغة وحدودا جنوبية طويلة مع الدولة الكبرى ذات الثقافة الجماهيرية.

لقد سعت كندا طيلة العقود الماضية الى اقامة مجموعة معقدة من الحواجز التجارية والكوتات (نظام الحصص) والمعونات من اجل صون قطاعاتها الثقافية. فالمحطات الاذاعية، على سبيل المثال، ينبغي ان تذيع كوتا معينة من الموسيقى الكندية. ولا يسمح للاجانب بامتلاك مكتبات بيع المطبوعات، والمجلات الكندية تتلقى معونات مالية من الحكومة.

ومنذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي يدور جدل يتسم بالحدة احيانا حول هذه المظلة الحمائية، وذلك بعد ان ألغت منظمة التجارة العالمية ضريبة كندية تهدف الى حماية المجلات المحلية من المنافسة الاجنبية.

وعلى اثر هذا القرار فاجأ وزير التجارة الاوساط الثقافية في البلاد عندما تساءل ما اذا كانت السياسة الحمائية تعيق انتشار الثقافة الكندية في الخارج. وقال انه قد يكون من الضروري اعادة النظر بالانظمة التجارية التي اصبحت بالية بوجود الانترنيت الاقمار الصناعية والاتصالات الرقمية.

وقد شجبت عدة جمعيات ثقافية تعليقات الوزير ارت ايغلتون وقالت انها تأتي كدليل استسلام للضغوط الامريكية. ولكن الوزير قال ان هدفه كان فقط اثارة التساؤلات من اجل استمرار المناقشات.

وقال ايغلتون «اننا نريد الترويج للثقافة والهوية الكنديتين، ولا اعتقد ان هناك اي شك في ذلك، وليست المسألة ماذا ينبغي ان نفعل، بل كيف نعمل».

وقد بحثت قضية «كيف» هذه في مؤتمر القمة الثقافية الذي عقد في اوتاوا بدعوة من وزيرة التراث شيلا كوبس التي وجهت الدعوات الى حوالي ثلاثين شخصا من مديري الصناعات السينمائية والاعلامية والموسيقية والتلفزيونية لرسم اهداف السياسة الثقافية الوطنية.

وفي اواخر كانون الثاني الماضي نقلت كوبس الحملة الى باريس، حيث اقترحت اقامة «جبهة مشتركة» مع فرنسا لحماية الصناعات الثقافية من القرارات والانظمة التجارية المؤذية. وقالت كوبس ان الهدف هو «التأكد من ان النسر الامريكي لا يسبقنا».

وفيما كانت كوبس تقوم بحملتها في فرنسا، اثارت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشفيسكي استياء الكنديين بتعليق لها على خلاف حول المجلات، بقولها: «اننا نعترض على استخدام الثقافة كذريعة من اجل استغلال الولايات المتحدة تجاريا او كحجة لطرد الشركات الامريكية من الاسواق الكندية».

هذا التعليق الذي ادلت به بارشفيسكي في خطبة تثبيتها امام الكونغرس الامريكي ادى الى نشر تحذيرات في وسائل الاعلام الكندية من هجوم تجاري امريكي ممكن في المجال الثقافي، فاستدعت السفارة الامريكية الصحافيين للاصرار امامهم على ان قرار منظمة التجارة العالمية لن يفتح الباب امام سيل من الشكاوى الثقافية.

الا ان المسؤولين الامريكيين قالوا ايضا ان الصادرات الثقافية الكندية ناجحة الى درجة ان كندا ليست بحاجة الى حماية الصناعة الثقافية.

وعلى سبيل المثال، ذكر هؤلاء الاقبال الكبير على مؤلفات المؤلفة الكندية مارغريت اتوود واغاني سيلين ديون. فضلا عن العدد الكبير من الممثلين الهزليين الكنديين الذين يقدمون برامجهم عبر التلفزيون الامريكي.

ووصفت كوبس هذه المقولة الامريكية بانها مضحكة وقالت ان الفضل في نجاح نجوم الموسيقى مثل سيلين ديون وشانيا توين يعود الى فرض كوتات الموسيقى الكندية، وليس رغما عنها.

ان صناعة الثقافة الكندية ككل مزدهرة تماما. وتصل مداخيل صادراتها الى حوالي 2.2 مليار دولار.

ويقول ايغلتون «اننا نبيع كميات متزايدة من منتوجاتنا، والبلدان الاخرى تتوقع السماح لها بدخول اسواقنا. وينبغي علينا ان ننظر في القضيتين كلتيهما».

ويعود الخلاف الحالي الى السخط الذي اثير في العام 1995 حول فرض ضريبة على «المجلات الامريكية ذات المحتوى التحريري الامريكي والاعلانات الكندية».

وقد فرضت هذه الضريبة على شركة تايم ـ وورنر لمنع استمرارها في نشر الطبعة الكندية لمجلة «سبورتس ايلاستريتد». فاحالت الحكومة الامريكية القضية الى المنظمة العالمية للتجارة.

يذكر ان حوالي 80 بالمئة من 1400 مجلة تباع في كندا هي مجلات امريكية.

ولا تعارض كندا استيراد الطبعات العادية للمجلات الامريكية، ولكنها تقول ان الطبعات المقسومة ستتيح للناشرين الامريكيين الاستئثار بمقدار كبير من المداخيل الاعلانية الكندية دون ان تتحمل نفس نفقات تشغيل المجلات الكندية.

ويقول بيتر نيومان، رئيس التحرير السابق لمجلة «ماكلينز» الكندية الرئيسية «انك لا تستطيع ان تنافس مجلات لا تكاليف تحريرية لها».

كتاب كلود موريس «البوصة الاخيرة» الذي يسرد فيه تعامله مع السعودية والسودان وليبيا والامارات [3 ـ 3]

موريس يعيد ترتيب علاقاته بالامارات برغم العرقلات واصابته بنوبة قلبية

سمير ناصيف *

ولم يتوقف موريس عن زيارة ليبيا بعد فتحه الباب الجديد مع ابو ظبي فظل يقوم بزياراته ويلاحق القذافي من مكان الى اخر.. وفي الفصول التي تصف هذه الزيارات الكثير من الوصف المعبر عن الحياة الاجتماعية والسياسية في ليبيا. فمهما تكن التحفظات حول نيات الكاتب المادية، لا يمكن ان ننكر على موريس مقدرته الكبيرة في الوصف والكتابة ووضع القارىء في اجواء الحدث وفي تفاعلاته الشخصية مع الاحداث. وكلما زاد عدد هذه الزيارات، خف الحماس لديه في مواصلة عمله اما بسبب تعقد الامور او تأثير الامر على اعصابه وبالتالي على صحته.

وعاد والتقى الشيخ زايد مرة ثانية في لندن في دار السفارة في مراتلند غيت، واستمر الاجتماع ثلاث ساعات، تحدث فيها الحاكم الاماراتي الى موريس عن زيارته الى ليبيا ولقائه بالعقيد القذافي وحضه على اهمية التعاون العربي بدلا من التصادم والتنافس كما تباحثا في شأن السيرة التي يحضرها موريس عن زايد.

وفي وسط المقابلة، وصل فجأة السفير الاماراتي في لندن مهدي التاجر الى غرفة الاجتماع وعطل اللقاء وكان برفقته السكرتير الاول في السفارة نبيل حجازي. وغادر زايد الغرفة برفقة مساعديه. واستنتج موريس بان السفير التاجر لم يؤيد فكرة لقاء الشيخ زايد به ولا مسألة تحضير الاخير سيرة عن الاول. وترك موريس في الغرفة برفقة التاجر الذي تجنب الحديث معه مطولا. وبعد ربع ساعة عاد احد المساعدين ليؤكد ان الشيخ زايد قرر الاستراحة. وودع موريس مضيفيه وطلب احدهم (علي شرافة) منه ارسال، كل ما سيكتبه عن الشيخ زايد اليه. وفي اليوم التالي اصيب موريس بنوبة قلبية!

ويتحدث الكاتب عن تفاصيل اصابته بالنوبة القلبية بالمهارة نفسها التي وصف فيها الاحداث الدرامية الاخرى التي عاشها. ولعل نجاح هذا الكاتب لن يكون فقط بسبب الوقائع الواردة فيه بل في مقدرة موريس على الوصف وربط الاحداث السياسية بالاجتماعية والشخصية بشكل يشوق القارىء الى اقصى الدرجات. ولعل هذا ما دفع «دار كيغان بول انترناشونال» العريقة الى نشر الكتاب، فهو لن يصحب القارىء المهتم بالشرق الاوسط والعالم العربي فقط، بل سيؤثر ايجابا على محبي قراءة القصص التشويقية على شاكلة روايات جون لوكاري وغيرها.

ويظل موريس حتى بعد نوبته القلبية، على اصراره بانه ذهب ضحية رغبته في اسماع صوت العالم العربي الى الغرب. ويرفض الاعتراف بان دافعه الاساسي كان ماديا وان طموحه لترتيب اوضاع اعماله، واندفاعه الى القيام بجولات الى اماكن لم يكن معتادا على اوضاعها المناخية والاجتماعية احبطاه جسديا ومعنويا.. وبدلا من القاء اللوم على عدم تعامل الزعماء العرب والطغمات المحيطة بهم معه بالطريقة اللائمة لماذا لم يسأل نفسه عن سبب اختياره التعامل مع العرب الاغنياء.. هل لانه آمن بالفعل بقضاياهم؟

وما ينطبق عليه ينطبق ايضا على كثير من النواب والصحافيين البريطانيين والامريكيين والفرنسيين الذين تعاملوا مع العالم العربي على اساس انهم اصدقاء للعرب. والمشكلة في هذا التعامل ان نياته لا تخفى على احد، وهي واضحة حتى بالنسبة الى المسؤولين العرب الذين يتعاملون معهم، وهي بالدرجة الاولى مادية.

ويحاول موريس استدرار عطف القارىء على نفسه بعد اصابته بالنوبة القلبية عن طريق التحدث عن الهدايا المتواضعة التي تلقاها من العرب الذي «كان يحاول تحسين صورتهم» ولم يعدوا بحاجة اليه بعد اصابته بالنوبة القلبية فيذكر انه حصل على 9 الاف جنيه استرليني فقط من سفارة الامارات بعد مرضه المفاجىء، ويتحدث عن فخره واعتزازه بالبرقيات التي تلقاها من تلامذة الصحافة الذين دربهم. وعن صعقة كادت ان تفقده عقله لما تلقى برقية من مسؤولي الاعلام في ليبيا يبلغونه فيها فسخ عقدهم معه!

ويشير الى انه اضطر الى الاستقالة من ادارة «ميدل ايست انترناشونال» وتسليم دوره الى كريستوفر ميديو بسبب مرضه.

وادى فسخ العقد مع ليبيا الى انخفاض مدخوله الى النصف في وقت لم يكن متأكدا اذا سيتمكن من العودة الى مزاولة اعماله او لا. ولم يكن باستطاعته اقامة دعوى قضائية على الليبيين لان علاقته كانت مع السفارة الليبية في لندن التي تملك حصانة دبلوماسية. اما اذا رفع دعوى ضد الحكومة الليبية، فكان عليه رفعها في ليبيا حيث من شبه المستحيل ان يربحها.

ولما ارسل نجله ويليام الى الشيخ زايد طلبا للمساعدة، لم تتح له مقابلته.

وعرض على ويليام تسلم مبلغ 9 الاف جنيه استرليني في مقابل عدم نشر الكتاب عن سيرة الشيخ زايد وتم رفضه بالطبع.

ويقول موريس ان السفير مهدي التاجر كان يدفع جماعته الى القيام بمثل هذه العروض لانه اختار شخصا اخر لكتابة سيرة عن الشيخ زايد ورأى ان خطة موريس تعرقل خطته.

غير ان موريس استمر في «طريقه الى البوصة الاخيرة» واستوحى صموده من صاحب هذا المفهوم الكاتب الروسي الكسندر سولجنستين الذي اورده في كتابه «الحلقة الاولى». واكمل موريس سيرته واصدر كتابا بعنوان «صقر الصحراء» عن سيرة الشيخ زايد بن سلطان. ودعمه في انجازه هذا الشيخ احمد بن حامد القبيسي وزير الاعلام الاماراتي آنذاك والوزير السوداني الذي عمل ايضا في اعلام الامارات علي شمو. ونشر الكتاب بالانكليزية والفرنسية والعربية وبيع منه اكثر من 33 الف نسخة. وبقي الكتاب الوحيد عن الشيخ زايد. واستطاعت شركة موريس بعد ذلك ان تفتح مكتبا جديدا لها في لندن برغم انقطاع المساعدة الليبية. وتم فتح هذه الشركة باشراف زوجته بات.

ومنذ ذلك الحين قرر موريس كشف القناع عن العوامل التي عرقلت تعامله مع العرب بعد صموده في وجه التحديات المادية والصحية التي تعرض لها.

عودة العلاقات الى طبيعتها مع الامارات

وبعد نجاح الكتاب عن الشيخ زايد عادت علاقته الجيدة بدوائر الاعلام في ابو ظبي، فطلبت منه دولة الامارات المشورة في انشاء صحف جديدة ووكالات انباء، وصار دور زوجته بات رئيسيا في عمله اذ اصبحت ترافقه في زياراته بسبب اوضاعه الصحية، كما عمل ابنه ويليام في الامارات في حق النشر ايضا.

ونشأ له اعداء اخرون على رأسهم مسؤولون امريكيون اعتبروا انه يسيء الى علاقة الولايات المتحدة بدولة الامارات ـ وساعدهم في هذا الموقف احد الاقسام في وزارة الخارجية البريطانية. ولما علم وزير الخارجية البريطاني آنذاك ديفيد اوين بالامر قرر اقفال هذا القسم ووقف الى جانب موريس بايعاز من المسؤول الكبير في حزب العمال مايكل فوت.

اول من ابلغه النبأ عن اعتراض الامريكيين على نشاطاته كان السفير البريطاني في دولة الامارات. واشار السفير الى مقال لموريس في صحيفة (EMIRATE NEWS) الصادرة باللغة الانكليزية ذكر فيه ان الامريكيين حاولوا تقسيم لبنان بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، وانهم استنفروا سفارتيهم في اثينا وبيروت بهدف اثارة عدم الاستقرار في البلاد مما هدد استقلال البلد ومصالح شعبه. واستشهد موريس في المقال بعمليات اغتيال تمت ضد مسؤولين امريكيين بينهم رئيس وكالة الاستخبارات الامريكية في اثينا ريتشارد ويلش ارتبطت بهذه الخطة.

وطلب احد اقسام وزارة الخارجية البريطانية من علي شمو، المسؤول في وزارة الاعلام الاماراتية توقيف مقالات موريس في (EMIRATE NEWS) لانها تسيء الى العلاقات الامريكية ـ البريطانية.

وكان امر مماثل حدث في عمان حيث اعطي مشروع اعلامي كانت شركة موريس وعدت به الى شركة اخرى يديرها مايكل رايس، وصار كل من يتعاون مع موريس يواجه صعوبات في الحصول على تأشيرات الى الولايات المتحدة. وبدأت السفارات البريطانية تنشر ردودا على مقالات موريس. وطلب موريس مساعدة الوزراء طوني بين وديك كروسمان وماني شينويل ومايكل فوت. وكان كورسمان ابلغه ان دوائر الاستخبارات تشن في بعض الاحيان حملات من دون ان تبلغ جميع الوزراء.

وكان الرد الافضل من زعيم الاغلبية في مجلس العموم مايكل فوت الذي اتصل بوزير الخارجية ديفيد اوين شخصيا طالبا التوضيح فتبين ان الدائرة المسؤولة عن محاربة موريس اسمها «دائرة المعلومات والابحاث» (IRD) فقرر اوين الغاءها من دون ان يعطي تفاصيل اجراها معه موريس، ان يفصح عن سبب الالغاء لان الامر يقع في خانة «قانون حفظ السرية» الا ان موريس يشك في ان السبب عاد الى انه ليس لدائرة حكومية بريطانية او سفارة الحق في محاربة شخص بريطاني يدافع عن مصالح بلاده في سبيل ارضاء دولة اخرى.

ولدى قراءة كتب اخرى عن الاستخبارات البريطانية في السبعينات وحتى مطلع التسعينات يتبين ان كبار القادة فيها ركزوا على التعاون الامريكي ـ البريطاني، والمصدر الاوثق في هذا المجال هو كتاب «الجاسوس الانكليزي المثالي» لتوم بوير الذي يحكي فيه قصة المسؤول الاول في الاستخبارات الداخلية (ثم الخارجية) البريطانية ديك وايت الذي تسلم مناصبه من بعد الحرب العالمية الثانية وحتى مطلع التسعينات والذي كان مقربا جدا من الامريكيين ومن فكرة التعاون الوثيق معهم.

ويذكر موريس اسماء اشخاص شاركوا في هذه «المؤامرة» الاخيرة عليه التي عادت برأيه الى قرار اتخذه المسؤول السابق عن مكافحة الارهاب في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية جيمس ايغلتون ونفذه بواسطة رئيس قسم الشرق الاوسط في الوكالة جون كلوس.

ويروي موريس قصة النائبة البريطانية اليسارية مارغريت ماكاي التي تعاونت مع دولة الامارات في حملتها لدعم الفلسطينيين، وعن المضايقات التي تعرضت لها بسبب اللوبي الصهيوني في بريطانيا، وعن الصعوبات التي واجهتها في ادارة صندوق مساعدات لدعم القضايا العربية وعن بقائها في الامارات حتى وفاتها اخيرا. ومن خلال قصتها بامكان القارىء مقارنة الصعوبات التي واجهتها مع صعوبات موريس. وفي الجزء الاخير من الكتاب، يسرد موريس تفاصيل محاولاته انقاذ الرئيس الباكستاني السابق ذو الفقار علي بوتو من المشنقة التي حضرها له خليفته في قيادة باكستان ضياء الحق، ويصف الحملة العربية في هذا الشأن التي شارك فيها عدد كبير من القادة العرب وعلى رأسهم الشيخ زايد الذي قدم دعما ماليا كبيرا لهذا الهدف.

ويتطرق موريس الى لقاءاته بنجل بوتو (مير بوتو) الذي اغتيل فيما بعد في عام 1996.

وهذا يعني ان موريس تحول اخيرا الى رجل المهمات الصعبة بالنسبة الى ابو ظبي ودولة الامارات. ويذكر اسماء بعض معاونيه في الحملة من اجل الرئيس الراحل بوتو وهم النائب المحافظ الوزير السابق جوناثان ايتكن، النواب السابقون ديفيد واتكنز ودينيس والترز وفرانك روجرز واكثر من مئة نائب اخر. وحاول موريس القيام بحملة لاستثارة الرأي العام العالمي حول قضية بوتو وظن انه نجح في ذلك. الا ان الامريكيين كانوا قد قرروا التخلص من بوتو بسبب قرب باكستان من تحضير القنبلة النووية. ونفذ الاعدام المبرمج مسبقا بواسطة جنرالات باكستان الذين ينصاعون لتعليماتهم ويشاركونهم في خشية انتقال مثل هذه القنابل الى ايدي الزعماء العرب، وخصوصا القذافي.

وبرغم ان الشيخ زايد والسلطان قابوس وامير الكويت ابلغوا ان بوتو لن يعدم فان العكس حدث. ولم ينجح موريس في محاولاته للقاء الرئيس ضياء الحق وانقاذ بوتو برغم ان الحملة جمعت 60 الف جنيه استرليني وان الشيخ زايد كان قد وعد بتقديم نصف مليون جنيه اخر.

ومرة اخرى تندمج القضايا الاخلاقية ـ الانسانية بالقضايا المالية. وتصبح المأساة بالنسبة الى موريس ذات حدين!

قضية سليم اللوزي

ولكي لا ننسى، فان موريس يذكرنا بوجود قرص له في كل عرس. ويحكي قصة لقائه مع الصحافي الراحل سليم اللوزي رئيس تحرير جريدة «الحوادث» قبل اغتياله في لبنان عندما ذهب لحضور جنازة والدته.

وكان الصحافي في «الحوادث» جلال كشك جمع اللوزي وموريس في شقته في لندن ويتذكر موريس نكتة عن لقاء بين اللوزي واحد المسؤولين الخليجيين الذي اتهمه بانه يزوره من اجل ماله فقط فقال له اللوزي: «وماذا تظن هل ازورك لاستقاء الحكمة منك؟». ولعل هذا هو منطق موريس نفسه الذي اعجبته هذه النكتة كثيرا!

ويصف موريس وحشية اغتيال اللوزي ويقول «لقد قطعوا اليد التي كتب بواسطتها مقالا كنت قد هنأته عليه، وعبرت عن اعجابي بجرأته في شأنه» ويذكر ان اللوزي كان قد اسس مجلة «الافنتز» بالانكليزية وطلب مقابلة موريس لاستشارته حولها. تذكر موريس جميع الصحافيين العرب الذين دفعوا حياتهم ثمنا لارائهم وبينهم يوسف السباعي وسيف غباش. وحكى قصة مدير مكتب فلسطين في لندن سعيد حمامي، وكيف اغتيل في مكتبه في مقر الجامعة العربية في لندن. واشار الى ان حمامي طلب مساعدته في تدبير مكتب جديد اكثر امنا. وانه اتصل بموريس ليبلغه بان الليبيين امنوا المبلغ المطلوب لمثل هذا المكتب. وبعد ذلك بقليل قتل في مكتبه في غرين ستريت قبل ان ينتقل الى المكتب الجديد، على يدي شخص يعرفه وكان بانتظاره. وتساءل موريس بعد مقتل هؤلاء «الى متى سيظل العرب يعملون ضد بعضهم الاخر، وتذهب الضحايا سدى في سبيل تثبيت الحقوق واسماع الاصوات؟».

واستمر موريس في محاولاته انشاء صحف ومجلات بتمويل عربي حتى نهاية روايته». وبقيت المؤامرات تحاك حوله من عملاء داخلين وحساد ومن اجانب خافوا من سطوة قلمه ومقدرته على تغيير الصورة العربية في الخارج. وغاب عن ذهنه ان العالم تغير ولم تعد الاجيال الاوروبية والامريكية الجديدة بحاجة الى موريس وامثاله ليصوروا لها الصورة العربية على حقيقتها.. فيكفي تقرير تلفزيوني من (CNN) حول ما جرى في عملية «عناقيد الغضب» في جنوب لبنان ليبدل آراء الملايين من سكان الغرب من دون الحاجة الى كتب موريس ومؤتمراته والملايين التي ترصد من اجلها. ويكفي تقرير لروبرت فيسك عن اطفال لبنان او محاضرة لباتريك سيل عن سورية يقدمان من دون اي تعويض مالي ليوضحا الامور على ما هي بالفعل ويثيرا الرأي العام الغربي.

هل انتهت ايام موريس والصحافيين امثاله الذين يريدون بيع اوروبيتهم وامريكيتهم ومقدرتهم على الكتابة باللغة الاجنبية اى الاثرياء العرب؟ ربما.. الا ان هناك جيل جديد من الصحافيين العرب الذين يحاولون فعل الامر نفسه عن طريق التطبيل والتزمير للسياسات الخاطئة في بعض الاحيان بهدف الحصول على المردود المالي.. وهم لا يختلفون عن موريس كثيرا اذ اعتقد انهم يؤيدون ما قاله في احد المقاطع الاخيرة من كتابه: «يأتي وقت في تعاملك مع الشرق الاوسط عليك فيه اما الاستسلام او الجنون. كنت احاول جمع العرب سويا (ما لم ينجح مجلس التعاون الخليجي في فعله) وكان الخيار محصورا في امرين اما التوقف او الاصابة بنوبة قلبية اخرى.. استطيع تحمل كل شيء سوى الخلافات في المعسكر العربي». وطبعا كان يتحدث عن الخلافات حول مشروعه الاخير وهو اصدار صحيفة «Arab Chronicle».

ان الخلافات العربية تصبح غير مقبولة عندما تتعلق بمشاريع موريس الصحافية او المؤتمراتية، ربما كنا لا ندري ان جمال عبد الناصر الجديد سيأتينا مجددا لابسا ثوب صحافي بريطاني مخضرم ناشط في حقل العلاقات العامة وحائزا على رضى الزعماء العرب وساعيا الى الوصول الى «البوصة الاخيرة» ومحاولا تجاوز مجموعة من المتآمرين.

برغم كل ما ذكر، فان كتاب موريس يشكل وثيقة هامة من الضروري قراءتها والاطلاع على المعلومات الغنية الواردة فيها. وبصرف النظر عن دوافعه المادية فان موريس شخص فريد من نوعه، يجب ان تحترم جهوده. فهو من الذين يسعون ويسعون ولا يستسلمون. وفي السعي تتحقق الحياة حسب غوثه. ويسعى موريس حاليا في «مؤسسة القرن المقبل» الى السلام وتدعمه في ذلك شخصيات فلسطينية وعربية صادقة (يذكرها جميعها بالاسم) ونتمنى له النجاح.

* باحث من لبنان

تصويب: ورد في حلقة أمس خطأ طباعي غير مقصود على لسان رئيس الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان وذلك في جملة: «يجب على العالم العربي الاقلاع عن اعتماد السفارات الغربية». والصحيح: «اعتماد الشعارات الغربية». فاقتضى التنويه.



عام 1984 ويبدو في الصورة من اليمين لليسار: المؤلف، عيسى غانم الكواري، الوزير السابق للاعلام القطري، هنري بايفيت، رئيس تحرير الفرانس برس، دنيس هيلي، والى اليسار السلطان قابوس

المخطوطات العربية والرحلة الدنماركية الى اليمن السعيد في القرن الثامن عشر:

بروفسوران ودكتوران وملازم ومستشرق في جولة عربية لا يعود منها حيا غير واحد منهم!

زهير ياسين شليبة

اذا اردنا ان نؤرخ للعلاقات العربية الدنماركية، فانه لا بد لنا من التطرق الى ظاهرتين هامتين:

الاولى المخطوطات، اما الثانية فهي الرحلة العربية 1761 ـ 1767 الى اليمن.

المخطوطات العربية في الدنمارك: يكاد لا يخلو بلد من بلدان العالم من المخطوطات العربية، بغض النظر عن قدمها واهميتها، ولكن قد يكون لوجود المخطوطات العربية في الدنمارك غرابته، وقد يصاب المرء بالدهشة عند اطلاعه عليها، بسبب بعد هذه الجزر عن العرب وصغرها قياسا الى بلدان اخرى مثل روسيا وبريطانيا مثلا، اللذين تميزا بعلاقات قديمة مع الشرق والمسلمين.

ومع ذلك فان المكتبة الملكية الدنماركية تمتلك مجموعة قيمة من المخطوطات العربية، تعتز بها وتعتني بها عناية كبيرة وتقدم كل التسهيلات لكل من يرغب بتحقيقها.

تذكر من هذه المخطوطات على سبيل المثال لا الحصر: اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى، ازهار الروضتين في اخبار الدولتين، انوار العقول في اشعار وصي الرسول، بانت سعاد، دفتر الكتب في جامع الازهر، ديوان ابي الحسن عمارة بن ابي الحسن، ابن الخياط، ابن المعتز، ابن الفارض، ذكر بلاد افريقيا ولما سميت افريقيا، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار وغيرها الكثير من المخطوطات التي تناولت التاريخ والفقه والسيرة والادب والحياة الاجتماعية عند العرب.

ولكن من أين جاءت هذه المخطوطات وكيف؟

قد يكون لهذا التساؤل اهمية خاصة عندما يدور الحديث عن دول الشمال مثل الجزر الاسكندنافية بسبب بعدها كما قلنا، لكنه السحر العربي والشرقي وراء اقتناء هذه المخطوطات والرغبة في اكتشاف هذا العالم المليء بالمعلومات والجوانب الحضارية والتاريخية. وهذا بالذات هو ما دفع الملك الدنماركي لاحقا الى تشجيع بعثة علمية ودعمها للتوجه الى اليمن السعيد. وهو ما سنتحدث عنه فيما بعد في هذا المقال.

وعلى الرغم من انه لا يمكننا المبالغة والقول بان هذه المخطوطات تضاهي نظيراتها في بلدان اخرى مثل روسيا مثلا، التي كتب عنها المستشرق الروسي اغناطيوس كراشكوتسكي ويهتم بها ويحققها «جيش» من الباحثين المستشرقين المسلمين والروس.

اما مخطوطات المكتبة الملكية فهي ليست نادرة، اذا ما استثنينا بعضها مثل مخطوطة تتحدث عن تاريخ اليمن وتعد من الوثائق المهمة للغاية، او مخطوطة دفتر الكتب في جامع الازهر، التي تعود الى عام 1762 ونسخ القرآن الكريم وتفسير القرآن الكريم للبيضاوي. وقد صدر اول فهرس لهذه المخطوطات عام 1851 متضمنا 309 مخطوطة عربية، ثم صدر فهرس اخر عام 1857 شاملا كل المخطوطات.

ولكن من يقوم يا ترى بتحقيق هذه المخطوطات؟

انه سؤال محير، لا سيما واننا نتحدث عن دولة صغيرة مثل الدنمارك، لديها امكانيات كثيرة ولكنها محدودة وتتحرك ضمن قوانين بيروقراطية وتكاليف مادية باهظة فيما اذا رغب احد المتخصصين هنا بتحقيق مخطوطة ما وطباعتها فيما بعد.

عدد الاختصاصين المستشرقين الدنماركيين قليل جدا، اما الاكاديميون العرب اصحاب الشهادات العليا القادمون حديثا الى هنا فيلاقون صعوبات وحواجز كثيرة فينصرفون عن تحقيقها لاسباب كثيرة. ومع ذلك فقد ظهر بعض المستشرقين الدنماركيين الذين حققوا او استخدموا بعض المخطوطات، نذكر من هؤلاء الاستاذ يون بيك سيمونسن، المدير الحالي لمعهد كارستن نيبور للدراسات الشرقية، الذي كتب اطروحة دكتوراه في التاريخ عن الخراج الاسلامي واستعان بمخطوطات اخرى في دراسته الاكاديمية.

وكان من قبله المستشرق المعروف يوهانس بيترسن قد حقق قبل اكثر من ثلاثين سنة مخطوطة «طبقات الصوفية» للسلمي ونشرها في كتاب مستقل الا انها لم تترجم الى العربية، ولكن الحديث عن تحقيق هذه المخطوطات يقودنا الى الكلام عن العلاقات العربية الدنماركية وبداياتها، مثل تعليم اللغة العربية في جامعة كوبنهاغن في القرن الخامس عشر.

ظهرت ضرورة تدريس اللغة العربية بسبب الدراسات اللاهوتية والعبرية والسريانية من اجل فهم الانجيل واعادة تفسيره وفهمه جيدا. ودراسة العربية كانت جزءا من هذه النشاطات الدينية في اغلب الدول الاوروبية الغربية بما فيها الدنمارك.

اما ملك الدنمارك فردريك الثالث فقد حصل عام 1664 على هدية كبيرة هي القرآن الكريم. ولم يعرف عن الدنماركيين كرههم للعرب او عدوانيتهم، ولهذا فان نشاطاتهم الاستشراقية كانت لاسباب علمية ولحب الاطلاع على العرب والمسلمين.

وهناك مخطوطات عربية وصلت عن طريق السياح الاوروبيين والمسافرين، او بسبب الحروب المختلفة مثل الحرب الروسية ـ التركية. وتوجد في المكتبة الملكية حوالي 43 نسخة من القرآن الكريم وكلها من المجموعات القديمة. ويبلغ عدد المخطوطات العربية هنا حاليا حوالي 500 مخطوطة.

الرحلة العربية:

يمكن القول ان الاهتمام بالعرب وحضارتهم توج بقرار ملك الدنمارك والنرويج فريدريك الخامس بتمويل رحلة يقوم بها مجموعة من الاختصاصيين الدنماركيين وغيرهم الى اليمن السعيد.

كان ذلك عام 1756، وتقرر فيما بعد ان تضم الرحلة كلا من البروفيسور فريدريك كريستيان فون هافن وهو متخصص في علوم اللغة، والبروفيسور بيتروس فورسكول عالم الطبيعيات والنبات، والملازم المهندس كارستن نيبور المتخصص بالرياضيات والرسام جورج باورينفانيد والدكتور كريستيان كارل كراقرة، اضافة الى السويدي بيرك كرين. وقد توفي الجميع في هذه الرحلة ولم يكتب الله النجاة الا للمستشرق الالماني كارستن نيبور حيث تمكن من الاستمرار في الرحلة قاصدا عمان، بلاد فارس، العراق، سورية، قبرص، القسطنطينية، اوروبا ثم الدنمارك حيث وصلها سالما عام 1767، اي بعد ستة اعوام حيث بدأت الرحلة العربية عام 1761 هذا وقد الحق الكاتب الدنماركي توركل هانسن المكتبة الدنماركية بكتابه القصصي الجميل رواية «العربية السعيدة» حيث اصدرها عام 1962 ومن المؤسف انها لم تترجم الى العربية حتى وقتنا الحاضر.

اما المستشرق المعروف ستي راسموسني فقد عمل بجد ودأب منذ عام 1984 حيث زارت ملكة الدنمارك مارغريته الثانية المملكة العربية السعودية فقام بجمع كل ما يمكن جمعه من مخطوطات ووثائق عن هذه الرحلة وغيرها.

اما عام 1990 فقد تمكن من انجاز كتابه الكبير: «الرحلة العربية 1761 ـ 1767».

رحلة بمنظار علمي

وقد اصدرته دار مونك سكورد ويقع في 413 صفحة من القطع الكبير والورق الصقيل وتضمن المعلومات الكاملة عن رحلة كارستن نيبور الى العرب وجميع اكتشافاتهم ورسومهم وانطباعاتهم عن العرب والمسلمين.

اصبح كارستن نيبور علما بارزا في الاستشراق الدنماركي، يحمل اسمه اكبر معهد للدراسات الشرقية في الدنمارك، حيث تدرس العربية وعلومها ويحصل طلابه على شهادات اكاديمية فيها.

واود ان اشير في نهاية هذا المقال الى انني كنت ومازلت ارغب في ترجمة هذا الكتاب، «الرحلة العربية 1761 ـ 1767» وطلبت دار نشر مونك سكورد مبلغا قدره مئة الف دولار وانا اتوجه الى جميع المهتمين والمسؤولين الى المبادرة والتعاون معنا على الحصول على موافقة هذه الدار لكي يتسنى لنا تحقيق هذا الحلم واثراء المكتبة العربية بمثل هذا الكتاب القيم.

بلا شك ان هذا المبلغ كبير جدا، الا ان الكتاب لا يقدر بثمن وسيكون صغيرا لو بادرت كل المؤسسات العربية الثقافية في كل الدول العربية بالمساهمة في جمع المبلغ، او على الاقل التوجه الى الدار والبحث في امكانية التفاهم معها حول هذا الموضوع ويمكن لكل من يرغب في ان يمد يد العون والتعاون من اجل انجاز هذا المشروع الحضاري ان يتصل بنا مباشرة على العنوان الاتي:

DI. Z.Y. Lafta (Shlaiba)
HEDEBOPARKEN 13 II tv
4000 ROSKILDE
DENMARK

بريد القدس

بيان لمثقفين عرب مقيمين في السويد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نحن الموقعين ادناه من الكتاب والمثقفين العرب المقيمين في السويد نشير الى معارضتنا لعقد المؤتمر الدولي لاتحاد كتاب فلسطين في الظروف القائمة والمزمع عقده بين 22 ـ 24 اذار (مارس) الجاري. ونعلن تأييدنا لبيان اتحاد الكتاب العرب المطالب بمقاطعته. وذلك للاسباب التالية:

1 ـ ان هذا المؤتمر يعقد في ظل اصرار الحكومة العبرية على بناء مستوطنات جديدة وعدم التخلي عن خططها في تهويد فلسطين والقدس العربية واستمرارها في التجاوز لحقوق الشعب الفلسطيني ونهجا لسياسات عدوانية قد تضع المنطقة باسرها على شفا حرب عدوانية صهيونية جديدة.

2 ـ ان المؤتمر يمثل فقط الذين دعوا له ولا يمثل برامج الاتحاد العام لكتاب فلسطين وقراراته الرافضة لسياسة الامر الواقع والحوار والتطبيع مع العدو الاسرائيلي بل ان مجرد انعقاد هذا المؤتمر ينسف قرارات الاتحاد ويحول دون وحدة الكتاب الفلسطينيين.

3 ـ ان المؤتمر ينعقد بروحية مؤتمر غرناطة المشؤوم ومؤتمر كوبنهاغن للتطبيع مع المثقفين الاسرائيليين وعلى اسس اتفاقات اوسلو التي لم تكن حاسمة في قضية ازالة المستوطنات الاسرائيلية ولم تضع اسسا لآلية ازالتها كونها لا شرعية ومخالفة للقوانين الدولية التي لا تجيز للمحتل اي تغيير جغرافي او ديموغرافي للاراضي المحتلة.

4 ـ ان ثمة ثغرات كثيرة في الاتفاقات المعقودة بين الفلسطينيين والصهاينة تسمح بالتفريط بالحقوق الثابتة والمشروعة للفلسطينيين ولا تؤمن للفلسطينيين حق تقرير مصيرهم بانفسهم وبقرارهم الحر غير المرتبط بالضغوط الدولية، وبذلك فهي لا تسمح لهم بالدفاع عن ارضهم وانفسهم بكل الوسائل الممكنة وهو حق مقدس لكل الشعوب والامم في العالم.

5 ـ ان هذا المؤتمر ينعقد بروحية مصالحة مستحيلة مع العدو الاسرائيلي يرفضها المثقفون الفلسطينيون والمثقفون العرب الاحرار.

6 ـ ان الدعوة موجهة ايضا الى كتاب اسرائيليين وبذلك فهي تعطي الحق للاعداء بالتدخل المباشر في شؤون الكتاب والمثقفين الفلسطينيين.

7 ـ اننا ندعم بقوة بيان اتحاد الكتاب العرب المطالب بالمقاطعة والذي يرفض التسليم بقرار الحوار والتطبيع مع العدو الاسرائيلي انطلاقا من الرؤى والافكار والسياسات الجديدة التي هي في واقع الامر مؤامرة دولية لاجهاض النضال الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني في وحدة اراضيه بتنفيذ قديم ـ جديد يعطي الحق للساسة والقادة العرب بالتصرف في حقوق شرعية تاريخية ثابتة لفلسطين وشعبها العربي الفلسطيني ليس من حقهم التصرف بها باي شكل من الاشكال على اساس عجزهم في مواجهة اسرائيل والصهيونية منذ عام 1948 وقبل ذلك وبعدها الى يومنا هذا، وعلى قاعدة الميزان الدولي القائم المحتل الذي اختلت فيه موازين الحق والعدل والانصاف فرجحت كفة الامبريالية والصهيونية وتمثلها الولايات المتحدة واسرائيل رغم المعارضة المستمرة لسياستهما من قبل كافة دول العالم.

ابراهيم احمد ـ روائي وقاص
محمد خليفة ـ صحافي وكاتب سياسي
موسى صرداوي ـ شاعر ومترجم
احمد الركابي ـ اعلامي وقاص
مجيد الكعبي ـ شاعر
قيس مراد ـ صحافي وكاتب سياسي
عبد القادر حسين ياسين ـ باحث واكاديمي

زيارة الأمير سلطان لأمريكا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من خلال متابعة رحلة الامير سلطان بن عبد العزيز الى امريكا ودول القرار الاوروبي نجد ان هناك قاسما مشتركا تعطيه السعودية الاولوية على القدس وتحريرها وهذا القاسم المشترك هو زيادة الضغط على العراق. والاتفاق على تشديد الحصار حتى يمتثل العراق للارادة الدولية وهي بالحقيقة ارادة امريكية ـ بريطانية ـ اسرائيلية. ومع ذلك فان العراق قد التزم بتلك القرارات المجحفة وطبق اكثر من 95% منها وما لم يطبقه هو ما يتصل بصميم السيادة الوطنية. ورغم ذلك نجدهم يتسترون بهذه القرارات الامية وكأنها منزلة من السماء ولا تصلح للتطبيق الا على رأس العراق في الوقت الذي تقوم فيه اسرائيل يوميا بالتمثيل بتلك القرارات التي صدرت ضدها وتهود القدس وتقتل وتشرد الفلسطينيين وكذلك تفعل في جنوب لبنان قتلا وحرقا وتدميرا وليس هناك من يرفع اصبعه حتى اعتراضا اللهم ما عدا البيانات التي تصدر لتؤكد لاسرائيل وامريكا انكم مهما فعلتم بنا فاننا لم ولن نتخلى عن طريق السلام. وان الحوار الثنائي والمفاوضات هما الطريق الوحيد لذلك الطريق.

وهكذا ولاننا سلمنا كل اوراق اللعبة فقد فقدنا حتى قول كلمة لا لأن من يقولها هو ارهابي يعمل على تدمير السلام الحار والدافىء والحميم وعلى هذا الاساس فان نتائج رحلة الامير هي ترك الفلسطينيين وحيدين امام القوة الاستعمارية الغاشمة مع المتمنين على ـ نتنياهو ـ ان يعمل كل ما يريد ولكن بلا اعلان لان الجماعة يخافون على كرامتهم!

والمهمة الاخرى للرحلة وهي الاساسية حين صرحت بها براقش (اولبرايت) شاكرة الامير سلطان لانه اصر على استمرار العقوبات حتى زوال النظام القومي بالعراق لأن السعودية مهتمة بمرحلة ما بعد صدام كما صرح احد اعضاء الوفد السعودي قبل رحلة الحج الى البيت الابيض ـ وكان عليهم ان يهتموا بانفسهم لانهم وحسب تقارير امريكا التي لا يأتيها الباطل من فوقها ولا من خلفها فانهم غير متأكدين من استمرار النظام السعودي حتى لخمس سنوات مقبلة لهذا ارتفعت اسعار العقارات في مصايف الغرب تحسبا لانهم استفادوا من تجربتهم مع الشاه لان الوضع السعودي مشابه بشكل كبير جدا لما كانت عليه ايران قبل الثورة. وهنا لا بد من القول ان العراق ورغم الوضع الصعب جدا بسبب الحصار للسنة السابعة وبسبب العقوق والغدر العربي ـ الا انه اقوى كثيرا من انظمة عربية كثيرة لأنه مدعوم من الشعب رغم الظلم والجحود العربي بحقه في الحياة كشعب عربي صميم له تاريخه وحضارته الممتدة بعمق التاريخ الانساني وله بطولاته في التاريخ العربي والاسلامي ووقفاته المشهودة والتي من اجلها يحتضنه الشعب العربي من المحيط الى الخليج لهذا فان الاتفاق على استمرار الحصار قد يزيد الحياة صعوبة الا انه من المعروف ان العراقيين يركبون الصعاب وهم لها وسوف يخرجون ويعون الله منتصرين لان الله مع الحق وهو يشاهد قوافل شهدائنا من الاطفال والنساء والشيوخ جراء هذا الحصار العربي ـ الاسلامي ـ الصهيوني وسوف تبقى تجربة العراق وصموده نبراسا لكل امم الارض التي تحترم نفسها وقيمها وتاريخها.

سالم احمد حسن

رأي القدس عودة العمليات الانتحارية

عندما حذر اكثر من مسؤول عربي من خطورة السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس المحتلة، ومناطق اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة، رد بنيامين نتنياهو على هذه التحذيرات باستخفاف وغطرسة، وارسل الجرافات الى جبل ابو غنيم لحفر اساسات مستوطنة يهودية جديدة، متحديا ليس العرب فقط وانما المجتمع الدولي بأسره.

فمعظم القادة العرب، بما في ذلك المتطرفون في اعتدالهم، توقعوا انفجار العنف في الارض المحتلة، وتوسلوا الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يوقف استفزازاته حرصا على العملية السلمية، واستقرار المنطقة. وجاء انفجار الامس الذي هز مدينة تل ابيب واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة خمسين آخرين ليؤكد كم كان هؤلاء مصيبين، وكم كان رئيس الوزراء الاسرائيلي قصير النظر، مفتقرا الى الخبرة السياسية، وحكمة المسؤولين وتبصرهم.

ومن المؤسف ان نتنياهو الذي وصل الى قمة السلطة عبر برنامج انتخابي يعطي الاولوية للامن قبل السلام، باتت سياساته مصدرا اساسيا لتهديد آمن الدولة العبرية، وازهاق لارواح ابنائها.

فمنذ ان تولى السلطة قبل سبعة اشهر، شهدت بلاده اكثر العمليات دموية، ووصلت الانفجارات الى قلب تل ابيب، وتزايدت العمليات الفدائية التي تستهدف الدوريات الاسرائيلية في جنوب لبنان، وادت حتى الان الى مقتل تسعة ضباط وجنود، بينما لم تعد الحدود مع الاردن آمنة بعد حدوث عمليات هجوم عبرها على اسرائيليين كان آخرها قبل اسبوع عندما اطلق جندي اردني النار على حافلة تقل طالبات اسرائيليات في منطقة الباقورة وقتل سبعا منهن.

لقد لجأ نتنياهو الى الحلول الامنية نفسها التي اقدمت عليها الحكومات السابقة وفشلت جميعا في منع العمليات الانتحارية، مثل اغلاق الضفة والقطاع بشكل نهائي ومنع الفلسطينيين من دخول مناطق الخط الاخضر، وحمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية العملية الاخيرة، وجعله كبش فداء لاخطائه وفشل سياساته، وهو اتهام مضحك يكشف عن عقلية قاصرة، تتجنب الحقائق وتعيش في عالم من الاوهام.

عملية السلام ماتت منذ ان قررت حكومة نتنياهو بناء اول مستوطنة في الضفة الغربية، وتقسيم مدينة الخليل، ولذلك فان التهديد بالغائها هو مثل الضرب في جثة هامدة.

العمليات الانتحارية توقفت لاكثر من عام ليس بسبب عجز الفلسطينيين عن القيام بها، وانما انطلاقا من حرصهم على اعطاء السلام فرصة، وسلب نتنياهو من اي عذر لوقفها، ولكن بعد مستوطنة جبل ابو غنيم تغيرت الصورة تماما، وشعرت المعارضة الفلسطينية انها في حل من اي التزام بوقف هذه العمليات، وجاءت عملية تل ابيب الدموية الاخيرة، التي ربما تكون مقدمة لعمليات اخرى مماثلة.

المنطقة، وباختصار شديد تعود بسرعة الى دوامة العنف، ومسؤولية هذه الانتكاسة لآمال السلام يتحملها نتنياهو والرئيس كلينتون الذي انحاز بالكامل الى استفزازاته الاستيطانية، واستخدم الفيتو لحمايته في مجلس الامن الدولي.



هنغبي لا يمثل نفسه في تهديده لعرفات بالاغتيال

رشاد ابو شاور

■ ليس تساحي هنغبي شخصا عاديا في وزارة نتنياهو، انه وزير العدل، وهو ليكودي، وصديق مقرب من نتنياهو. ولذا فتصريحاته التي اثارت ردود افعال كلامية فلسطينية واسرائيلية لا بد ان تؤخذ على محمل الجد والى اقصى حد.

تصريحات هنغبي لم تكن ردة فعل على حدث وقع وتسبب في اثارته. ولكنها (حكم) مبرم على ما يمكن ان يقع، فعل مسبق على رد فعل فلسطيني (قد) يحدث في حال تقدمت الجرافات (الاسرائيلية) لتحفر اساسات ابنية ومنشآت مستوطنة جديدة تطوق القدس، وتعزلها، وتمزق الضفة. (باحتلالها) جبل ابو غنيم، الذي سيصير (هارحوما) ان نجحت الخطة الاسرائيلية والتي يبدو انها ـ واحسرتاه ـ ستعلو على جثة سلام ولد ميتا.

هنغبي كما يقول المثل الفلسطيني يرمي العصا امام الراعي. وتصريحاته (ذروة) تهديدات وجهها الجنرال كهلاني وزير الامن الداخلي وشارون، وقبل الوزراء جميعا رئيسهم نتنياهو الذي لوح باستخدام القوة لقمع الفلسطينيين بشدة في حال تحركوا، او قاوموا الاستيطان على جبل ابو غنيم.

هنغبي قال: لن تكون هناك حينئذ حصانة لا (لمهندس) ولا لأي شخص يجلس في منزل فخم ويهدد باستخدام العنف ضدنا.

المهندس الذي يشير اليه وزير العدل الاسرائيلي هو يحيى عياش الذي اغتيل في قطاع غزة، في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وبأمر من شمعون بيريس شخصيا.

كلام هنغبي واضح: كما اغتالت الاجهزة الامنية الاسرائيلية المهندس يحيى عياش في قطاع غزة ـ مستفيدة من عميل فلسطيني ـ ستغتال ياسر عرفات وفي مناطق السلطة الفلسطينية بنفس الطريقة: تقنية اسرائيلية و.. عميل فلسطيني!

وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين وصف هنغبي بانه وقح، اما يوسي سريد فطالب نتنياهو باقالة وزير العدل لانه مشاكس، وزير الخارجية الاسرائيلي ليفي نصح اصدقاءه ان لا يدلوا بتصريحات!

هنغبي بق البحصة وقال الكلام الذي تخطط له وزارة نتنياهو وحزب الليكود والحاخامات والجنرالات وقادة الاستيطان، وهؤلاء جميعا استقووا بعد اخماد انتفاضة الاقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي، واتفاق الخليل الذي اعطى الشرعية للاستيطان الاسرائيلي في قلب الخليل، وبعد استجابة القيادة الفلسطينية للضغوط الامريكية والعربية.

المعادلة الاسرائيلية: سنفعل ما نريد، وعليكم ان تقبلوا بما نقرره لكم، وغير مسموح لكم بالغضب او النزول الى الشوارع، او التعبير عن رفضكم لما تفضلنا عليكم به سواء باعلان الانسحاب من 2 % او بالاستيطان في جبل ابو غنيم، او ما سنفعله في المستقبل. الذين حضروا من تونس هم رهائن واسرى، الحرية التي نمنحها لهم، لا تعني استقلاليتهم واستقلال الاراضي التي يقفون عليها او يتحركون في رحابها لان الارض كلها اسرائيل!

ترضون بهذا الذي قسمناه لكم تعيشون. ترفضونه يكون خياركم الرحيل الى تونس وبغداد ـ كما قال هنغبي مخاطبا ياسر عرفات ـ او.. الموت اغتيالا كما حدث للمهندس.

تصريحات هنغبي واصراره عليها في اليوم التالي ورفضه اي لوم، اعادتني الى تصريحات الرئيس حسني مبارك في واشنطن حول اليأس الذي بلغه الرئيس عرفات ودفعه للتفكير بمغادرة غزة والاقامة في القاهرة.

الرئيس عرفات ـ ربما ـ بعد هذا العمر الذي قضاه في قيادة فتح والمنظمة وما عاناه منذ عام 65 لا يبحث عن (النجاة) الشخصية عندما يفكر بالانتقال الى القاهرة.

هل يكون الرئيس عرفات قد وصل الى القناعة بانه واخوانه في قيادة السلطة الفلسطينية تحولوا الى رهائن وعامل (اعاقة) لحركة الجماهير الفلسطينية وقدرتها على الفعل؟

وهل يكون تحويل عرفات ـ بما يمثله ـ الى (رهينة) هو ما نقع بيريس ـ عندما كان وزيرا لخارجية حكومة رابين ـ للالحاح، بعد اعلان اتفاق اوسلو، على عرفات للانتقال من تونس والدخول الى غزة؟

قد يكون ما قاله عرفات لمبارك نوعا من التلويح بافلات لصمام الامان لتنفجر الامور وتعود الى بواباتها.

لست ادري كيف سيتخطى الرئيس عرفات وزملاؤه في قيادة السلطة هذا المأزق الذي وضعوا فيه، او رضوا به مراهنين على تغيير الوقائع على الارض.

ولكنني احسب ان الرئيس عرفات لا يرضى لنفسه ان يغادر غزة ويعود الى المنافي لان مثل هذا الخيار يحمله مسؤولية كل ما حدث منذ اوسلو وحتى اللحظة وربما اوزار ما هو آت. وبالتأكيد فليس خصوم عرفات وقيادته هم وحدهم الذين سيحملونه مسؤولية الفشل وتبديد الانتفاضة والرهان على اطراف دولية وعربية اوصلت القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني الى الحالة المرة الراهنة.

واعود الى تصريحات وزير العدل الاسرائيلي هنغبي لاتساءل: هل تتوقع حكومة نتنياهو حدوث حالة فراغ فلسطينية و(ضياع) في حال رحيل الرئيس عرفات؟

وهل تتوقع حكومة نتنياهو ان رحيل ـ او ترحيل ـ الرئيس عرفات سيفتح الطريق لصعود معتدل فلسطيني يملأ الفراغ و ـ ينفذ ـ بحججه الواقعية مخططات اسرائيل ويرضى بحكم ذاتي بدون القدس ـ مع السماح بالصلاة في الاقصى والقيامة! على اعتبار انه ليس بالامكان ابدع مما كان؟

وهل تغيب مخططات وسيناريوهات حكومة نتنياهو عن تفكير عرفات؟

ان صمود عرفات مع الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والمضي بالمعركة ـ رغم عدم تكافؤ الاسلحة والامكانات ـ ودون توقف، وانفتاح هذه المعركة على احتمالات عربية ودولية قد يقلب الامور ويؤدي الى سقوط حكومة نتنياهو وافول نجمه وخطابه السياسي الصاخب والحاد.

وهل امام الشعب الفلسطيني خيار الا النزول الى الشوارع والعودة الى سلاح (الحجارة) واعلاء شأن الاهداف التي تم وأدها في في مفاوضات اوسلو الغامضة المعتمة الكثيرة البنود والكلام والقليلة الخير.

هنغبي قال الايام العشرة المقبلة ستكون اما خيرا او شرا، وعملية السلام اما ستتوقف او ستمضي، والشر من وجهة نظر هنغبي وزير العدل الاسرائيلي وما يمثله هو ما يريده الفلسطينيون والخير هو كل ما ينفع اسرائيل وما يتم انتشاله من ايدي الفلسطينيين ومن تحت اقدامهم.

ليس لنا ما نخسره، هذا ما قاله اكثر من مسؤول فلسطيني في الايام الاخيرة.

حملة التخويف، من تصريحات، وتحريك ارتال جنود الى جبل ابو غنيم، وزحف جرافات، والتلويح بمجزرة اذا ما تحرك الفلسطينيون، والتهديد باغتيال قادة فلسطين وفي مقدمتهم ياسر عرفات شخصيا.. كل هذه الامور جدية جدا، والرد عليها يبدأ فلسطينيا والقيادة الفلسطينية، قيادة السلطة خيارها ان تكون في مقدمة الصفوف لانها بهذا تحمي شرفها ووطنيتها وتقدم الامثولة، وتسهم في تصحيح سلسلة اخطاء وخطايا.

المعركة قادمة ولا بد ان يدفع نتنياهو وحكومته ليسقطوا في الحفر التي ستحفرها الجرافات في جبل ابو غنيم، لا خيار: اما نحن او هم..

القول بان هنغبي احمق، او مشاكس كلام لا وزن له، لانه يندرج تحت عنوان الشتائم.

هنغبي يعرف ان المهندس قبل ان يستشهد اثار الذعر والرعب في اسرائيل كلها من فوق لتحت! وان المهندس اغتيل عندما سكت.. وهو في كل حال لم يرحل عن دنيانا ببلاش! وهو لم يكن حالة فردية، وقد خلق مهندسين.. ربما يحين اوان فعلهم في وقت قريب، فالاغتيال لا ينهي حياة وجهاد شعب.

العرب والانتخابات في بريطانيا

الوزر التاريخي في فلسطين لا يمنع الجالية العربية من التأثير

محمد عبد الحكم دياب *

■ اعلن جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني يوم الاثنين الماضي عن موعد الانتخابات البريطانية في الاول من مايو (ايار) المقبل، هذا في الوقت الذي ابدت فيه الجالية العربية في بريطانيا اهتماما غير مسبوق بالانتخابات البريطانية الحالية. فقبل موعد الانتخابات بايام قليلة التقت رموز وفعاليات العرب في بريطانيا مع مسؤولين كبار من الاحزاب البريطانية تحاورهم وتطرح عليهم رؤيتها في مختلف القضايا.

كان شيئا محمودا ان يتنادى رموز العرب واصدقاؤهم في بريطانيا الى لقاء يتدارسون فيه الاوضاع وموقف الاحزاب البريطانية منهم ومن قضاياهم، ومثلت الاحزاب الرئيسية ـ المحافظون والعمال والديمقراطيون الاحرار ـ على منصة الحديث التي اقامها مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني، كمنظمة تلعب دورا منذ سنوات في خلق جو من الفهم حول القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية والمشاكل الناجمة عن احتلال اسرائيل للاراضي العربية.

فالمهم لم يكن اللقاء في ذاته، انما المهم كان في المبادرة التي قامت بها الجالية العربية لتضع قدمها على بداية طريق طويل وشاق للتأثير في الحياة السياسية البريطانية، فهذه الجالية اصبحت ذات وزن بشري واقتصادي ومالي لا يستهان به، وهو وزن لا يقابله مستوى من الفعالية السياسية بنفس الدرجة. فالتقديرات الاولية تقول ان عدد الجالية العربية في بريطانيا بدأ يقترب من نصف مليون، نصفهم على الاقل يحمل الجنسية البريطانية، منتشرون في كافة القطاعات وفي كل المجالات، واصبح لهم حضورهم في عمق المجتمع البريطاني.

وذوو الاصول اليمنية الذين وفدوا منذ نهايات القرن الماضي وبدايات هذا القرن الذي يوشك على الانتهاء جاءوا للعمل في الموانئ وبناء السفن في ليفربول وشيفلد وكارديف وكثير من المدن البريطانية، يشغلون حيزا وحضورا ـ نسبيا ـ في هذا البلد، هذا بجانب ذوي الاصول السورية الذين ما زالوا مؤثرين في صناعة النسيج والملبوسات منذ عشرات السنين ويستقرون في شمال انكلترا، هذا الوجود تضخم مع موجة الهجرة الكثيفة منذ السبعينات حيث وفد على هذه البلاد مواطنون من اصول مصرية وعراقية ولبنانية وسورية وفلسطينية وسودانية وليبية وتونسية وصومالية وغيرهم، كثير منهم يحمل خبرات عالية ويمتلكون امكانيات مهنية كبيرة في الطب والهندسة والعلوم والاقتصاد والقانون، وفي المجالات الاكاديمية داخل الجامعات ومؤسسات البحث البريطانية المختلفة، بجانب فئات رجال الاعمال والتي تتكون من شقين رئيسيين ـ احدهما شق المستثمرين الذين وفدوا الى بريطانيا مع اموالهم بغرض استثمارها.. والشق الآخر عصامي، بنى نفسه وكون ثروته بعرقه وعمله الدؤوب، تحيط بهم قاعدة عريضة من العاملين في مجالات الخدمات والشحن والفندقة، وقد لوحظ ان بريطانيا قد ـ استقطبت في العشرين سنة الاخيرة اكبر القطاعات العربية تأثيرا في الرأي العام، وهو قطاع العاملين في مجالات الصحافة والاذاعة والتلفزيون والنشر وتوزيع المطبوعات والمراسلين ووكالات الانباء، وبهم تحولت لندن الى اهم واخطر مركز اعلامي عربي في العالم، يتجاوز في اهميته العواصم العربية الكبرى، لمساحة الحرية المتاحة ولاتساع الفرص امام العاملين في هذا المجال.

وهذا القطاع الاخير يساهم مساهمة فعالة في زيادة مستوى الحيوية في اوساط الجالية العربية، وجعل اللغة العربية لغة مطلوبة للتعامل اليومي في عدد من القطاعات والاعمال بشكل اثر على تشجيع الجيل الثاني للاحتفاظ بلغته الام لكونها اصبحت تفتح امامه آفاق اوسع للعمل والكسب.. وباختصار شديد نجد ان الجالية العربية في بريطانيا ـ اجمالا ـ متميزة نوعيا وكبيرة كميا عن غيرها في بلدان المغترب الاخرى، فهم منتجون ومستثمرون ومثقفون يساهمون في ثراء المجتمع ماليا واقتصاديا، واغنائه ثقافيا وحضاريا، وهنا تجدر الاشارة الى ان العرب لا يعانون كثيرا مثلهم مثل غيرهم من ضغوط الجماعات العنصرية، والسبب الرئيسي هو النظرة التي تحكم المجتمع البريطاني الى العرب، ومع انه كثيرا ما يصورهم في شكل للبترين والسفهاء والمتوحشين الا انه يقر في النهاية انهم يضيفون الى المجتمع البريطاني خبرة ويقومون بتقوية نسيجه، ولا يحملونه عبئا في رعايتهم بنفس المستوى الذي يتحمله المجتمع بالنسبة لغيرهم من المهاجرين.. والضغوط ضد العرب في حدها الادنى بما لا يخلق مشكلة بالنسبة للاستقرار او الاقامة، وهذا على العكس مما هو معمول به في باقي بلدان اوروبا، ومما يساعد على ذلك طبيعة المجتمع البريطاني ذاته كواحد من اكثر المجتمعات الاوروبية مرونة و تسامحا وقبولا مع الاصول غير الاوروبية وغير البيضاء.

وهذه الجالية المتشابكة والمؤثرة ذات النوعية الخاصة، اصبح مطلوبا منها ان تنتقل نقلة نوعية لتكون مؤثرة في الحياة السياسية البريطانية.. والانتخابات هي المدخل الصحيح لهذا التأثير، ففيها تتحدد السياسات الخاصة بالاقتصاد والتعليم والصحة والبيئة والسياسة الخارجية.. وهي سياسات تعكس نفسها على كل فرد وافق عليها او انكرها.. والجالية العربية التي تتأثر بهذه السياسات تأثرا بالغا، لها ايضا ارتباطها الوثيق بالوطن الام، وهذا يمكن ان يجعل منها جسرا لعبور التفاهم العربي البريطاني.. والجالية العربية تتأثر على وجه الخصوص بمجالين حيويين في السياسة البريطانية، المجال الاول هو مجال لجراءات وقوانين الاقامة والهجرة، والمجال الثاني هو مجال السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط، ومطلوب من الجالية العربية ان يكون لها صوت مسموع في هذين المجالين على الاقل.. ومثل هذا الصوت المسموع لن يأتي الا عبر التأقلم والتكيف مع المجتمع البريطاني والمشاركة في فعالياته وانشطته السياسية المكفولة بحكم القانون الذي يعطيهم حق التصويت والترشيح والانتماء للاحزاب بكل اتجاهاتها.. وهو حق لا يصادر بسبب الجنس او اللون او العرق او الدين او المخالفة السياسية في الرأي، وهو حق لا يسلب بقرار السلطة ايا كانت قوتها، ويسلب فقط في حالة واحدة عندما يصر الفرد على عدم ادراج اسمه في جداول الانتخابات، وهو الشيء غير الطبيعي في هذه البلاد.

والقانون البريطاني الذي يعطي الحق لكل من بلغ الثمانية عشر عاما من حاملي الجنسية بالميلاد او الاكتساب بالمشاركة في الانتخابات على كافة المستويات البرلمانية العامة والمحلية في المقاطعات والبلديات يساوي بين الرجل والمرأة، وبه كل الضمانات التي تكفل صوتا واحدا للفرد الواحد، وتكفل الفرز السليم للاصوات دون تزييف او تلاعب.. فالصناديق تفتح على الملأ، وتفرز امام الجميع وتحت اضواء وسمع اجهزة الاذاعة والتلفزيون والصحافة. هذا القانون الذي يعطي كل هذه الحقوق يسمح بالضغط بكل الوسائل المشروعة على الاحزاب وللمرشحين والوزراء والمسؤولين لمراعاة مصالح واوزان القوى الاجتماعية والفئات الاقتصادية والسياسية وجماعات الضغط المختلفة.

والنظام الانتخابي البريطاني الذي يقترب من النظام الثنائي بسبب سيطرة حزبين رئيسيين يتبادلان السلطة ويقتسمان الاصوات تقريبا لا يمنع من وجود احزاب صغيرة ذات تأثير على القضايا المحلية ومصالح الفئات الصغيرة والاقليات، ويسمح الى جانب وجود الحزبين الكبيرين بوجود حزب ثالث مؤثر على مستوى الرأي العام وله حضوره وممثلوه في الحكومات المحلية هو حزب الديمقراطيين الاحرار، واحزاب اخرى ايرلندية واسكتلندية وويلزية، واحزاب خاصة بالبيئة وحقوق الانسان والدفاع عن الحيوان، واحزاب القضايا الواحدة، مثل حزب الاستفتاء المنشق عن حزب المحافظين والذي يتبنى قضية الاستفتاء حول الاتحاد الاوروبي لكي لا يكون القرار في هذا الشأن حكرا على الحكومة او البرلمان.

هذا النظام الذي يسمح بكل هذا القدر من التعدد والتنوع يعطي فرصة كبيرة للتعبير عن النفس والضغط بكل الوسائل المشروعة لطرح القضايا مهما كانت حساسيتها، ويفتح باب المشاركة على مصراعيه ولا يعطي مبررا للعزلة او السلبية، هذا على الرغم من كل مؤشرات الابتعاد التي ما زالت قائمة في السياسة الخارجية البريطانية عن الموقف العادل من القضايا العربية، ورغم نظرة السياسة الخارجية البريطانية الى العرب المشوبة بقصور وعدم تقدير لحجم معاناتهم.

ويمكن ان يقول قائل ان نظام الانتخاب البريطاني ليس متوازنا لانه لا يقوم على التمثيل النسبي مثل المانيا او اسرائيل، ويجعل الاغلبية المطلقة في البرلمان ليست الا تعبيرا عن الاغلبية النسبية لاصوات الناخبين.. بمعنى اخر ان الاقلية الكبيرة في عدد الاصوات تتحول الى اغلبية كاسحة في البرلمان، فهذا النظام يكفل لعضو البرلمان احتلال موقعه اذا حصل على اعلى الاصوات بين المرشحين دون ان يحصل على الاغلبية المطلقة، اي اكثر من 50 %، ولهذا فان البرلمان البريطاني لا يعبر تعبيرا دقيقا عن وزن القوى السياسية والاجتماعية في المجتمع، ومع ذلك فان الفعالية والحوار المستمر والمنافسة بين الاحزاب والاهتمام بالرأي العام، ودور اجهزة الصحافة والاعلام واستطلاعات الرأي العام تعوض هذا النقص وتجعل النظام الانتخابي البريطاني نظاما فاعلا.

واهتمام الجالية العربية الذي بدأ هذا العام بالانتخابات البريطانية خطوة الى الامام يجب ان تتطور بالمشاركة والتصويت والترشيح فالعرب في اشد الحاجة الى التأثير في السياسة البريطانية داخليا وخارجيا، وهي السياسة التي ما زالت مؤثرة على اوضاع المنطقة ومستقبلها، وتتحمل الوزر التاريخي في زرع الدولة الصهيونية، ومن الممكن للجالية العربية ان تلعب دورا في الضغط من اجل تصحيح مسار السياسة الخارجية البريطانية، ومن اجل اقامة جسر يزيح موروثات المرحلة الاستعمارية وركام السياسات غير العادلة التي جاءت على حساب الحق العربي في فلسطين، وهذا من الممكن ان يصبح اساسا لتطوير العلاقات البريطانية العربية الى علاقات افضل واكثر توازنا لتلائم التطورات الجارية والمطالب المشروعة لشعب ومنطقة تتطلع الى دخول القرن الواحد والعشرين وهي اكثر استقرارا وامنا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

موقف مماثل من الصحافيين ضد عباس العقاد

حملة الصحافة المصرية على «البربري» حسن الترابي

احمد محمد البدوي *

■ لدى السواد الاعظم من الكتاب المصريين، تنمحي المسافة ما بين البلد بشعبها، والنظام الحاكم فيها المسيطر على جهاز دولتها، بحيث يبقى حبل السرة الواصل بين الثابت والراهن، بين الشعب والسلطان في وحدة ملتمة لا انفصام لها، ويمتد ظل الدولة بهالته الابوية ليشمل الكتاب والزعماء المصريين، ليصير مجرد الاقدام على نقدهم وتبيان الخلاف الفكري معهم، نوعا من الاعتداء على مصر، ما دام صادرا من وراء الحدود، وهذا المكيال يستوفون به حقهم، فاذا جاء امر زعماء بلد آخر وكتابه، هرعوا الى مكيال اخر ليمارسوا النقد، وما من زعيم في بلد كالسودان او كاتب، يحظى بتأييد الناس اجمعين، ولكن ما من زعيم سياسي او كاتبه تستباح حرمته، وينالها القلم، ثم يتوانى اهل السودان عن نصرته، بل تجتمع كلمتهم لتلعن الاعتداء، وتسفه احلام المعتدين. وفي معظم الاحايين تذوب المسافة بين السودان الشعب، والسوداني الحاكم، فالكل عند الاخوة المصريين برابرة، بالمفهوم الذي جسمه علي الكسار: بربري مصر الوحيد على المسرح، وامعنت السينما المصرية في تكريس نمطه البارز للعالم في صورة البواب، على رأسه العمامة، تجحظ عيونه حتى تكاد تخرج من محاجرها دلالة على بلاهته وتخلفه، حين يتحدث العربية بلكنة اعجمية مضحكة، وقد رأينا رسام الكاريكاتير في صحيفة مصرية يبرز البشير رئيس السودان، في صورة بربري مصر الوحيد، والى جانبه الرئيس مبارك، وهما يتنازعان حول حلايب، ويكون التعليق انكما تتحدثان في موضوعين مختلفين اختلافا تاما، لان البشير يتكلم عن حلايب وينطقها بالهاء، دلالة على بربريته الراسخة، في حين ينطق الرئيس المصري كلمة حلايب بالحاء الفصيحة.

استهللنا الكلام بهذه المقدمة، في معرض التعليق على حملة الصحافة المصرية، ضد «البربري» حسن الترابي وهي حملة اسفاف ممزوج بالكراهية والحقد وتتشح بالمرارة، ولكن حصيلة الحملة التي هدفت الى تدمير شخصية الرجل، انما ترتد الى صدر الضمير الادبي في مصر بالخسران المبين، وتؤول في اتجاه مضاد تماما الى الاعلاء من شأن حسن الترابي، الى حد ان السودانيين الذين لا يتنخلون، حين تعبير الاقلام المصرية عن خلافها مع حسن الترابي في مجال السياسة والفكر، يخرجون من حيادهم او لامبالاتهم هذه للمرة ليعبروا ـ وهم اباة الضيم ـ عن اشمئزازهم لان الحملة اساءت اليهم مجتمعين حكومة ومعارضة، انمحت المسافة بينهم، فكلهم عند الصحافة المصرية برابرة.

هل للمعارضة السودانية التي تملأ ارجاء القاهرة ضالعة في منازلة خصم لا قيمة له!

على ان واقع الحال على المدى الاقليمي والدولي يشهد بغير ذلك، شاءت الصحافة المصرية ام لم تشأ، لان البربري حسن الترابي هو زعيم الحركة الاسلامية في العالم كله، على الاقل وسط المسلمين السنة، ورمز الاصولية الابرز، لا ينازعه في ذلك احد، وهذه ليست صدقة يمن بها احد عليه، ولنما هي حقيقة موضوعية فرضت وجودها ورسخته.

وتشير كل الدلائل، على ان مكانة حسن الترابي في الشارع المصري يؤبه لها وتثير الذعر في صدور كثيرين من قادتها، والقاهرة التي تستقبل نتنياهو توصد ابوابها في وجه حسن الترابي، وفي اي يوم يتاح له ان يدخلها، ستكون اقامته فيها فترة مهرجان يؤرخ به، سيحتشد الناس في المساجد وخارج القاعات الكبرى باختيارهم، واذا استمر الحال على هذا النهج، فان الحوار مع الحركة الاسلامية والرأي العام الاسلامي في مصر، فضلا عن المصالحة والتعاون، سينال حظه الاوفر من النجاح، واذا مر عن طريق حسن الترابي، بل لا بد له ان ينجز على يديه.

ولا ندري لماذا تتزعج بعض الجهات في مصر من اي تفوق سوداني يرد اليها مع ماء النيل واتجاه تياره، فقبل سنوات تنبهت مصر الى ان البرهانية تمثل اكبر طريقة صوفية في مصر، وان زعيمها سوداني هو الشيخ محمد ابراهيم عبده، يربو عدد مريديه على مليونين، حين يزور مصر على متن القطار من اسوان الى الاسكندرية، يحتشدون في كل محطة يمر بها القطار للتحية والترحاب، وانتهى الامر قبل فترة قريبة بحظر الطريقة وتحريم نشاطها، واخراج شيخها السوداني من الملة.

مثلما فعلت الحملة المعادية للترابي انكرت عليه تميزه الاكاديمي ونسبته الى جنون العظمة، وتناولت اموال اولاده وسيارته الفارهة، حسب زعمها، ولو اهتمت الصحافة المصرية بأولاد زعمائها ولا سيما عبدة الشيطان منهم لكان احسن لها، وان تترك مثل هذه المسائل للشعب السوداني، فهو القدر على المحاسبة والمتابعة، وهو يعرف عن البربري الترابي ما لا تعرفه تلك الصحف او تقربه، وهو اسير في سجون النميري على مدى سبع سنوات، وهل هو جنون العظمة ام السادة الامريكان صناع القرار، اعضاء الكونغرس يحاورون البربري في مجلسهم، مما تنقله اجهزة التلفزيون.

ان الصحافة المصرية تعلي من شأن كتاب مصر وزعمائها بالحق وبغيره، وتتزعج من اي مساس بهم، يرد من وراء الحدود، مهما كان حظه من الموضوعية، فما بالها تعتدي على السودانيين، وتنكر على احدهم كسبه وجهاده وثقافته ومواهبه، وكانها تستنكر ان ينال بربري من البرابرة ذلك المقام في حركة الثقافة الاسلامية، في كل العالم.

اهل السودان يجلون شخصية الترابي ويفخرون بعبقريته وثقافته ودأبه وصبره على المكاره، ويرون فيه نموذجا للذكاء السوداني، وحين يختلفون معه في الرأي والموقف، فانما يعبرون عن ذلك بالتي هي احسن، وفي هالة من الاحترام، خلاف عائلي داخل البيت مع ولي حميم.

وهم يدركون ان تلك الحملة من قبل الصحافة الرسمية في مصر، تنطوي على استخفاف بهم، واستصغار لشأنهم، مما سبق ان تعرض له زعماء سودانيون سابقون مثل عبد الله خليل لانه يعض على استقلال السودان بالنواجذ واسماعيل الازهري يوم خلع طربوش وحدة وادي النيل، وارتدى العمامة الاستقلالية ذات النيل، واعلن استقلال السودان من داخل البرلمان عام 1955.

وموورست من قبل داخل مصر ضد الاستاذ العقاد، حين تخصصت مجلة (الكشكول) ورئيس تحريرها سليما فوزي في النكاية بالعقاد البربري، ففي عدد واحد من اعدادها صدر يوم 1930/5/2 نقرأ مثل هذه النعوت:

هذا النوبي المجنون الذي يقال له عباس العقاد. دخل مجلس النواب، ومجلس النواب اميون وجهال ونوبيون وغيره، فليس اندماجه فيهم بالذي يزيده على ان يكون بربريا، ولا فضيلة للبرابرة غير الادب والنظافة وهو بريء منهما.

- اطفال كبار السن من البرابرة.
- الكاتب الاسود الوجه والضمير عباس العقاد.
- رجل من نواب اسوان، كان الاليق به ان يصطاد العقارب في بلده، او يخدم في بوظة، او يسرح بمريسة، او يحمل قدر السوبيا في الطرقات.

ووجت لبخيتة السودانية ام العقاد.

وذلك ما عرض له العقاد نفسه في كتابه «انا» حين تحدث عن امه فقال: «ما بالي اكذب نسبتي الى ام سودانية، ليس في الامر ما يوجب البراءة، فكم انجبت السودانيات من رجال يفخرون بالامهات.

ولكن هل كانت حكاية السودانية كذبا محضا من الالف للياء؟ كلا، فان اجداد امي جميعا تزوجوا في السودان، جدها لابيها وجدها لامها».

فما بال الاقلام الرسمية مصر تلزم نفسها السكوت عن اسرائيل، وتلتزم كلها بان لا تكتب عن اليهود ما ورد بشأنهم في القرآن الكريم.

ما بالها في الزمان الامريكي الذي يتربص بالسودان الشعب والارض والماء والبترول، تستنكر على البربري حسن الترابي حقه في بلده، وتفسد على السودانيين صراعهم وحوارهم، فما من احد يحترم نفسه يرضى بان يقرن موقفه، بما يروج من اباطيل.

وما من سبة في وجه المعارضة اكبر من ان يحسب مثل ذلك اللغو عليها، اللهم الا السلاح الامريكي في شرق السودان وجنوبه، فكانهما فرسا رهان، الحملة العسكرية، والحملة الفكرية بتهريجها واسفافها وهلم جرا.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

فيتنامية لم تنعم بمتعة النوم منذ 32 عاما

هوشي مينفيل (فيتنام) ـ من باسكال ترويو:

بعد محاولتي انتحار قررت نغوين تي لي هانغ ان تعيش على امل ان يسمح لها تردها المستمر على المعابد ان تستعيد في احد الايام متعة النوم التي فقدتها منذ 32 عاما. وقد حققت لي هانغ منذ اشهر شهرة كبيرة عندما كشفت مشكلتها لصحيفة واكدت انها لم تنم منذ ولادة آخر اولادها في 1965.

وتستقبل هذه المرأة زوارها في منزل صغير في احدى الضواحي الفقيرة لسايغون السابقة لتعرض عليهم الصور الشعاعية ونتائج عمليات التخطيط التي خضعت لها. وخلافا لفيتنامية اخرى كانت تعاني من نفس المشكلة لمدة عشر سنوات بسبب ورم في المخ، اثبتت الفحوص الطبية التي اجرتها لي هانغ ان وضعها الصحي جيد جدا وكل شيء طبيعي.

وقالت ان مجميع الاطباء استسلموا (...) انهم لا ينجحون في معرفة سبب مشكلتي وملفاتي الطبية اصبحت الان بايدي اساتذة في الطب في روسيا وسنغافورة».

وهي تؤكد ان جميع وسائل العلاج لم تجد حلا بدءا بالطب التقليدي الصيني وانتهاء باشعة الليزر ـ حتى انها تناولت جرعات كبيرة من دواء منوم يصنع من الفاصولياء الحمراء سمحت لها بالنوم ساعتين لا اكثر في بعض الليالي.

وقالت «الاغرب من ذلك انني اشعر بانني في حالة جيدة واعمل بشكل طبيعي في المنزل». وتبدو لي هانغ ـ التي تبلغ من العمر 55 عاما وتعاني من بعض السكر في الدم ومن داء المفاصل ـ رغم الزرقة التي تحيط بعينيها مستديرة ووجهها ينم عن الصحة وهي تقوم بتمارين رياضية كل صباح.

وقالت «اريد ان اموت. امضي الليل اروح واجيء وافكر بالموت عندما يكون الجميع نائمين».

واكد البروفسور فان تان هاي الذي يهتم بها ان «صدمة نفسية يمكن ان تكون سبب هذا الارق الدائم».

وقالت لي هانغ «بعد ولادة ابني اضطررت ان اتقاسم غرفة مع مصابين بالجذام في مستشفى التوليد وتوقفت عن النوم لانني تعرت. كنت اخشى ان اصاب بالمرض».

ولم تزر لي هان طبيبا نفسيا لانها تعتبر ان «ذلك لن يكون فعالا».

وقد قررت ان تهب جسمها للطب «حتى لا يعاني احد من المأساة نفسها». وهذا القرار يسمح لها الاستفادة من مجانية الفحوص الطبية التي يكلف بعضها مبالغ باهظة.

وفي معهد باستور في هوشي مينفيل اعترف البروفسور تران كونغ دويت انه عاجز. لكنه اوضح ان هذه المريضة الغريبة لا تخضع لمراقبة طبية في الليل، وقال «كل ما نعرفه يستند الى اعترافاتها (...) ليس هناك اي تسجيل لنعرف ما اذا كانت تنام ساعة او ساعتين ليلا او لا تنام ابدا».

ورأى طبيب غربي يعمل في هانوي «من السخف تصديقها في غياب تدقيق علمي». واضاف «يجب مراقبة المريضة ليلا بكاميرات الفيديو او تخطيط الدماغ لنتأكد من انها لا تنام ابدا». وتبقى هناك فرضية. وقال طبيب «قد يكون الامر مجرد تمارض تريد منه المرأة ان تلفت النظر اليها او حالة هستيرية بالمعنى الطبي للكلمة. وقد تكون نجحت في اقناع نفسها بانها تعاني من عوارض مرضية وتعرضها على هذا النحو».



أعلنت دار أزياء كريستيان ديور ان مادونا ونيكول كيدمان والمغنية سيلين ديون سيرتدين احدث أزياء ديور لفصلي الربيع والصيف خلال الحفلة التاسعة والستين لتوزيع جوائز الاوسكار في لوس انجليس.
وأوضحت دار كريستيان ديور الشهيرة ان مادونا اختارت رداء هو عبارة عن بنطلون من الساتان الازرق المزين بفراء الفيزون وفستانا ضيقا من التافتاه بلون بنفسجي فاتح.

زبيبة و.. دمنة

عدلي صادق

قرأت لخيري منصور، في هذا المكان، شيئا عن الزبيبة العربية، فتذكرت حكاية قديمة لي، مع زبيبة أخرى، شيطانية، كانت لها غواية أوقعتني في الاثم...

كنا في شهر الصوم، وقبل موعد الافطار بنحو ساعة ونصف الساعة. أرسلني والدي الى السوق لكي اشتري أوقية زبيب. كنت في الحادية عشرة من العمر. وعند البائع انكشف صندوق هذا الثمر الذابل الحلو، تفوح منه رائحة عطرة. حملت الكيس الورقي الصغير، وفيه أوقية الزبيب، وفيما أنا أتهادى بخطى متثاقلة، بدأ صوتان يصرخان في رأسي بقوة وبسرعة: صوم، زبيب.. صوم، زبيب.. صوم، زبيب. وما ان يتوقف الصراخ لحظة، حتى يعود بترتيب معكوس: زبيب، صوم. كان الصوت الأخير يضعف شيئا فشيئا، اما صوت الزبيب، فقد استمر قويا، حتى لم يعد يُسمع صوت الصوم. وقبل الوصول الى باب الدار بنحو خمسين مترا، التقطت باصبعي الابهام والسبابة زبيبة واحدة، واحلتها فورا الى فمي، ليحيلها بدوره فورا الى جوف مأزوم. وهكذا أفطر محسوبكم، بخسارة كل ساعات الصوم قبل تلك اللحظة المتحوسة، دون ان يشبع زبيبا أو يسجل صوما!

* * *

لكن هذا ليس موضوعنا..

فما يشغلني الآن، هو حكاية اليكس بانوميلايان، عضو «النادي الاسلامي لكتاب السيناريو» في الفليبين. فقد احتج الرجل على سيناريو فيلم، من انتاج بلاده، يروي وقائع تجربة الخادمة التي قتلت مخدومها، في دولة الامارات، وقال أخونا بانوميلايان، ان الاغتصاب «حتى لو وقع يجب أن لا يُعرض علناً».

ولا يعلم أحدنا شيئا عن دوافع الرجل الفلبيني المسلم، الذي احتج على المعالجة السينمائية لظاهرة الاستغلال الجنسي للخادمات. في حين يختلج في صدر كاتب هذه السطور سيناريو حكاية شبيهة ـ حبذا لو أصبحت فيلما ـ وقعت لزبيبة فلبينية أخرى، في الامارات نفسها، وكان الفاعل «وافدا» عربيا، من غير أهل البلد!

كان مخدومها كارها لزوجته مُحبا لدخلها من التدريس. وعندما ذهب الى مكتب احضار الخدم والعمال الآسيويين، دقق طويلا في «الكاتالوج» ليختار خادمة حسناء. وفي الطريق من المطار الى المنزل، في يوم وصولها، أجزل لها التحية والوعود، بكلمات متناثرة كالرذاذ والبصاق، فيها بعض الشبه باللغة الانكليزية المكسرة، مع اشارات تفهم الزبيبة منها، ان علاقة من نوع خاص، ستربط بينها وبين «المستر» المذكور.

مضى الشهر الأول على ما يرام، وفي الوقت نفسه على غير ما يُرام، فمن جهة استطاب المخدوم علاقته مع الخادمة، ومن جهة أخرى أصبح منزله شبيها بمنطقة خط الهدنة بين الكوريتين. ففي المساء يستطلع صاحبنا كل أرجاء البيت، وان غفَتْ زوجته تصبح المهمة الأولى هي التأكد من انها تغط في النوم العميق. وان لم يجد جوابا عاجلا عن هذا السؤال، تراه يمشي على أطراف أصابعه ـ وربما يزحف زحفا ـ وصولا الى مخدع الزبيبة. وحتى ان كانت الأحوال مشجعة بدلالة شخير المستورة، كان يظل منقسما الى جزئين: احدهما متحفز لرصد أية حركة وللانتشار سريعا، والآخر منغمس في عطر الزبيب!

* * *

لكن المناخ تلبد بالغيوم، بعد شهر واحد. فقد احست الزوجة ان بعلها شديد الاهتمام بالخادمة، ولاحظت بعض مظاهر التدليل: «ربما لديك بوادر انفلونزا يا كريستينا». وفي حركة استباقية لا بد منها، أشهرت الزوجة سيف الاتهام الحازم القاطع: «انكما على وفاق»! وسرعان ما أصدرت صاحبة البيت قرارا مُضريا، بمنع ارتداء الجينز.

كانت أسهل الطُرق ـ في حساباته الخاطئة ـ ان يتعمد اهانة الخادمة ودفشها أمام زوجته، بل واظهار تأففه من شكلها ومن دينها ومن عرقها، دون ان ينقطع في المساء، وبمصاحبة موسيقى شخير الزوجة، عن الزحف على بطنه، وصولا الى مخدع «كريستينا»، ليبدأ بالاعتذار همسا، قبل الدخول في الموضوع. ومع استمرار الخادمة في هذه الحال، كان قدر المسكينة الشرشحة في النهار والاستغلال الجسدي في الليل. وذات صباح، خرج الزوجان الى عملهما، فأسرعت الى سفارة بلادها لتروي القصة وتطلب الخلاص. وفي المساء اتصل بي الزاحف على بطنه يرجوني الذهاب الى «كريستينا» في مقر مكتب العمل الفلبيني لكي اقنعها بتغيير أقوالها. وقد حاولت ان أفعل ذلك عن غير اقتناع، خدمة لزميل مهنة المتاعب، وتركت لها الخيار في ان ترحم العبد لله في سمعته ومستقبله ورزقه. توسلت اليها، واستعنت في حديثي بعبارات من الكتاب المقدس، فأجابتني بكرم ظاهر وباحترام: «سأخفف عنه بتحويل تهمة الاغتصاب الى المضاجعة بالتراضي، وذلك على حساب حقي الكامل...» وهكذا كان، فخرج صاحبي من السجن، بعد سنة واحدة حبسا!

* * *

في أوقات الصوم، كثيرون هم الذين يفطرون على زبيبة، استجابة لجوف مأزوم، أو امتثالا لسياسة مأزومة. وفي أوقات الافطار كثيرون هم الذين يخربون بيوتهم، ويشطبون مستقبلهم، من أجل زبيبة، ولله في خلقه شؤون.

مواطن أردني يحاول اثبات انه «حي»!

عمان ـ «القدس العربي»:

يحاول المواطن الأردني محمد الخطيب اثبات انه لا يزال على قيد الحياة بعد ان قامت زوجته بمساعدة اشقائها باصدار شهادة وفاة له لتتمكن من الزواج من عشيقها الذي انجبت منه بنتا ونسبتها لزوجها. يقول محمد انه وقبل عدة اشهر ترك بيت زوجته لأنه لم يعد قادرا على تحمل تصرفاتها الشينة وكان كلما اعترض عليها هدده اشقاؤها بالقتل فما كان منه الا ان هجر البيت ليتفاجأ بصورته منشورة في احدى الصحف ومكتوب عليها انه مفقود منذ ثلاث سنوات، ويضيف انه راجع كافة الجهات المسؤولة ليثبت انه لا يزال على قيد الحياة ولكنه لا يزال يواجه صعوبة بالغة في ذلك نظرا لأن كافة أوراقه الثبوتية لا تزال بحوزة زوجته التي تصر انه قد توفي وقامت بالاستيلاء على كافة ممتلكاته باعتبارها وريثته.

اكتشاف الأسباب الوراثية لسرطانات القولون

■ واشنطن ـ ا ف ب: كشفت ثلاث دراسات نشرت في العدد الأخير من مجلة «ساينس» الامريكية سلسلة من العوامل الوراثية التي تعتبر سببا لتسعين في المئة من الاصابات بسرطان القولون.

وكانت الابحاث بدأت انطلاقا من المورثة المعروفة تحت اسم «ايه بي سي» التي تكافح الاورام، ودلت الدراسات على ان هذه المورثة مصابة بتلف في 90 في المئة من سرطانات القولون. وأكدت الدراسات اللاحقة ان التغييرات التي تطرأ على المورثة ناجمة عن تزايد نشاط مورثتين اخريين معروفتين تحت اسم «بيتا كاتنين» و«تي سي اف».

وتعتبر المورثات الثلاث جزءا من سلسلة مترابطة من المورثات المسؤولة عن انتاج البروتينات لتنظيم نمو وموت الخلايا وفق ما أوضح أحد واضعي هذه الدراسات، البروفسور كينيث كينزلر.

وشبه كينزلر المورثة «ايه بي سي» بانها تلعب دور مفتاح الكهرباء الذي ينظم وصول التيار أو انقطاعه بحيث يؤدي أي تلف فيه الى الفوضى في توزيع التيار. وأوضح ان غياب هذه المورثة أو اصابتها يعني ان البروتينات التي تنتجها المورثتان الاخريان تستمر في حث الخلايا على التكاثر فقط وليس على الموت، الأمر الذي يسبب الأورام السرطانية.

وقد انجزت الدراسات الثلاث في جامعتي جونز هوبكنز (الولايات المتحدة) واوترشت (هولندا).



● قام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بعد ظهر أمس الاول بزيارة الى الزعيم الحبيب بورقيبة بمقر اقامته بالمنستير مجددا بذلك تقديره لنضاله من أجل تونس وهي تحتفل بالذكرى الواحدة والاربعين لاستقلالها.

● قامت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان ونجم التليفزيون الامريكي بيل كوسبي بزيارة سجن روبن السابق في جنوب افريقيا ورافقهم في زيارتهم أشهر المعتقلين السابقين في هذا السجن مانديلا.
وقد اطلع مانديلا الضيوف على الزنزانة التي أمضى فيها 18 عاما من سنوات اعتقاله الـ27 وروى ذكرياته في هذا السجن الذي كان محاطا باجراءات أمنية مشددة ويقع على جزيرة قبالة سواحل الكاب.

● ألم يحن الوقت للتخفيف من حدة التعنت الذي يتبناه بعض العرب في موقفهم من العراق؟
سؤال يطرحه فيصل القاسم في برنامجه الاسبوعي «الاتجاه المعاكس» من قناة الجزيرة مساء الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش على الهواء مباشرة على كل من أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية وعبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» في لندن.

● مساء يوم الاثنين الموافق 31 من الشهر الحالي آذار (مارس) تقيم المنظمة المصرية لحقوق الانسان ورشة عمل عن الاجراءات الديمقراطية للانتخابات المحلية عام 1997. في مقرها بالقاهرة.

● بعد نجاحها معه في فيلم «النوم في العسل» عرض الفنان الكوميدي عادل امام على الفنانة دلال عبد العزيز ان تلعب دور البطولة أمامه في فيلم جديد اسمه «سكلانس».

● المغني الاسباني العالمي خوليو ايغليزياس (53 عاما) سيرزق طفلا جديدا. وقال خوليو ايغليزياس الابن (24 عاما) أصغر انجال المغني الأسباني «نحن نتحرق شوقا لولادة (هذا الطفل)، أكان صبيا أم بنتا، فعائلتنا ستكبر عندها وكذلك سعادتنا».

● يبدأ يوم 29 مارس (آذار) في باريس، عرض مسرحية أبو رشوة Les Bourchois للفنان المغربي احمد السنوسي (بزيز)، وذلك في مسرح Bataclan على العنوان التالي:
50, BD Voltaire - 75011 Paris
ويلقى الاعلان عن هذه المسرحية ترحيبا في الصحافة الفرنسية، بعد ان حظيت مسرحيات سابقة للسنوسي بعناية نقدية بارزة في صحف اللوموند والليبراسيون، ركزت على براعته في الاداء الفردي على المسرح، وتفاعل الجمهور العميق معه.

● جمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا وجهت الدعوات للأعضاء لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية يوم الاثنين المقبل 24 من الشهر الحالي لانتخاب مجلس ادارة جديد بعد مناقشة تقرير النشاط خلال العام الماضي.
ولم يتقدم الزميل ابراهيم نوار للترشيح من جديد لرئاسة الجمعية.
ويعقد الاجتماع في السابعة من مساء الاثنين في العنوان التالي:
Committee Room - Westminster Central Hall - Storys Gate, Westminster. London SW1

العشاء السنوي لخريجي «الجامعة اللبنانية الأمريكية» في لندن
د. رياض نصار: دعم الخريجين ساهم في استمرارنا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

أشار الدكتور رياض نصر رئيس «الجامعة اللبنانية ـ الامريكية» في بيروت الى ان سبب بقاء الجامعة ونجاحها وتوسعها عاد الى دعم خريجيها مما أمن استمرار عملها في أصعب المراحل خلال حرب لبنان. وقد تحولت الآن الى جامعة متعددة الاحرام الجامعية تخدم 4600 طالب وطالبة.

وكان نصار يتحدث في مناسبة العشاء السنوي لفرع لندن في جمعية خريجي الجامعة التي تترأسها السيدة زاهرة غندور التي القت كلمة الترحيب بنصار ونائبه لشؤون التنمية جيمس بيلوفسكي ومدير قسم التنمية رجا نحاس، واقيمت الحفلة برعاية السفير اللبناني محمود حمود وحضرها أيضا مستشاره الدكتور بسام نعماني والقنصل كارلا جزار.

وعدد الرئيس الانجازات التي تحققت في السنوات الأخيرة والمشاريع التي ستنطلق قريبا وبينها انشاء معهد للتدريب المصرفي والمالي للعاملين في هذا الحقل الذين يودون رفع مستوى تدريبهم. وتدعم هذا المعهد بعض مصارف لبنان. كما أكد انه سيتم انشاء معهد لتعليم اللغة العربية متخصص في تحسين هذه اللغة لدى أولاد المهاجرين الذين تركوا لبنان خلال حرب الـ15 سنة التي بدأت في عام 1975.

وهذان المعهدان سيقدمان الدروس المكثفة خلال فترات قصيرة متلائمة مع الأوضاع العملية والحياتية لطلابهما.

وسيضاف برنامج جديد متخصص بالتدريب على ادارة الفنادق خصوصا لان عدد هذه المؤسسات يزداد في لبنان بشكل سريع ويحتاج اصحابها الى العاملين المتخصصين.

وأشار الى اتفاقات عقدت مع أكثر من ستين استاذا جديدا في السنوات الثلاث الماضية معظمهم من اللبنانيين والعرب الذين تخصصوا في الخارج، كما ذكر ان العمليات انطلقت لتشييد مبنى جديد سيضم مكتبة ومعهدا لتدريس التجارة، ولانشاء مبنى للادارة في حرم الجامعة الثاني في جبيل، وبدأ تحضير الخطط الانشائية لتوسيع فرع صيدا ليصبح الحرم الجامعي الثالث بعد رأس بيروت وجبيل.

ورأى ان من أهم ما يوفره لبنان لجيرانه والعالم أمورا ثلاثة أولها المصارف المتطورة، وثانيها المؤسسات الصحية المتقدمة، وثالثها المعاهد العلمية على شتى المستويات التي توازي أفضل ما يقدم في هذا الحيز عالميا. واعتبر ان تطوير «الجامعة اللبنانية الأمريكية» وغيرها من الجامعات لاستقطاب الطلاب من سائر البلدان العربية والعالم يندرج في مجال تنمية لبنان واعادة دوره السابق في سني ما قبل الحرب، وقال ان نسبة غير اللبنانيين من طلاب الجامعة ارتفعت هذا العام الى 20 في المئة ويأمل في ان تستمر في الارتفاع.

وتبع الكلمة أداء موسيقي لثنائي متخصص في الغناء الاوبرالي اطرب الجمهور، ثم جرى سحب على جوائز ثمينة بينها تذكرتا سفر الى بيروت قدمتها «طيران الشرق الأوسط» و«بريتيش ميدتيرانيان».

مجلس النواب الألماني يؤيد الحظر الدولي على الاستنساخ البشري

■ بون ـ ا ف ب: تبنى البوندستاغ (مجلس النواب) امس الجمعة بالاجماع مذكرة تطالب بالحظر الدولي على الاستنساخ البشري وطلب من الحكومة التدخل في هذا الشأن.

وخلال مناقشة نيابية اعلن وزير العدل ادسارت شميت ـ يورتسيغ ان الحظر الذي طالب به النواب وارد في القانون الالماني الساري المفعول حول حماية الاجنة. لكن الوزير اعلن تأييده لاجراء بحث معمق لهذا القانون لتبديد «اي اثر للشك». وأكد ان الحكومة الفدرالية ستدعم في كل مكان من العالم الحظر المطلق على الاستنساخ البشري.

20% من البريطانيين مدمنون على الكحول

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت جمعية بريطانية لمكافحة ادمان الكحول امس الجمعة ان شخصا واحدا من كل عشرين في بريطانيا يعتبر مدمنا على الكحول ولا يستطيع الامتناع عن تناول كأس كحول على الاقل يوميا اي اكثر من ضعف نسبة الاشخاص المدمنين على المخدرات.

ويتناول ما مجموعه 1.3 مليون رجل و500 الف امرأة الكحول بنسبة «خطيرة الى حد كبير» اي اكثر من 50 «وحدة» اسبوعيا للرجال و35 للنساء. واضاف المصدر ان 50 وحدة من الكحول تمثل ما يوازي 12 ليترا من البيرة او ست زجاجات من النبيذ او زجاجة ونصف الزجاجة من الكحول القوي، ويعتبر استهلاك الكحول طبيعيا اذا لم يتجاوز 28 وحدة اسبوعيا للرجال و21 للنساء.

وتابع المصدر ان عدد الوفيات نتيجة ادمان الكحول يتجاوز 33 الفا في السنة في حين ان 28 الفا من مدمني الكحول ينقلون سنويا الى المستشفى.

وتطالب الجمعية الحكومة بوضع استراتيجية حقيقية لمكافحة ادمان الكحول واعربت عن قلقها للشعبية المتزايدة التي يلقاها مشروب الـ«الكوبوب» وهو خليط من عصير الفاكهة والكحول انزل مؤخرا الى الاسواق لجذب المستهلكين الشباب.

قضية قتل غريبة امام محكمة جنايات عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»: تتابع محكمة الجنايات الكبرى في الأردن قضية قتل تمت بطريقة غريبة وذهب ضحيتها طفلان احدهما في السابعة من العمر والآخر في السادسة. والمتهمة بالقتل زوجة والدهما وهي شقيقة والدتهما المتوفاة.

حيث اسندت النيابة العامة للزوجة قتل ابناء زوجها بواسطة حشرة غريبة تسمى دودة العلق تتغذى على دماء الانسان وبمجرد دخولها الى بلعوم او انف الانسان تتسابق الى الدماغ وهناك تتربع على الانسجة وتبدأ بمص الدماء مما يؤدي الى الموت المباشر.

وكان الاب قد فجع بوفاة طفله الاكبر بعد زواجه من شقيقة زوجته المتوفاة بشهرين واحتار الاب في تفسير سبب الوفاة حيث ان الطفل لم يكن يعاني من اية امراض وبعد هذه الحادثة بشهر توفي طفله الثاني دون اسباب ظاهرة فبدأ الشك يساوره وراقب زوجته الى ان تمكن من اكتشاف اسباب الموت المفاجئ لاطفاله حيث هرع على صراخ ابنه الصغير بينما كانت الزوجة تحاول اجباره على ابتلاع دودة العلق.

واعترفت الزوجة اثناء التحقيق معها انها قتلت ابناء زوجها حتى لا يشاركوها بالميراث وعثر المحققون في البيت على عبوة بلاستيكية تحتوي على اعداد كبيرة من دود العلق.

اليوغا تساعد في علاج مرضى السرطان

■ واشنطن ـ ق ب: قال أطباء أمريكيون ان رياضة اليوغا تقلل من الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي والاشعاعي لمرضى السرطان. وأكد باحثون من مركز نورث شور للسرطان ان اليوغا تساعد مرضى السرطان في السيطرة على مرضهم والتغلب على مشكلاتهم الصحية والآلام التي يتعرضون لها جراء العلاج الكيميائي والاشعاعي.

وأوضحت الدكتورة شارون ماكدونالد الأخصائية والباحثة في المركز ان اليوغا هي رياضة عقلية تساعد على ارتخاء العضلات والتركيز في أشياء ايجابية، كما تساعد على استرخاء الذهن والأعصاب، مشيرة الى أن العقل يلعب دورا كبيرا في الوقاية من المرض وعلاجه.

مروج مخدرات يقتل احد زبائنه

■ القاهرة ـ ق ب: ارتكب تاجر مخدرات مصري جريمة قتل بحق احد زبائنه عندما رفض الاخير دفع ثمن كمية من المخدرات اخذها منه. وكان التاجر متواجدا كعادته في منطقة تقع بالقرب من احد الفنادق الشهيرة في منطقة الهرم وهو يوزع الاقراص المخدرة داخل لفافات البانجو على زبائنه المدمنين من نزلاء الفندق عندما وقعت الحادثة.

وقد خرج احد الاشخاص من الفندق واخذ من التاجر الذي يبلغ من العمر 38 عاما كمية كبيرة من المخدر ورفض ان يدفع له ثمنها. وقد استشاط التاجر غضبا من تصرف الزبون مما ادى الى نشوب مشاجرة بينهما اعقبها قيام التاجر بطعن المدمن عدة طعنات حتى فارق الحياة ثم لاذ بالفرار وتركه جثة هامدة.

واعلنت مصادر في الشرطة المصرية انها القت القبض على مروج المخدرات القاتل في منزله، وانه اعترف بارتكابه جريمة القتل، وارشد رجال الأمن عن السلاح المستخدم في الحادث.

مهاجر لبناني احتفل بعيد ميلاده السابع بعد المئة

■ بيونس ايرس ـ ا ف ب: احتفل مهاجر لبناني وصل الى الارجنتين في 1912 ويعيش حاليا في بيونس ايرس بعيد ميلاده السابع بعد المئة واكد ان سر عمره المديد يكمن في عدم قلقه على صحته ابدا. وقال خوسيه عبد الستار ان «الحياة لغز بالنسبة لي (...) لانني في الحقيقة لم اكترث بصحتي في اي يوم من الايام». وكان عبد الستار الذي ولد في 19 آذار (مارس) 1890 قد غادر لبنان وهو في الثانية والعشرين من عمره مع اصدقائه متوجها بسفينة الى الارجنتين، وقال «كنا شجعانا. لم نكن نعرف اي كلمة اسبانية».

وبعد ان قام باعمال عديدة، انتقل عبد الستار الى قطاع اللحوم المجمدة في احدى ضواحي بيونس ايرس الى ان تقاعد في 1955.

كلام النجوم

لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقتك.

انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

الفرصة مناسبة لدراسة المقترحات المعروضة.

الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

الظروف تلقي عليك بعض مسؤليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

لا بأس من الانحناء قليلا فالامور اقوى مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.